



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة الجيلاي بونعامة-خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية  
قسم العلوم الإنسانية - شعبة التاريخ

# العمل السياسي الفلسطيني 1919م - 1948م

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر  
تخصص: الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي

إشراف الأستاذ:

ميلود فتاتة

إعداد الطالبتين:

حبيبة دوار

سارة بن جازية

السنة الجامعية:  
2015-2016م

## الإهداء

إلى زينة الأوطان «فلسطين» إلى أولى القبليتين و ثالث الحرمين الشريفين مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم، و إلى كل من جاهد في سبيلها و ضحى من أجلها بالنفس و النفس.

إلى كل أطفال الحجارة- أطفال فلسطين- إلى كل شهداء فلسطين الحبيبة "سنعيش صقوراً طائرين و سنموت اسوداً شامخين و كلنا للوطن و كلنا فلسطينيين"

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها و إلى حكمتي وعلمي وإلى أدبي وحلمي، إلى رمز الصبر و التفاؤل و الأمل إلى ينبوع الحنان و العطف، إلى من في الوجود بعد الله و الرسول صلى الله عليه وسلم

" أمي الغالية "

إلى من أحمل اسمك بكل فخر و إلى من علمتني علم الحياة، إلى سندي و قوتي و ملاذي إلى من كنت ومازلت قدوتي و فخراً لي إليك يا أغلى الناس

" أبي الغالي "

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي و شبابي وإلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى إخوتي: نبيل، ياسين، عبدالله، نجاه، و المشاكس سمير و سميرة و البراعم الصغار الكتكوت محمد و الكتكوتة هديل.

إلى من سرتني سويًا و نحن نشق طريق معاً إلى النجاح، إلى من جعلهم الله إخوتي بالله سأظل أذكركم بحجم محبتي فمحبتي فيض من الوجدان فتذكروني بالدعاء فإنني في حبكم أرجوا رضا الرحمان إليكم: صديقاتي أمينة و صباح و بختة و سارة و كل من يعرفني.

إلى من ساعدني ووقف إلى جانبي و شجعني و دعمني بكل حب و تقدير إلى زوجي المستقبلي بإذن الله عز وجل و أسأل الله الحفظ و الهناء و العافية.

إلى أهلي و أحبائي أهدي إليهم هذا العمل المتواضع، و أسأل الله التوفيق.

الطالبة: حبيبة دوار

# الأهداء

الحمد لله الذي وفقنا في اعداد و انجاز هذا البحث المتواضع الذي أهديه الى كل

من كان سندا لي طيلة حياتي الدراسية بصفة خاصة الوالدين الكريمين أطال الله في

عمرهما والى اخواتي شهرزاد، أمين ، هيثم ومرام .و الى من شجعني في اتمام هذا

البحث زوجي الكريم ،والى كل من ساعدني في اعداد هذه المذكرة سواء بالمعلومات أو

بالنصيحة و اخص بالذكر الأستاذ فتاة ميلود الذي أشرف علينا في اعدادها .

والى أهلي و أحبتي دون استثناء اليهم جميعا أهدي هذا العمل البسيط .

أسأل الله التوفيق و السداد للجميع.

الطالبة : بن جازية سارة

## الشكر و التقدير

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برويتك " الله جل جلاله" .

إلى من أبلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيد الخلق عليه الصلاة و أفضل التسليم.

أما بعد

يقول الله عزوجل: ﴿وَلَا تَتَسَوَّا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ صدق الله العظيم. فإن كان للنجوم افلاكها و للعبير شذاه و للبحر درره وأصدافه فإن للخير أهله: وهنا نتوجه بالشكر و التقدير و الاحترام إلى من هيا لنا سبيل الرشاد و زودنا بالنصح و الإرشاد و التوجيه طيلة فترة اعداد المذكرة إلى الأستاذ المحترم: فتاة ميلود الذي تفضل بإشرافه على هذه المذكرة.

ونتقدم كذلك بوافر الشكر و التقدير و العرفان إلى من قدم لنا يد العون و المساعدة ولم يبخل عنا بشيء إلى الاستاذ الفاضل بن موسى محمد. ولا ننسى شكر كل من أمد لنا يد العون و المساعدة سواءً من قريب أو بعيد .

وفي الأخير نتمنا أننا قد وفقنا في بحثنا هذا المتواضع و يكون عملاً نافعاً للجميع، و إن بدر منا نقص فنحن بشر نخطأ و الكمال لله جل جلاله.

مقدمة

لقد تبنت بريطانيا منذ القرن العشرين سياسية ايجاد كيان صهيوني في فلسطين، ليظل خاضعا لها ودائرا في فلكها، وليكون في المستقبل حاجزا أمام العرب ينهك قواهم ويعرقل كل محاولة للوحدة فيما بينهم. وتوجت بريطانيا سياستها هذه في وعد بلفور 1917م الذي أطلقه وزير خارجيتها آنذاك آرثر جيمس بلفور و بمقتضى مؤتمر سان ريمو 1920م أضحت فلسطين تحت الانتداب البريطاني. وعليه اعتبرت فترة 1919م-1948م من أهم المراحل التي ساهم فيها الفلسطينيون سياسياً في محاولة قضاء على الاحتلال البريطاني و الصهيوني، من خلال القيام بمختلف الانتفاضات و المظاهرات، و السعي إلى تشكيل أحزاب سياسية رافضة للوجود الاجنبي.

أما بريطانيا و الصهاينة ردت بانتهاجها عدة سبل قصد تحقيق فكرة انشاء وطن قومي يهودي في فلسطين. وبذلك أصبحت القضية الفلسطينية قضية تشغل الامة العربية.

### ومن اسباب اختيارنا هذا الموضوع اسباب ذاتية و موضوعية

**الذاتية:** وتتمثل في معرفة الاساليب السياسية التي انتهجها الفلسطينيون في كفاحهم ضد المشروع الاستعماري الصهيوني.

- الاطلاع التي واجهها الشعب الفلسطيني للدفاع عن وطنه.

**الموضوعية:** كانت بالتعرف على فترة ظهور العمل السياسي في فلسطين للكشف عن جوهر الاحداث، وما ترتب عنها من نتائج.

- كشف العلاقات القائمة بين بريطانيا و الصهاينة في محاولة إفشال العمل السياسي الفلسطيني.

- قلة الدراسات في العمل السياسي الفلسطيني و افتقار المكتبة الجامعية لهذا النوع من الدراسات.



## الإشكالية:

وتتمحور مشكلة البحث حول العمل السياسي الفلسطيني من 1919م إلى 1948م. وفقاً للأحداث التي عاشتها فلسطين خلال تلك الفترة، و كيف كان الرد الذي قامت به كل من بريطانيا والصهاينة لإفشال العمل السياسي بفلسطين و عليه نطرح إشكالية الموضوع كالتالي: كيف كان العمل السياسي الفلسطيني 1919م -1948م لمواجهة المشروع الاستعماري والصهيوني؟ و لمعالجة هذه الإشكالية نطرح التساؤلات التالية:

- فيما تمثلت الأحزاب السياسية الفلسطينية المتشكلة من 1919م إلى 1948م؟ وفيما تكمن أهميتها؟.

- كيف كان الرد البريطاني و الصهيوني على التشكلات الحزبية الفلسطينية؟ وماهي الوسائل التي وضعوها لإنجاح المشروع الصهيوني؟

وتكمن أهداف الدراسة و أهميتها في تناول هذه الفترة الجديرة بالدراسة و الاهتمام بها من خلال الاطلاع على أهم الأعمال السياسية التي قام بها الفلسطينيون لطردهم للاحتلال - تحديد الأحداث السياسية في الفترة 1919م-1948م.

- التعرف على مختلف الأحزاب السياسية الفلسطينية التي قادت الكفاح سياسياً.

- الاطلاع على المواقف البريطانية و الصهيونية القائمة للعمل السياسي الفلسطيني.

## أهم المصادر و المراجع:

ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها لدراسة هذا الموضوع تتمثل في مذكرات الحاج أمين الحسيني لعبد الكريم عمر و الذي يعتبر مصدراً مهماً في تاريخ القضية الفلسطينية باعتباره عايش الحدث، بالإضافة إلى كتاب كارثة فلسطين لعبد الله التل، و كتاب فلسطين تاريخاً و عبرة ومصيراً و الذي يعتبر مصدراً مهماً في التاريخ الفلسطيني، كما اعتمدنا على دراسات أخرى مثل: تاريخ فلسطين الحديث و المعاصر لعبد الوهاب الكيالي، وكتاب القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة لمحسن محمد صالح.



وللإجابة على الاشكالية وتساؤلاتها الفرعية ارتأينا لتقسيم البحث إلى: **فصل تمهيدي** و فصلين آخرين، بحيث تناولنا في الفصل التمهيدي المعاهدات و الاتفاقيات السياسية بغية تقسيم فلسطين، و الانتداب البريطاني على فلسطين.

أما **الفصل الثاني** فتطرقنا فيه إلى العمل السياسي الفلسطيني 1919م- 1948م المتمثل في تشكيل الاحزاب السياسية والمؤتمرات و المظاهرات الشعبية.

**الفصل الثالث** و الاخير جاء فيه الموقف البريطاني و الصهيوني من العمل السياسي الفلسطيني مما ترتب عنه تشكيل اللجان و الكتب الداعمة للصهيونية، وردود الفعل من ذلك، إضافة إلى إعلان قيام دولة إسرائيل.

وختمنا الموضوع بخاتمة تتضمن أبرز نتائج هذه الرسالة.

### **المناهج المعتمدة في الدراسة:**

و في هذه الدراسة اعتمدنا على عدة مناهج: **المنهج التاريخي، و التحليلي و الوصفي**، فاعتمدنا على التاريخي لأننا نؤرخ لفترة هامة من ماضي المنطقة و التحليلي من خلال دراسة وتحليل محتويات ونصوص تخص الدراسة، ووصفي لوصف الاحداث التي بها فلسطين خلال هذه الفترة.

### **الصعوبات التي واجهتنا في الدراسة:**

و من المؤكد أنه لا توجد دراسة خالية من الصعوبات التي يواجهها الباحث وأهمها قلة المصادر و المراجع المتعلقة بالجانب السياسي للقضية الفلسطينية مما جعل الامر صعبا للتطرق إلى الأحداث خاصة المتعلقة بالمجريات السياسية الفلسطينية في الفترة المعتمدة من 1919م إلى 1948م.

## قائمة المختصرات

تر: ترجمة

مر: مراجعة

ج: جزء

د. د. ن: دون دار النشر

د. ب: دون بلد نشر

د. س: دون سنة نشر

ص: الصفحة

ص ص: من الصفحة إلى الصفحة

ط: الطبعة

الفصل

التمهيد

## الفصل التمهيدي: الدور البريطاني و النشاط الصهيوني في تحقيق وطن قومي في فلسطين.

شكلت القضية الفلسطينية جوهر الصراع العربي الإسرائيلي، و ذلك بسبب صدور وعد بلفور 1917م، الذي نادى بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. و تعاونت بريطانيا مع العديد من الدول الكبرى الأوروبية من أجل تنفيذ المشروع الاستيطاني بانتهاج سياسات إدارية، و بدأت تتقاسم التركة العثمانية بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى. لتنتهي بالانتداب البريطاني على فلسطين لرعاية إقامة الوطن القومي اليهودي و تحت غطاء و دعم دولي واضح، فكان للحكومة البريطانية دوراً رئيسياً في التمهد للمشروع الصهيوني باعتبارها الدولة الاستعمارية الأولى.

المبحث الأول: دور الصهاينة في ايجاد وطن قومي لليهود و أسباب اختيار فلسطين.

### أ/ خطوات الصهاينة في ايجاد وطن قومي

لقد وضعت الصهيونية العالمية منذ نشأتها مسألة الاستيطان في فلسطين نصب عينها، خاصة بعد عقد مؤتمر بازل بسويسرا الذي فتح المجال للعمل السياسي، من أجل تأسيس دولة يهودية على أرض فلسطين، و تشجيع القوى الكبرى على تبنيها<sup>(1)</sup> خاصة بريطانيا.

وفي الوقت الذي كانت فيه الصهيونية العالمية تبذل جهودها لتهيئة الرأي العام الدولي و القوى العظمى لممارسة ضغوطها على الدولة العثمانية، لم تصرف نظرهما عن طرق باب عبد الحميد الثاني<sup>(2)</sup>، واللجوء إلى المناورات السياسية

(1) محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفاتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، طبعة مزيدة و منقحة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012م-1433هـ، ص28،

(2) السلطان عبد الحميد الثاني: (1876-1909م) تولى الحكم بعد خلع مراد الخامس، كان عمره 34 سنة، وقام بإصدار فرمان التنظيمات للدولة العثمانية عام 1854م. أنظر: محمد صالح، القضية الفلسطينية، ص 03.

معه<sup>(1)</sup>، و كان زعيم هذه المناورات تيودور هرتزل<sup>(2)</sup> الذي كان على علم بمدى الضائقة المالية التي تمرّ بها الدولة العثمانية ولذلك حاول إغراء السلطان عبد الحميد بحل مشاكله المالية مقابل تنفيذ طلبات الصهاينة و هذا عن طريق أحد الوسطاء لكن السلطان لم يضعف أمام إغراء المال و ردّ قائلاً : "انصحوا الدكتور هرتزل بالأّ يتّخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع. أنّي لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض فهي ليست ملك يميني بل ملك شعبي. لقد قاتل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه، فليحتفظ اليهود بملايينهم إذا مزقت امبراطوريتي، فلعلهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن، ولكن يجب أن يبدأ ذلك التمزيق أولاً في جنّتنا و أنّي لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا و نحن على قيد الحياة".

و تعددت اتصالات هرتزل حتى سنة 1902 م عندما عرض المال على عبد الحميد الثاني لشراء فلسطين إلا أنّ عبد الحميد وجه إليه كلامه قائلاً : " لا أقدر أن أبيع ولو قدما واحد من البلاد، لأنّها ليست لي بل لشعبي. لقد حصل شعبي على هذه الإمبراطورية بإقامة دمائهم، وقد غزوها فيما بعد بدمائهم و سوف نغذيها بدمائنا قبل ان نسمح لأحد باغتصابها منا. لقد حاربت كتّيبتان من جيشنا في سوريا و في فلسطين وقتل رجالنا الواحد بعد الآخر في (بلفنة) لأنّ أحدا منهم لم يرضى بالتسليم، وفضلوا أن يموتوا في ساحة القتال. الإمبراطورية التركيّة ليست لي وإنّما للشعب التركي، لا أستطيع أبدا أن أعطي أحدا أي

(1) سليم رجب محمد، السلطان عبد الحميد الثاني ودوره في مواجهة الصهيونية، (د.ط.)، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة عمر المختار، 2011-2012م، ص12.

(2) تيودور هرتزل: (08ماي 1860م-03جويلية 1904م) تيودور هرتزل اسمه الألماني الذي اشتهر به، أما اسمه العبري فهو بنيامين زئيف، و المجري تيفادارا، درس القانون وعمل محامياً، وصحفيًا، كما عرف برئاسته للمنظمة الصهيونية العالمية، ومؤلف كتاب الدولة اليهودية 1896م، أنظر: جاك تتي، الأخطبوط الصهيوني و خطوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تع: هشام عوض، (د.ط.)، دار الفضيلة للنشر و التوزيع و التصدير، القاهرة، (د.س.)، ص24.

جزء منها. ليحتفظ اليهود ببلايينهم، فإذا قسمت الإمبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين دون مقابل، إتما لن تقسم إلا على جثتنا و لن أقبل بتشريحنا لأي غرض كان<sup>(1)</sup>.

بالإضافة إلى هذا فكانت توجد مغريات أخرى قدمها هرتزل لعبد الحميد و التي هي من المفروض أن تجعل السلطان يرقص لها طربا أهمها:

1-إنشاء جامعة علمية في القدس تغني الشباب التركي عن الذهاب إلى أوروبا للتحصيل العالي.

2-جعل الصهيونية سياستها الخارجية تسير على المخطط الذي يرتضيه السلطان بوجه عام.

3-مساعدة الصهيونية الخزانة العثمانية على بناء و تجديد أسطولها و تقوية السلاح البحري.

4-وجود الصهيونية كدرع للسلطان في فلسطين، إذا ناوأه يوما العرب وطلبوا منه ما فيه إزعاجاً له.

5-تقوم الصهيونية بمساعدة السلطان في قضاياها الدولية مع الدول الكبار<sup>(2)</sup>.

وفي الفترة التي كان فيها هرتزل يبذل قصارى جهده لإقناع السلطان عبد الحميد و كان يواصل اتصالاته بالدول الأوروبية و أرادهم أن يقوموا بالضغط على السلطان من أجل جعل منطقة للاستيطان اليهودي،وتكون هذه الأخيرة تحت حماية هذه القوى<sup>(3)</sup>، في حين اتخذ اليهود عدة فعاليات لإسقاط السلطانعبدالحميد الثاني من خلال نفوذهم الكبير المتواجد في تركيا الفتاة و يدها اليمنى لجنة الاتحاد و الترقى التي جاءت من الانقلاب

(1) رفيق شاكر الننتشة، عبد الحميد الثاني و فلسطين، ط3، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1991م، صص 176-179.

(2) عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون، ج2، (د.ط)، (د.د.ن)، بيروت، 1967م، صص 235.

(3) رجب محمد، مرجع سابق، صص 15.

العسكري 1908م، و إرسال وفد يبلغ السلطان عبد الحميد بقرار عزله<sup>(1)</sup>. وهذا أدى إلى ظهور جمعيات مناهضة كجمعية الاحرار هدفها المحافظة على الدستور، و قد تصدّت لجمعية الاتحاد و الترقى لإجبارها على وقف توسعه<sup>(2)</sup>.

ب/ أسباب اختيار الصهاينة لفلسطين: لماذا فلسطين؟ وما السبب ؟

منذ عام 1916م ألحت الصهيونية في المطالبة بفلسطين دون سواها و اشتدت معارضتها لكل محاولة بذلت لمنح اليهود وطنا في منطقة اخرى غير فلسطين...فما هو السبب ؟

### 1- الاسباب الدينية و التاريخية:

تجدر الإشارة إلى أنّ يهود هذا الزمان يبنون احتلالهم لفلسطين على مزاعم دينية و تاريخية، فيدّعون أنّ الله عز وجل وعدّهم هذه الأرض، و يشيرون إلى ارتباطهم التاريخي بها، بحكمهم آياها زمنا، وبتواجدهم على أرضها، وارتباطهم النفسي و الروحي بها، وقدسيتها عندهم.

صحيح أنّ لليهود حريتهم الدينية وليس من حق أي أحد أنّ يكرههم على تغيير عقائدهم، لكن من الواضح جليا أنّه هم كذلك لا يعطى لهم الحق في إرغام الآخرين على عقيدتهم و تشريد شعب من دياره باغتصاب أرضه و أملاكه و مقدساته تحت دعواهم الدينية.

وقد وضع محسن محمد صالح في كتابه القضية الفلسطينية أنّ المسلمين لا يرون لليهود حقا في هذه الأرض من الناحية الدينية، لأنّ الأرض المقدسة في نظرهم اعطيت لبني إسرائيل عندما رفعوا راية التوحيد، واستقاموا عليها، تحت قيادة رسلهم و صالحهم، ولكنهم انحرفوا وقتلوا أنبيائهم، وعاثوا في الأرض مفسدين، ففقدوا تلك الشرعية و المسلمون يؤمنون

(1) محمد صالح، مرجع سابق، ص29.

(2) هدى درويش، التركيبة اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة 1648م إلى نهاية القرن

العشرين، ج1، ط1، دار القلم، دمشق، 1423هـ-2002م، ص114.

أثم الورثة الحقيقيون لراية التوحيد و استمرار دعوة الرسل و بهذا هم أجدد الناس بالميراث بعد أن انحرف الآخرون، و المسألة غير مرتبطة بالجنس و النسل و القوميّة، و إنّما مرتبطة باتباع المنهج وعلى هذا، فنحن المسلمين نوّمن أنّ رصيد الأنبياء هو رصيدنا و تاريخهم هو تاريخنا، و الشرعيّة التي أعطها الله للأنبياء و إتباعهم في حكم الأرض المقدسة هي دلالة على شرعيتنا و حقنا في هذه الأرض و حكمها. قال الله تعالى ﴿ ما كان إبراهيم يهودياً و لا نصرانياً و لكن كان حنيفاً مسلماً و ما كان من المشركين (67) ﴾ إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتّبعوه وهذا النبي و الذين ءامنوا والله ولي المؤمنين (68) ﴿<sup>(1)</sup>، و قال تعالى ﴿ ووصى بها إبراهيم بنيه و يعقوب يا بني إنّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلاّ و أنتم مسلمون ﴾<sup>(2)</sup> وقال جل و علا ﴿ واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمّهن قال إنّني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ﴾<sup>(3)</sup>. وهكذا فإنّ الله أخبر إبراهيم عليه السلام أنّ الإمامة و القيادة لا ينالها الظالمون من نسله و ذريته، لأنّ الأمر مرتبط بالاستقامة على منهج الله، و لو كان الأمر مرتبط بالتنازل فلا ينبغي لبني إسرائيل أن يقصروه على أنفسهم، ولا ستحق إسماعيل عليه السلامو نسله هذا الوعد الذي أعطي لإبراهيم، و لاستحققه العرب المنتسبون إلى إسماعيل جد العرب العدنانية، و منهم قريش و سيدها محمد صلى الله عليه وسلم. أمّا من الناحية التاريخية فإنّ حكم بني إسرائيل لفلسطين كان فترة ضئيلة لم تتجاوز الأربعة قرون على أجزاء من فلسطين، أمّا حكم المسلمين فقد استمر نحو 12 قرناً (636-1917م)<sup>(4)</sup>.

## 2- الأسباب الطبيعية:

السبب الأهم و الرئيسي ما جاء في التقرير الرسمى لوزير المستعمرات الإنجليزية المعد لحكومة فلسطين بعنوان " إنتاج الكيماويات من مياه البحر الميت" بحيث تقدر موارد هذا

(1) سورة آل عمران: الآية (67-68).

(2) سورة البقرة: الآية (132).

(3) سورة البقرة: الآية (124).

(4) محمد صالح، مرجع سابق، صص 21-23.

البحر باثنتين و أربعين بليون طن مترياً من كلورور البوتاسيوم و بروميد الماغنيسيوم و الكالسيوم و الصوديوم، مع كميات لا تفتى من الصوداو هي ثروة يسيل لها اللعاب، و قامت الصهيونية بسلبها من فلسطين عن طريق شركة بوتاس فلسطين، و هي إحدى المنظمات الصهيونية السرية بفلسطين<sup>(1)</sup>.

إضافة إلى ذلك الأهمية الاستراتيجية لموقع فلسطين باعتبارها تتوسط القارات الثلاث، و جسرا عابرا من الشرق إلى الغرب، و من الشمال الى الجنوب<sup>(2)</sup>، و ازدادت أهمية الموقع بفتح قناة السويس و طمع وجشع بريطانيا فيها بحجة حماية قنواتها و حماية طرق مواصلاتها إلى الهند من جهة أخرى، و عليه قامت بإصدار الوعد المشؤوم على فلسطين المعروف بوعد بلفور عام 1917م<sup>(3)</sup>.

#### المبحث الثاني: المخططات الاستعمارية الهادفة لتقسيم فلسطين.

منذ أن نشبت الحرب العالمية الأولى (1914م - 1918م)، رأت بريطانيا و الصهيونية أنها الفرصة المواتية لتنفيذ المؤامرة وتحقيق الهدف المشترك. فسارتا في كلّ الميادين الدولية والسياسية، لتهيئة الجو الدولي عامة وفلسطين خاصة لاستقبال خطط التنفيذ بعد أن امتنا موافقة الولايات المتحدة وفرنسا على سياسة موحدة اتجاه الصهيونية و فلسطين، بادرت بريطانيا إلى حشد الموظفين الصهيونيين في إدارات الشرق الأوسط الحساسة، وراحت تسعى مع شريكها روسيا القيصرية وفرنسا للاتفاق على اقتسام أملاك الدولة العثمانية وتحديد مركز فلسطين<sup>(4)</sup>.

(1) جاك تتي، الأخطبوط الصهيوني و خيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تع: هشام عوض، (د.ط)، دار الفضيلة للنشر و التوزيع و التصدير، القاهرة، (د.س)، ص34.

(2) شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخاً...وعيرة...ومصيراً، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991م، ص29.

(3) كامل محمود خله، فلسطين والانتداب البريطاني 1922 - 1939م، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان، طرابلس، 1982م، ص16.

(4) الرشيدات، مرجع سابق، ص ص 58-59.

## أ/ مؤتمر كامبل بنرمان: 1907 م.

طرح كامبل بنرمان<sup>(1)</sup> مشروع الجبهة الاستعمارية الموحدة بين الدول التالية: فرنسا، بلجيكا، اسبانيا، البرتغال وذلك بهدف الوقوف في وجه ألمانيا التي أخذت في البروز كدولة لها تطلعاتها الاستعمارية، وبهذا شكلت بريطانيا مع هذه الدول لجنة لبحث المصالح الاستعمارية المشتركة فيما بينها و وضعت هذه اللجنة تقرير بنرمان<sup>(2)</sup> الذي أكد على ضرورة فصل الجزء الآسيوي عن الجزء الإفريقي من الوطن العربي، وذلك بإقامة حاجز بشري على الجسر البري الذي يربط آسيا بإفريقيا ويصلها بالبحر المتوسط بحيث تظهر هذه الرقعة على مقربة من قناة السويس قوة موالية لبريطانيا ومعادية للعرب وحائلة دون وحدتهم.

إنّ مؤتمر بنرمان كان بمثابة الضوء الأخضر للسياسة البريطانية والحركة الصهيونية في انتزاع فلسطين وإنشاء نواة استعمارية تؤمن استمرارية النفوذ الاستعماري في المنطقة<sup>(3)</sup>، وعلى هذه الرؤية رسمت بريطانيا خططها لتمزيق أوصال المنطقة العربية، فتحالفت عضوا مع الحركة الصهيونية التي سعت إلى إنشاء دولتها في فلسطين ووجدت كل منهما في الأخرى وسيلة لتحقيق غايتها الخاصة<sup>(4)</sup>.

## ب/ معاهدة بطرسبورغ: 1916م.

في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تفاوض العرب على استقلال بلادهم الشرقية و وحدتها، كانت تبحث في نفس الوقت مع فرنسا و روسيا على تقسيم أملاك

(1) كامبل بنرمان: رئيس وزراء بريطانيا في العقد الأول من القرن العشرين. أنظر: حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، (د.ط)، مؤسسة دار التحرير للطبع و النشر، (د.ب)، 1968م، ص ص 47-48.

(2) فايز رشيد، تزوير التاريخ في الرد على كتاب نتياهو "مكان تحت الشمس"، (د.ط)، دار قباء، القاهرة، 1998م، ص 59.

(3) حسان حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1897-1909م)، (د.ط)، دار النهضة العربية، (د.ب)، 1999م، ص 223.

(4) رشيد، مرجع سابق، ص 69.

الإمبراطورية العثمانية، و تخطط مع الصهيونية العالمية<sup>(1)</sup> لاقتناص فلسطين و إقامة إسرائيل، و في 4 مارس 1916 م وصلت فرنسا و روسيا القيصرية إلى اتفاق يشمل تقسيم الإمبراطورية العثمانية و عليه أبرمت معاهدة بطرسبورغ<sup>(2)</sup>، التي جاءت على اثر مفاوضات 1915م بلندن و باريس بين الدول المتحالفة، و بناء على اقتناعها بوجوب إنقاذ الأمم الخاضعة للسلطة العثمانية واقتسامها مناطق نفوذ فيما بينها، و لما كان الواجب يقضي بضرورة العمل على تدريب هذه الشعوب<sup>(3)</sup> فقررت مايلي:

1-المادة الأولى: تتعهد فرنسا و بريطانيا العظمى و روسيا فيما بينها، أن تعمل يدا واحدة في سبيل إنقاذ البلاد العربية و حمايتها، و تأليف حكومة إسلامية مستقلة فيها تتولى بريطانيا مراقبتها و إدارتها.

2-المادة الثانية: تتعهد الدول المتعاقدة بحماية الحج و تسهيل سائر السبل المؤدية إلى مرور الحجاج و عدم الاعتداء عليهم.

3-المادة الثالثة: تقسيم البلاد العثمانية إلى مناطق نفوذ بين الدول المتعاقدة على الوجه التالي<sup>(4)</sup>:

أولاً: منطقة نفوذ روسيا: تضم روسيا المناطق التالية:

أ- ولايتا ارضروم و بتليس و المناطق التابعة لهما.

(1) الصهيونية العالمية: ترجمة للمصطلح الانجليزي "ورلد زاينيزم world zionism" وقد شاع المصطلح في اللغة العربية. ويفترض هذا المصطلح أن الصهيونية حركة عالمية، أي تمارس نشاطها ف أنحاء العالم بين جميع أعضاء الجماعات اليهودية في كل البلاد. أنظر: عبد الوهاب المسيري، الصهيونية، المجلد 6، ط1، (د.د.ن)، بيروت، 1990م، ص21.

(2) الرشيدات، مرجع سابق، ص61.

(3) علي فخر الدين، قرارات تقسيم فلسطين و اتفاقيات أخرى، ط3، دار الركن للنشر و التوزيع، بيروت، 1989م، ص87.

(4) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1516-1922م)، ط1، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1984م، صص 463-465.

ب- الأراضي الكائنة جنوبي كردستان، الممتدة من ولاية موش إلى سعرد، و من هنالك تتحدralى جزيرة ابن عمرو، ثم تتبع خطا مستقيما إلى العماديّة، و منها إلى الحدود الإيرانيّة.

ج- تتجه نقطة الحدود من موش شمالاً، إلى البحر الأسود فتدخل طرابزون.

د- تنتهي نقطة حدود روسيا على البحر الأسود شرقي طرابزون في منطقة تحدد فيما بعد.

هـ- تخضع هذه الأراضي خضوعا تاما إلى حكومة صاحب الجلالة قيصر روسيا و تعتبر من ممتلكاته<sup>(1)</sup>.

**ثانيا:** منطقة نفوذ فرنسا: تضم فرنسا المناطق التالية:

أ- السواحل السورية، و تبدأ هذه السواحل من حدود الناقورة جنوبا إلى صور و صيدا، في بيروت،

ثم طرابلس و اللاذقية حتى الاسكندرونة.

ب- تضم المناطق الساحلية جميعها إلى فرنسا مع الجبل اللبناني المعروفة حدوده بموجب الاتفاق الدولي.

ج- تضم جزيرة أرواد و المناطق المجاورة لها.

د- تضم ولاية كيليكية إلى النفوذ الفرنسي، و تبدأ حدود هذا الخط من جهة

الجنوب من الحدود الخاضعة إلى النفوذ الروسي في جزيرة ابن عمرو لتتجه إلى عينتاب و ماردين.

(1) فخر الدين، مرجع سابق، ص 88.

هـ- تظل هذه المنطقة خاضعة تمام الخضوع للنفوذ الفرنسي<sup>(1)</sup>.

ثالثاً: منطقة نفوذ بريطانيا:تضم بريطانيا المناطق التالية:

أ- تضم المنطقة الممتدة من الحدود الروسية والفرنسية إلى النفوذ البريطاني و هذه المنطقة تضم القطر العراقي.

ب- السواحل الممتدة من الحدود المصرية إلى حيفا،فعا، حيث تتصل بحدود نفوذ فرنسا.

ج- تضم المنطقة من خليج فارس إلى آخر البحر الأحمر إلى نفوذ بريطانيا المطلق.

د- تؤلف الحكومات العربيّة عملاً بالمادة الآتية من سكان المناطق المسكونة بالعرب على أن تكون هذه الحكومات جائزة على السيادة و الاستقلال، والذي يعين فيما بعد الاتفاق بين الحكومات المتحالفة<sup>(2)</sup>.

4- المادة الرابعة: تؤلف من منطقة نفوذ بريطانيا وفرنسا دولة عربيّة مستقلة أو اتحاد من دول عربيّة مستقلة وفقاً لاتفاق خاص بين فرنسا وبريطانيا<sup>(3)</sup>.

5- المادة الخامسة: يكون ميناء الاسكندرونة دولياً وتعلن حريتها.

6- المادة السادسة: تعتبر فلسطين وأماكنها المقدسة منطقة خارجة عن الأراضي التركية، وتوضع تحت إدارة خاصة وفقاً لاتفاق يعقد بين انجلترا و فرنسا وروسيا القيصريّة بهذا الشأن، وتحدد نفوذ المتعاهدين ومصالحهم.

7- المادة السابعة: اعتراف الدول المتعاقدة مبدئياً ومتقابلاً بجميع العقود و الامتيازات المعقودة المعطاة قبل الحرب في هذه الأراضي.

(1) فخر الدين، مرجع سابق، ص 90.

(2) المرجع نفسه، ص 90.

(3) عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 465.

8-المادة الثامنة: تقبل الدول المتعاقدة جانباً من الدين العثماني بالنسبة الأراضي التي تمتلكها<sup>(1)</sup>.

### ج/ اتفاقية سايكس بيكو: 1916م

في الوقت الذي كانت فيه الحكومة البريطانية تقدم الوعود السخية للشريف حسين بن علي أمير مكة، و تمنيه بدولة عربية موحدة و مستقلة يجلس على عرشها<sup>(2)</sup>، غير أنّ الحكومة الفرنسية قد أحيطت علماً بهذه المفاوضات و دخلها الشك في مطامع بريطانيا الخفية وأياً كان الأمر، فقد آن الحلفاء أن يحلوا المسألة الشرقية حلاً نهائياً بتجزئة الإمبراطورية العثمانية، والواقع أنّ فكرة التقسيم قد اختمرت عندما توصلت بريطانيا وفرنسا إلى عقد اتفاقية سرية مع روسيا في مارس 1915م، تدعن بموجبها هاتان الدولتان إلى مطالب روسيا في حالة انتصار الحلفاء، فإنّ استانبول والمضايق تضم إلى القيصر، و من الناحية الأخرى، اعتراف روسيا بحقوق بريطانيا وفرنسا في الممتلكات العثمانية الآسيوية<sup>(3)</sup>، وفي 24 أكتوبر 1925م شرعت الوزارة الخارجية البريطانية بمباحثات بلندن مع الحكومات الفرنسية، هدفها تجنب الخلاف و التوفيق بين المصالح الفرنسية و البريطانية في المنطقة<sup>(4)</sup>، و تولى هذه المباحثات القنصل الفرنسي العام "جورج بيكو" الذي كان متواجداً ببيروت، و"السير آرثير نيكلسون" البريطاني ثم بدأ اسمه "مارك سايكس" و كان كلاهما خبير بشؤون المنطقة العربية<sup>(5)</sup>، فرسما مشروعاً عينياً فيه الأجزاء التي ترغب فيها كلّ من فرنسا و بريطانيا في أخذها من الامبراطورية العثمانية، ثم توجها إلى بطرسبورغ لبيحنا مقترحاتهما مع الحكومة الروسية، و ابتدأت المفاوضات حوالي منتصف

(1) فخر الدين، قرارات تقسيم فلسطين، ص 90.

(2) عصام موسى قنبيبي، الصراع على الديار المقدسة، (د.ط.)، (د.ن.)، (د.ب.)، (د.س.)، ص 108.

(3) عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي، ص 416.

(4) محمود خله، مرجع سابق، ص 17.

(5) عاطف عيد، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الامس و اليوم "فلسطين"، (د.ط.)، جميع حقوق النشر و الطبع

و الاقتباس محفوظة للناشر في جميع أنحاء العالم، ص 129.

مارس 1916م، والتي نتج عنها تفاهم ثلاثي صيغ في صورة مسودات لتبادلها الحكومات الثلاث<sup>(1)</sup>، و استمرت حتى أبرمت بريطانيا و فرنسا اتفاقاً تفصيلياً حول منطقتي نفوذها في البلاد العربية، و التي أطلق عليها باتفاقية "سايكس بيكو 16 ماي 1916م"<sup>(2)</sup>، و قد توصل هؤلاء فيما بينهم إلى تقسيم المشرق العربي بعد انتهاء معارك الحرب العالمية الأولى (1918م)<sup>(3)</sup>، و قد نصت اتفاقية سايكس بيكو أولاً على المناطق المخصصة لروسيا إضافة إلى الحدود التي سبق الاتفاق عليها بين سازانوف باليولوج ثم تناولت بعد ذلك نصيب كل من فرنسا و بريطانيا من أملاك الإمبراطورية العثمانية كما يلي:

1- تخصص لفرنسا منطقة لونت باللون الأزرق، تشمل الشريط الساحلي لسوريا بما في ذلك لبنان، ثم جنوب الأناضول بما في ذلك ولاية أظنه ومرسين و الإسكندرونة. و أعطى هذا الاتفاق لفرنسا حق إنشاء إدارة أو مراقبة سواء بطريق مباشر أو غير مباشر، وأعطيت لفرنسا بجانب المنطقة الزرقاء منطقة أخرى، أشير إليها على الخريطة بحرف (أ)، وتشمل شمالي العراق بما في ذلك الموصل ثم مدن دمشق و حمص و حماة و حلب. و لفرنسا في هذه المنطقة حق الأولوية في المشروعات والفروض المحلية وتقديم المستشارين والموظفين الأجانب عند طلب الحكومة العربية أو اتحاد الدول العربية المستقلة.

2- أما بالنسبة لنصيب بريطانيا، فأعطيت لها منطقة باللون الأحمر، واشتملت على أراضي ما بين النهرين بما في ذلك البصرة على الخليج الفارسي، ثم بغداد (العراق الجنوبي)، كما حصلت على ميناءي حيفا و عكا بفلسطين. و صار لها الحق أن تنشئ هي الأخرى إدارة أو مراقبة مثل فرنسا، وإلى جانب المنطقة الحمراء، منحت لها منطقة أشير لها بالحرف (ب) محصورة بين خط طبرية كركوك في

(1) محمود خله، مرجع سابق، ص 48.

(2) الرشيدات، مرجع سابق، ص 62.

(3) عصام موسى قنبيبي، نقاط على الحروف موطن اليهود القداماء و المعاصرون، ط1، دار العوام للطباعة و النشر، دمشق، 2009م، ص 149.

الشمال، وبين حدود المنطقة الحمراء في الشرق والجنوب الشرقي، والجزيرة العربية في الجنوب، وكان لبريطانيا في المنطقة (ب) نفس الحقوق التي أعطيت لفرنسا في المنطقة (أ).

3- كما نصت الاتفاقية على أن تكون المنطقتان (أ) و(ب) الواقعتان بين المناطق الفرنسية و الانجليزية اتحاداً من الدول العربية تحت رئيس عربي، على أن تقسم المنطقة بعد ذلك إلى منطقتي نفوذ فرنسية و بريطانية، و تشمل منطقة النفوذ الفرنسي على الجزء الداخلي من سوريا وولاية الموصل، واشترطت المعاهدة على أن تكون للدولة صاحبة النفوذ الأفضلية في المسائل الاقتصادية و تقديم الموظفين و المستشارين الأجانب .

4- نصت معاهدة سايكس بيكو على إنشاء إدارة دولية في فلسطين ليتقرر شكلها النهائي إلا بعد استشارة روسيا و شريف مكة <sup>(1)</sup>، وتكون المنطقة ملونة باللون البني على الخريطة تغطي الإقليم الفلسطيني من البحر المتوسط حتى نهر الأردن <sup>(2)</sup>. وتضمنت الاتفاقية الإشارة إلى جعل ميناء الاسكندرونة حراً لتجارة الإمبراطورية البريطانية <sup>(3)</sup>.

كما خضعت المنطقة البنية لاشتراطات خاصة لأنها كانت وليدة الأهداف والمصالح المتصارعة للدول الثلاث <sup>(4)</sup>. وخلال محادثات سايكس -بيكو-سازانوف <sup>(5)</sup> قدم هذا الأخير الصيغة النهائية المتمثلة في المطالب الصهيونية وهي "الاعتراف بفلسطين على أنها الوطن القومي اليهودي، حيث يمنح اليهود حرية الهجرة إليها من جميع البلدان، ويتمتعون بكافة

(1) عبد العزيز عمر، مرجع سابق، صص 466-468.

(2) بشارة خضر، ارويا و فلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، تر: منصور القاضي، مراجعة جورج أبي صالح، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003م، ص133.

(3) عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي، ص468.

(4) محمود خله، فلسطين والانتداب البريطاني، ص49.

(5) سازانوف: وزير الخارجية لروسيا القيصرية أثناء الحرب العالمية الأولى 1914م. أنظر: عبد العزيز عمر، مرجع

سابق، ص463.

الحقوق القوميّة والسياسيّة والمدنيّة ومنح براءة لشركة يهودية والسماح للسكان اليهود في البلد انشاء حكومة محلية و الاعتراف رسمياً باللغة العربيّة<sup>(1)</sup>. أمّا عن الكيفيّة التي انفضحت فيها اتفاقية سايكس بيكو، وخرجت للعلن ولم تعد سرية أبداً. فكانت على أثر نجاح الثورة البلشفية في أكتوبر 1917م على حكم القيصرية في روسيا، إذا أصدر ترو تسكي<sup>(2)</sup> أوامره بالإفراج من الاتفاقيات السريّة ونشرها على الملأ<sup>(3)</sup>، ومن بينها اتفاقية سايكس بيكو، واستطاعت الصحف البريطانيّة الحصول على نسخة من المعاهدات فقامت صحيفة "المنشيستر غارديان" البريطانيّة في 12 ديسمبر 1917م بنشرها مباشرة، وأدى ذلك إلى أزمة في العلاقات بين الحلفاء والعرب و خاصة بين شريف حسين وبريطانيا، وعليها أرسل شريف مكة في 8 فبراير 1918م رسالة موجهة لبريطانيا تستفسر عن الأمر، إلا أنّ بريطانيا أنكرت وجود مثل هذه الاتفاقية<sup>(4)</sup>.

**المبحث الثالث: الدور البريطاني في دعم الحركة الصهيونية في إيجاد وطن قومي.**

**أ/ وعد بلفور : 1917م.**

قد يكون الحدث الأسوأ الذي حصل خلال الحرب العالميّة الأولى 1914م-1918م و ترتبت عليه نتائج وخيمة سواء سياسيّة أو عسكريّة، وكان كلّ هذا بسبب وعد بلفور الذي قضى بإعطائه الصهاينة وطناً قومياً بفلسطين<sup>(5)</sup>.

و في عام 1917م خالفت بريطانيا بوعدا للعرب بمنحهم الاستقلال عند إزالة الحكم التركي عن بلادهم، و أصدرت على لسان وزير خارجيتها وعده الذي سمي باسمه آرثر جيمس بلفور في 02 نوفمبر 1917 م، و الذي ينظر بعين العطف إلى انشاء وطن قومي لليهود بفلسطين<sup>(6)</sup>.

(1) موسى قنبيبي، الصراع على الديار المقدسة، ص 109.

(2) تروتسكي: مفوض الشؤون الخارجية السوفياتية. أنظر: محمود خله، مرجع سابق، ص 50.

(3) موسى قنبيبي، مرجع سابق، ص 109.

(4) عيد، مرجع سابق، ص 130.

(5) المرجع نفسه، ص 131.

(6) موسى قنبيبي، الصراع على الديار، ص 112.

و كان تصريح بلفور عبارة عن خطاب موجه من بلفور و بعثه إلى اللورد روتشلد الزعيم اليهودي و أحد أركان الصهيونية في بريطانيا<sup>(1)</sup>، و يبلغه فيه بموافقة بريطانيا على مشروع إقامة الوطن القومي اليهودي بفلسطين العربية، و لقد سر الصهاينة بهذا التصريح و اعتبروه مستند قانوني يخولهم لاستعمار فلسطينو استيطانها<sup>(2)</sup>. و نص هذا التصريح: "عزيزي اللورد روتشلد يسرني كثيراً أن أنقل إليكم نيابة عن حكومة صاحب الجلالة التصريح الآتي الخاص بعطف الحكومة على أماني اليهود التي قدمت إليها و وافقت عليها، تنظر حكومة صاحب الجلالة بارتياح إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين و أنها سوف تبذل أقصى ما لديها لتحقيق هذا الهدف على أنه من المفهوم و الواضح بأن الحكومة لن تقدم على أي عمل من شأنه أن يضر مصلحة غير اليهود في فلسطين و لا الوضع السياسي الذي سيتمتع به اليهود في أية دولة أخرى، و أكون ممتناً لو أبلغتم هذا البيان إلى الاتحاد الصهيوني".

كما أشار اللورد بلفور في خطابه إلى: " و من المتفاهم عليه جيداً أنه لن يفعل شيء ما يضر بالمصالح المدنية أو الدينية للجماعات غير اليهودية التي تقيم حالياً في فلسطين أو أن تؤثر بحال ما في الحقوق السياسية التي يتمتع بها اليهود في أي بلد آخر"<sup>(3)</sup>.

وقد عرض نص التصريح قبل اصداره على الرئيس الأمريكي ويلسون، و حظي بموافقة في 17 أكتوبر 1917 م<sup>(4)</sup>، و ظهر هذا الترحيب رسمياً في رسالة بعث بها إلى الزعيم الصهيوني اليهودي في أمريكا حيث قال: "أغتنم الفرصة لأعبر عن الارتياح الذي أحسست به نتيجة تقدم الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية و الدول الحليفة، منذ إعلان السيد بلفور باسم حكومته عن موافقتها على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، و وعده

(1) إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر (987هـ-1400هـ/1492م-

1980م)، ج 1، (د.ط)، دار المريخ للنشر، الرياض، 1415هـ-1995م، ص 156.

(2) موسى قنبي، نقاط على الحروف، ص 151.

(3) تتي، مرجع سابق، ص ص 36-37.

(4) حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية و الاستعمار، (د.ط)، مؤسسة دار التحرير

للطبوع و النشر، (د.ب)، 1968م، ص 11.

أن تبذل الحكومة البريطانية قصارى جهدها لتسهيل تحقيق ذلك الهدف<sup>(1)</sup>، ويقال أن بريطانيا احتضنت الحركة الصهيونية منذ نشأتها و أخذت على عاتقها تحقيق أهدافها<sup>(2)</sup>. و صنعت الصورة الأخيرة للتصريح في 31 أكتوبر 1917م و عليه قامت بريطانيا بإصداره في 02 نوفمبر 1917م و عرف هذا الوعد باليوم المشؤوم لدى الفلسطينيين و الذي استقبلوا بإضرابات و مظاهرات و احتجاجات<sup>(3)</sup>، في حين لقي هذا الوعد تأييدا كبيرا من الحكومة الفرنسية في عام 1918م و تلتها الحكومة الإيطالية<sup>(4)</sup>.

وبعد صدور وعد بلفور سارع رئيس الحكومة الانجليزية لويد جورج إلى إيضاح الملابسات التي جعلت حكومة بلاده تصدر وعد بلفور فقال "إنّ الزعماء الصهيونيين قطعوا لنا وعدا، أكيداً مآله أنه إذا أخذ الحلفاء على عاتقهم إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، فإنّهم سيعملون كلّ ما في وسعهم لإيقاف عاطفة اليهود، في كافة أنحاء العالم وتأييدهم لمعاوضة قضية الحلفاء، وقد بروا بوعدهم"<sup>(5)</sup>.

## 1- العوامل التي دفعت بريطانيا لإصدار وعد بلفور.

لقد ذكر المؤرخون و المعاصرون أسباباً متعددة لصدور وعد بلفور أبرزها:

أ- فعزاه البعض إلى رغبة الحلفاء في كسب الحركة الصهيونية إلى جانبهم حتى تقوم بدور المخرب في ألمانيا و الدّول المتحالفة معها.

ب- وعزاه البعض الآخر إلى رغبة انجلترا في دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى الدخول في الحرب إلى جانبها سيما وأنّ اليهود يسيطرون على الرأي العام الأمريكي.

(1) إبراهيم حمّامي، قرنان على وعد بلفور، بحث و تجميع ، 02 نوفمبر 2004م، ص 09.

(2) حسين العفاني، تذكير النفس بحديث القدس "واقدها"، ج 1، ط 1، مكتبة معاذ بن جبل للنشر، مصر، 1421هـ- 2001م، ص 502.

(3) هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الأول، (د.ط)، دمشق، 1984م، ص 415.

(4) أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 156.

(5) موسى قنبيبي، الصراع على الديار، ص 114.

ج- أما البعض قيل أنّ الحكومة البريطانية أعطت وعد بلفور رغبة منها في مكافأة وايزمان<sup>(1)</sup> على استتباطه مادة الأستيون التي تدخل في صناعة الذخائر و المتفجرات، الأمر الذي ساعدها فيكسب الحرب العالمية الأولى.

والواقع يتجلى في أنّ العوامل التي دفعت بريطانيا إلى احتضان الحركة الصهيونية واصدار وعد بلفور ترجع إلى:

أولاً: محاولة إبقاء روسيا في الحرب بعد قيام الثورة الشيوعية فيها وسقوط القيصر لأنّ اليهود كانوا يسيطرون على الصناعة في روسيا ولا سيما الصناعات الحربية ولهم دور قيادي واضح في الثورة الشيوعية.

ثانياً: الرغبة في السيطرة الانجليزية على فلسطين لحماية مركزها في مصر و تأمين طرق مواصلاتها إلى الشرق سيما وأنّ فلسطين غدت ذات قيمة استراتيجية لبريطانيا خلال الحرب.

ثالثاً: إفادة بريطانيا من وجود اليهود في فلسطين حيث يقول ونستون تشرشل<sup>(2)</sup> "وإذا أُتيح لنا في حياتنا وهو ما سيقع حتماً إن تشهد مولد دولة يهودية لا في فلسطين وحدها بل على ضفتي الأردن معا تقوم تحت حماية التاج البريطاني، وتضم نحواً من ثلاثة أو أربعة ملايين من اليهود فإننا سنشهد وقوع حادث يتفق تمام الاتفاق مع المصالح الحقيقية للإمبراطورية البريطانية".

(1) وايزمان، حايم(1874-1952م): زعيم صهيوني وعالم كيميائي وأول رئيس لدولة إسرائيل. ولد في روسيا، وكان من العناصر الصهيونية النشيطة منذ بداية الحركة وكان نت زعماء الجناح الديمقراطي في المؤتمر الصهيوني السادس، رحل إلى إنجلترا سنة 1904م وعين أثناء الحرب العالمية الأولى مديراً لمختبرات سلاح البحرية البريطانية حيث ساهم في تطوير اكتشاف مادة الأستيون الحارقة الحربية ، وتولى رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية (1920-1948م)، كما أيد مشروع التقسيم الذي اقترحه لجنة بيل عام 1937م. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج7، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1994/01/31م، ص ص254،255.

(2) تشرشل، ونستون ليونارد (1874-1965م): سياسي ورجل دولة بريطاني شغل العديد من المناصب الوزارية ابتداءً بوزير التجارة عام 1908-1910م ثم وزيراً للداخلية فوزيراً للبحرية 1911م ، وبعد عامين عين وزيراً للذخائر ووزيراً للمستعمرات حتى 1922م ساهم في الأزمة الاقتصادية والإضراب العام سنة 1926م، كما عمل على تحذير بريطانيا من هتلر وعارض استقلال المستعمرات البريطانية وكرهه للشيوعيين ومثل تاريخ 1964م تاريخ نهاية حياته السياسية. أنظر: الكيالي، موسوعة السياسية، ج1، (د.س)، ص ص741،742.

رابعاً: الحقد الصليبي على المسلمين و الذي أثار الأوروبيين قرون طويلة لسيطرة النصارى على القدس، وإن وجود دولة لليهود وسط العالم الاسلامي بل في مركزه يساعد على إفساد المسلمين وإضعافهم بإبعادهم عن عقيدتهم نتيجة الأخلاق اليهودية وقال أحد الانجليز "إن الصهيونية كانت منذ البداية حركة انجليزية وليست حركة يهودية فحسب"<sup>(1)</sup>.

خامساً: وهناك من يقول أنه كان مكافأة لليهود لاشتراك فيلق عسكري يهودي في معارك الحرب العالمية الأولى<sup>(2)</sup>.

سادساً: وكذلك عمل اليهودية كخط دفاع أول عن قناة السويس واستمرار تجزئة الوطن العربي.

سابعاً: إن ما حفز بريطانيا على إصدار وعد بلفور هو أن قيادة أركان الجيش الألماني في 1916م أصرت على الاتراك أن يلبوا مطالب الصهيونيين بشأن فلسطين كما أن الحكومة الألمانية كانت في سبتمبر 1917م تبذل مساعي كبيرة للاستيلاء على الحركة الصهيونية<sup>(3)</sup>.

## 2- نتائج وعد بلفور

من أهم نتائجه:

أولاً: إقامة الوطن القومي اليهودي بفلسطين وحتى صدور هذا الوعد لم تكن الصهيونية تفكر جدياً في إقامة الدولة اليهودية وقد اشتهر هذا الوعد بإمكانية تحقيق فكرة الوطن القومي في أرض الميعاد، وأزال كل الاختلافات في وجهات النظر حول مكان إقامة الدولة اليهودية، وبالتالي بدأت مجهودات الصهيونية العالمية بعد صدور وعد بلفور تتخذ طابعاً عالمياً لإقامة الوطن القومي لليهود مستغلة الدول الاستعمارية خاصة بريطانيا التي كان لا يعنيتها سوى السيطرة الاقتصادية على العالم العربي.

ثانياً: نتيجة أخرى ازدياد نشاط الصهيونية في مختلف أنحاء العالم خاصة بعد رؤية قيام الدولة اليهودية أصبح قريب المنال واتخذت في نشاطها عدة خطوات أولها إرسال بعثة إلى

(1) أحمد ياغي، مرجع سابق، ص ص 157، 158.

(2) موسى قنبي، نقاط على الحروف، ص 152.

(3) حمامي، مرجع سابق، ص 05.

فلسطين أرست حجر الأساس لبناء الجامعة العربية في القدس عام 24 جويلية 1918 م، وبعد هذا الوعد المكسب العظيم الذي خرجته الحركة الصهيونية من الحرب العالمية الأولى.

وقد قال جمال عبد الناصر<sup>(1)</sup> في هذا الصدد: "فقد أعطي من لا يملك وعداً لمن لا يستحق ثم استطاع الاثنان من لا يملك ومن لا يستحق القوة والخديعة أن يسلب صاحب الحق الشرعي حقه في ما يملك في ما يستحقه"<sup>(2)</sup>.

### ب/ الانتداب البريطاني على فلسطين.

إنّ نظام الانتداب من النظم الجديدة التي أبدعها ميثاق عصبة الأمم وارتبطت به الدول المشاركة في مؤتمر الصلح 1919م<sup>(3)</sup>، وجاء هذا النظام كبديل عن سياسة الاستعمار التي كانت الدول تسير عليها وجاء في المادة 22 من الميثاق: "في حالة الشعوب الراقية التي كانت تحكم حكم الأتراك و التي وصلت في رقيها إلى درجة تدعو إلى الاعتراف مؤقتاً باستقلالها تقتصر مسؤولية الدولة المنتدبة على تقديم المشورة و المساعدة حتى تستطيع تلك الدول النهوض بنفسها والوقوف على قدميها"<sup>(4)</sup>، وفي 18 جوان 1919م صدر صك الانتداب عن ميثاق عصبة الأمم وقام بصياغته ووضع نصوصه ومواده "بنيامين كوهين"<sup>(5)</sup>، وجاء في

(1) جمال عبد الناصر: ( 15 جانفي 1918م-1970م): ثاني رؤساء مصر تولى السلطة سنة 1954م بعد محمد نجيب، قاد ثورة 23 جويلية 1952م، وبقي في الحكم حتى وفاته . أنظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، إدارة الصراعات و الأزمات الدولية، (د.ط)، كتب عربية، (د.ب)، (د.س)، ص ص 173-174.

(2) خولة صامري، الصراع العربي الإسرائيلي "حرب 1948م نموذجاً". مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2012م-2012. ص ص 20-21.

(3) مؤتمر الصلح 1919م: هو اجتماع نظم في باريس من قبل الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى للبحث في أمور السلام بين الأطراف المنتصرة و الخاسرة سنة 1919م. أنظر: فخر الدين، مرجع سابق، ص 95.

(4) محمد رفعت، تاريخ الحوض المتوسط وتياراته السياسية، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، (د.س)، ص 459.

(5) بنيامين كوهين: ولد سنة 1894م. يهودي أرثوذكسي صاحب كتاب عام مسيحي، بالإضافة إلى أنه قام بصياغة صك الانتداب توفي سنة 1983م. أنظر: حسنين هيكل محمد، المفاوضات السرية بين العرب و إسرائيل " الأسطورة و الإمبراطورية و الدولة اليهودية"، ج 1، ط 1، دار الشروق، القاهرة، 1996م، ص 105.

الصك "أنّ دول الحلف قد وقعت على وعد بلفور وعلى أن تكون الدولة المنتدبة مسؤولة على التنفيذ اعترافاً بالصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين"<sup>(1)</sup>، وفي ديسمبر 1920م رفعت الحكومة البريطانية شروطها للانتداب على فلسطين إلى عصبه الأمم للتصديق عليها وصادقت الهيئة على صيغة معدلة للانتداب في اجتماع لندن في 23 جويلية سنة 1922م ودخل حيز التنفيذ بصفة رسمية في 23 سبتمبر 1923م وجاء في مقدمة وعد بلفور، واحتوى على جملة مواد مختلفة بشأن الهجرة<sup>(2)</sup>، وبالتالي اختيرت الحكومة البريطانية لتكون الدولة المنتدبة من قبل عصبه الأمم على أن تتحمل مسؤولية تهيئة الظروف السياسية والاقتصادية التي تضمن تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وقد قامت بتحضير الانتداب، وبناء على هذا أعلنت بريطانيا في 1920م انتهاء الادارة العسكرية في فلسطين وقيام ادارة مدنيّة، عين أول مندوب سامي لهذا الغرض اليهودي هريت صامويل<sup>(3)</sup> في 1922م، وقد نصت المادة الثالثة منه على حق الدولة المندوبة في إقامة حكومة ذاتية<sup>(4)</sup>.

وقد جاء هريت صامويل<sup>(5)</sup> وهو متأكد بأن مهمته هي إنشاء حكومة يهودية في فلسطين، ومنذ وطئت أقدامه فلسطين أقام جهازاً حكومياً وأقام على رأس كلّ دائرة من دوائره موظف انجليزي يهودي أو مسيحي، واحتوى صك الانتداب على 28 مادة إضافة إلى مقدمة أشير فيها إلى وعد بلفور وموافقة دول الحلفاء على إنشاء الوطن القومي اليهودي ومسؤولية الدولة في إقامة هذا الوطن.

(1) ابراهيم خليل، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، (د.ط.)، مكتبة الوعد العربي، (د.ب.)، 1970م، ص 385.

(2) تتي، مرجع سابق، ص 39.

(3) أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 160.

(4) علي محافظة، الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني حتى الانتداب البريطاني 1918 م-1948م، (د.ط.)، مركز الكتب الأردني، عمان، 1989م، ص 337.

(5) هريت صامويل: (1870م-1963م): سياسي بريطاني يهودي وأول مندوب سامي. أنظر: افرايم و مناحيم، معجم

المصطلحات الصهيونية، تر: أحمد العجرمي، ط 1، دار الخليل، عمان، 1988م، ص 319.

وقد تجاهلت مواد الصك مبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون<sup>(1)</sup>، بشأن حق الشعوب في تقرير مصيرها التي أوفدت من أجلها لجنة كينغ كرين<sup>(2)</sup> لتقصي الحقائق وجمع المعلومات عن فلسطين<sup>(3)</sup>، كما رفضت هذه اللجنة إقامة الوطن القومي اليهودي والعدول عن الخطة التي ترمي إلى جعل فلسطين حكومة يهودية واستنتجت بأنه من المستحيل أن يوافق المسلمون و المسيحيون على وضع الأماكن المقدسة تحت رعاية اليهود وذلك لأنها مقدسة عند المسلمين وغير مقدسة بالنسبة لليهود، وهكذا اقترحت اللجنة وضع الأماكن المقدسة تحت إدارة لجنة دولية دينية تكون بإشراف الدولة الوصية وعصبة الأمم<sup>(4)</sup>.

وبالتالي فقد جاء صك الانتداب ظالما لحقوق العرب ولم يرد اسمهم في أي مادة سوى المادة الثانية و العشرون التي اعترف فيها باللغة العبرية رسمية إلى جانب اللغة العربية<sup>(5)</sup>، وكنتيجة لصك الانتداب صدر دستور فلسطين في 1 سبتمبر 1922م ونص على تشكيل المجلس التشريعي لوضع القوانين الضرورية للمحافظة على الأمن العام وحفظ حقوق الشعب كاملة، لكن عرب فلسطين لم يستفيدوا من هذا الدستور لأنهم طالبوا فيه بالحكم الذاتي غير أن وينتسون تشرشل وزير المستعمرات رفض الانسحاب لهذا المطلب لأنه يتعارض و المصالح البريطانية الصهيونية، وقرر بذلك المؤتمر العربي الذي انعقد في أوت 1922م رفض الدستور ومقاطعة الانتخابات، وفي هذه الأثناء حاولت بريطانيا خداع

(1) وودرو ويلسون: (1856م-1924م): الرئيس الثامن و العشرون للولايات المتحدة الامريكية ابتداء من 4 مارس 1913م إلى غاية 4 مارس 1921م، وقد اشتهر بمبادئه 14. أنظر: [الموقع الإلكتروني ويكيبيديا/wiki](http://www.wikipedia.org). يوم 25 فيفري 2016م، الساعة 12:42.

(2) لجنة كينغ كرين: هي لجنة تحقيق عينها الرئيس الامريكي ويلسون أثناء انعقاد مؤتمر الصلح 1919م للوقوف على آراء أبناء سورية و فلسطين في مستقبل بلادهم، و قد اختار ويلسون لرئاسة اللجنة "هنري كينغ" رئيس كلية أوبرلين بولاية أوهايو، و "تشارلز كراين" أبرز رجال الأعمال في شيكاغو.

أنظر: Harry. N. Haward, The King Crane Commission An American Inquiry into the middle East, First edition, Khayates, Bierut, 1963,p55.

(3) الرشيدات، مرجع سابق، ص68.

(4) جورج انطونيوس، يقظة العرب "تاريخ الحركة القومية"، تر: ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، يناير 1987م، ص600.

(5) أحمد ياغي، مرجع سابق، ص161.

العرب بإنشاء وكالة عربيّة مثل الوكالة الصهيونيّة، وفي نوفمبر 1923م أعلن العرب رفضهم لفكرة قيام الوكالة العربيّة وطالبوا بالاستقلال الذي وعدّتهم به بريطانيا و الحلفاء لكن بريطانيا أصرت على حرمانهم من الحكم الذاتي<sup>(1)</sup>.

---

(1) صامري، مرجع سابق، ص 23.

الفصل

الأول

## الفصل الأول: العمل السياسي الفلسطيني 1919م-1948م.

أسفر احتلال بريطانيا لفلسطين عام 1918 م، غطاءً دولياً باستصدار قرار من عصبة الأمم المتحدة 24 جويلية 1922 م بانتدابها على فلسطين، وتم تضمين وعد بلفور في صك الانتداب، وأصبح التزاماً رسمياً معتمداً دولياً، ومنذ ذلك الوقت أصبحت فلسطين تحت سلطة الانتداب البريطاني (1922 - 1948م) لتبدأ حلقة سياسية هامة و فاصلة في تاريخ الفلسطيني.

## المبحث الأول: العمل السياسي الفلسطيني 1919-1931م.

## أ/ البدايات الأولى للنشاط السياسي:

بعد الأحداث الكبيرة التي جاءت بعد الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، جعلت الشخصية الفلسطينية تبرز وتتشكل بكل وضوح خاصة بعد سقوط سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وسقوط فلسطين تحت الانتداب البريطاني.

ويذكر إسماعيل أحمد ياغي في كتابه الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية أنه منذ الاحتلال الإنجليزي لفلسطين سنة 1917م و إصدارهم لوعده بلفور، و رفض طلب العرب باستقلالها ضمن الوحدة السورية، فهب عرب فلسطين لمقاومة الاحتلال البريطاني وتصريح بلفور و المشروع الصهيوني معاً، في وضع تنظيمات سياسية تعمل من أجل القضية الفلسطينية في مطلع عام 1919م، بحيث تم تشكيل الجمعيات الإسلامية المسيحية<sup>(1)</sup> التي

(1) الجمعيات الإسلامية المسيحية: هي تنظيمات سياسية عربية فلسطينية، تشكلت عام 1918م من ضمن محاولات الحركة الوطنية الفلسطينية لبناء كيان سياسي معارض للصهيونية هدفها السعي للاستقلال المقدسة وكانت أول جمعية مسيحية في يافا في النصف الأول من عام 1918م برئاسة راغب أبو السعود الدجاني، ثم تأسست الجمعية في القدس برئاسة عارف باشا الدجاني وامتدت الجمعيات لتشمل جميع مدن فلسطين وتمكنت هذه الجمعيات من عقد المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول في القدس 1919م و الاحتجاج على أعمال الصهيونية ومعارضة سياسة الوطن القومي اليهودي وترك الأراضي و الهجرة الصهيونية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج2، دار الهدى للنشر و التوزيع، بيروت، (د.س)، ص ص، 76، 77.

قامت عام 1920 م لتمثيل العرب وقيادة حركتهم الوطنية، فقد ظهر القاسم المشترك بين المسلمين والمسيحيين ضد الصهاينة وتوافقهم على ضرورة مقاومة مشروعهم الصهيوني (1). وإلى جانب الجمعيات الإسلامية المسيحية برزت كتلة من الشباب أخذت تعمل نشاطا وحماس في الحقل الوطني مما جعلها نواة الكفاح الفلسطيني ومكان وهؤلاء الشباب: أمين الحسني، إسحاق درويش وآخرون (2)، وقامت الكتلة بتأسيس النادي العربي في القدس عام 1918م للعمل في الحركة الوطنية ولها هدفان: الوحدة مع سوريا، ومكافحة الصهيونية، وبدأت التنظيمات السياسية بعقد الجمعيات و المؤتمرات في المدن الفلسطينية وكانت الحركة الوطنية الفلسطينية ممثلة رسميا في اللجان التنفيذية التي كان يترأسها بالإجماع موسى كاظم الحسيني (3) الذي اعتبره أهل فلسطين شيخ القضية الفلسطينية.

### 1- جمعية الإخاء و العفاف 1918م:

تشكلت في القدس عام 1918م من أجل تحقيق هدفها ألا و هو الاستقلال الفلسطيني، وترهيب كل من يتعاون مع اليهود ويسهل لهم شراء الأراضي وتمثل أعضائها في: حسن جار الله، ومحمود الدباغ عزيز الخالدي، سعيد الخطيب، واتفق الزعماء على أن القوة باعتبارها السبيل الوحيد لتأديب الخونة ومنع العمالة للأعداء غير أن

(1) اسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، (د.ط)، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، 1403 هـ -1983م، ص88.

(2) كامل البدري، جميل الشهابي، ابراهيم درويش، سعد الدين الخطيب، عبد اللطيف الحسيني، و سعد الدين الخطيب، المرجع نفسه، ص88.

(3) موسى كاظم الحسيني: سياسي وزعيم وطني فلسطيني ولد في القدس تولى عام 1918م منصب رئاسة بلدية القدس، وقاد مظاهرات في مارس 1920م طالب فيها بانضمام فلسطين إلى سورية وانتخب سنة 1934م في المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث رئيسا للجنة التنفيذية، وظل في هذا المنصب حتى وفاته 1934م. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، ص 444. (ينظر الملحق رقم 1).

سلطة الاحتلال اكتشفت أمر الجمعية و قامت بنفي أبرز قادتها إلى مصر وبالتالي تم حل الجمعية<sup>(1)</sup>.

وفي هذه الفترة بدأ عقد المؤتمرات سنة 1919م وكانت تضم عددا هائلا من الشخصيات ذات النفوذ الديني والاجتماعي و العشائري والمالي، من المسلمين والمسيحيين وقد تكرر عقد المؤتمرات الشكل التالي:

### 2- المؤتمر العربي الفلسطيني الأول:

انعقد المؤتمر بالقدس في الفترة الواقعة بين 27 جانفي إلى 10 فيفري 1919 م<sup>(2)</sup>، وحضر هذا المؤتمر 27 مندوبا يمثلون جميع المناطق و المدن الفلسطينية.

وقد جاء هذا المؤتمر بمذكرتي هامتين بعث بهما إلى مؤتمر الصلح بباريس 1919م موضحا فيهما دحض المطامع و الادعاءات اليهودية و الرفض القاطع لوعد بلفور كما أرسلت نسخ إلى ممثلي دول الحلفاء بالقدس<sup>(3)</sup>.

ومن المؤكد أن لهذا المؤتمر الأول أهمية كبيرة على القضية الفلسطينية، إذ أعطى صورة واضحة لآراء عرب فلسطين عن طريق زعماء الحركة الوطنية للمشاركين بالمؤتمر، ورغم هذا نجد أن دول الحلفاء المنتصرين لا يعيرونها أي اهتمام لتلك الآراء متجاهلينها وضارين لرغبات عرب فلسطين عرض الحائط.

### 3- المؤتمر السوري العام 1919م:

بعدما علم عرب فلسطين بقدم لجنة كيغ كرين، الأمريكية سارعوا إلى عقد المؤتمر السوري العام، الذي ضم مندوبين عن سورية ولبنان وفلسطين من أجل الاتفاق على صيغة الموقف الذي سيرفع إلى الوفد الأمريكي المحترم في اللجنة الدولية وعقد المؤتمر بدمشق في

(1) الكيالي، موسوعة السياسية، ج2، ص 82.

(2) الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.س)، ص 104.

(3) حسن أدهم جزار، شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني و الكيد الصهيوني 1900 م - 1939 م، دار الفرقان

للطباعة والنشر و التوزيع، عمان، (د. س)، ص26.

يوم 03 جويلية عام 1919 م بحضور فلسطيني كبير نسبيا ( 15 من مجموع 69 عضواً)، وقد اعتبر هذا المؤتمر في نظر الحركة الوطنية الفلسطينية مؤتمرها الأول و التي تبنت قراراته قاعدة السياسية التي سارت عليها في مواجهة المشروع الصهيوني والاحتلال البريطاني<sup>(1)</sup>.

وقام وفد انتخبه المؤتمر بتقديم بيان اللجنة الأمريكية وقعه أعضاء المؤتمر وعرف باسم برنامج دمشق، و اتخذ البيان قرارات هامة أهمها:

- الاستقلال الفوري و التام لسورية و من ضمنها فلسطين دون حماية أو وصاية وذلك في ظل حكومة مدنية ملكية نيابية، و أن ينصب الملك فيصل أميراً عليها.
- رفض الوصاية السياسية.
- إلغاء اتفاقية سايكس بيكو و وعد بلفور و أي مشروع لتقسيم سورية أو إنشاء دولة يهودية في فلسطين<sup>(2)</sup>.
- رفض مطالب الصهاينة بجعل فلسطين وطناً قومياً للإسرائيليين ورفض هجرتهم إلى أي قسم من البلاد لأنه ليس لهم فيها أدنى حق كما أنهم خطر شديد على الشعب الفلسطيني من حيث الاقتصاديات والقومية و الكيان السياسي.
- المطالبة بعدم فصل القسم الجنوبي ( فلسطين ) من سورية و المنطقة الساحلية ( لبنان ) عن القطر السوري و أن تكون وحدة البلاد مصونة لا تقبل التجزئة بأي حال كان<sup>(3)</sup>.

#### 4- المؤتمر العربي الفلسطيني الثاني 1920م:

كان من المقرر عقده في شهر ماي سنة 1920 م حيث تتادت الجمعيات إلى عقد مؤتمر عام بالقدس من أجل البحث في قرار

(1) إلياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، (منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949 م )، ط1، مؤسسة

الدراسات الفلسطينية، بيروت، ديسمبر 1996م، ص 378.

(2) أدهم جرار، مرجع سابق، ص 26.

(3) الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص 115.

سان ريمو<sup>(1)</sup>، و المطالبة بالاستقلال و رفض الهجرة اليهودية و إنشاء الوطن القومي اليهودي وحين بدأت الوفود تصل إلى القدس حتى قامت سلطة الاحتلال بمنع عقد هذا المؤتمر بالقوة<sup>(2)</sup>.

و يظهر جلياً رفض المحتل عقد هذا المؤتمر كونه يرمز إلى وحدة أهداف عرب فلسطين، وشعوره بأنه مصدر لرفع روح المقاومة السياسية لدى الفلسطينيين وقد سجل أحد أقطاب الحركة الوطنية الفلسطينية محمد عزة دروزة<sup>(3)</sup> هذا الموقف البريطاني، حيث ذكر أن اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني الأول دعت في فيفري عام 1920 م إلى عقد مؤتمر ثانوي لسلطة الاحتلال العسكرية منعت عقده وحظرت على الفلسطينيين الاجتماعات العامة والمظاهرات، وفرضت في الأخير الرقابة الشديدة على الصحف العربية. إن سلطة الاحتلال عند منعها لعرب فلسطين من عقد مؤتمرهم الثاني كان هدفها هز أقطاب الحركة الوطنية الفلسطينية، وتكبير إرادتهم و إبعادهم عن توحيد جهودهم لصالح وطنهم المسلوب، إلا أنّ هذا التحدي الذي جاءت به سلطة الاحتلال زاد من عزيمة الوطنيين في السير على الطريق مهما كانت العوائق و الصعوبات .

وكان يقوم عرب فلسطين بعد كل رفض تقوم به سلطة الاحتلال بمظاهرات شعبية رداً عن ذلك و انفجرت أول مظاهرة سياسية في فلسطين ضد الانجليز في القدس في 04 افريل 1920م والتي استمرت أربعة أيام واشتملت سائر المدن الفلسطينية<sup>(4)</sup>، وسقط منها عدد من

(1) سان ريمو: مؤتمر دولي عقده الحلفاء المنتصرون على ألمانيا في الحرب العالمية الأولى في مدينة سان ريمو الإيطالية أفريل 1920 م من أجل تقسيم تركيا الدولة العثمانية بين بريطانيا وفرنسا وفقا لخطة سايكس بيكو السرية الاستعماري. أنظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ج3، ص 107.

(2) ادهم جرار، شعب فلسطين، ص 26.

(3) محمد عزة دروزة: 1984- 1988 م مجاهد و مؤرخ و سياسي قومي عربي فلسطيني ولد في نابلس ثم انظم إلى الجمعيات السرية العربية، وكان عضواً حزب الاستقلال العربي، وشارك في مختلف المؤتمرات الوطنية. أنظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، ص92.

(4) بهاء فاروق، حكاية فلسطين بالخرائط والوثائق، ط1، هلا للنشر والتوزيع، (د.ب)، 1423هـ/ 2002م، ص184.

القتلى والجرحى لكل من العرب واليهود وان كانت خسائر هذه الأخيرة كبيرة لكن هذه المظاهرة قمعت بالقوة من طرف سلطة الاحتلال البريطاني وكان من نتائجها ظهور موسى كاظم الحسيني كأول زعيم للحركة الوطنية الفلسطينية من جهة، وبالمقابل ظهور وحدات يهودية تسمى " بالهاجاناه " وعلى اثرها عقد المؤتمر الثالث بحيفا<sup>(1)</sup>. ثم تبعتها في 27 أبريل 1920م جرت مظاهرة أخرى بالقدس وكانت المظاهرة الثانية للشعب الفلسطيني ضد الحكومة البريطانية والحركة الصهيونية<sup>(2)</sup>.

### 5-الجمعية العربية الفلسطينية:

تأسست في 31 ماي 1920 م بدمشق، وانتخب لها لجنة إدارية تألفت من عارف العارف كاتباً عاماً لها، عزة دروزة أميناً للمال والحاج أمين الحسني معتمداً للجمعية، وكان أول عمل للجمعية هو دعوة جميع الجمعيات و النوادي الفلسطينية للاتحاد في العمل المشترك وقد اعتبرت الجمعية تمهيدا لعقد المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث، إضافة إلى الاحتجاج على قرار سان ريمو وتعيين هريبرت صمويل مندوبا لفلسطين، و أذاعت بيانا عاما شمل مسلمي الهند و العالم أجمع للنظر إلى الخطر اليهودي.

### 6-المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث جويلية 1920م:

فلقد كان سقوط الحكم العربي في دمشق خلال شهر جويلية عام 1920 م ضربة قوية بالنسبة للحركة الوطنية الفلسطينية وترك آثار عميقة في استراتيجية الحركة، وذلك أن مصدرا قويا للتأييد قد اختفى فجأة ولقي الفلسطينيون أنفسهم وسط حلبة صراع تحول فيها ميزان القوة لصالح أعدائهم، وكان لابد للمؤتمر الفلسطيني الجديد المقترح عقده أن يقوم باستحداث استراتيجية جديدة تتصدى للحالة الجديدة<sup>(3)</sup>.

(1) أحمد ياغي، الجنود التاريخية، ص 90.

(2) الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص 121.

(3) المرجع نفسه، ص 138.

"و في الفترة بين 13 إلى 19 ديسمبر عام 1920 م عقد المؤتمر الفلسطيني الثالث في حيفا فأقر ميثاقه الوطني بالمطالبة بحكومة فلسطينية مستقلة على عكس المؤتمر الأول نادى بوحدة فلسطينية مع سوريا"<sup>(1)</sup> وحضره ممثلون عن الجمعيات الإسلامية المسيحية وجمعيات أخرى من مختلف أنحاء البلاد وتولى رئاسة المؤتمر موسى كاظم الحسني و أكدّ أعضاء المؤتمر فيما اتخذه من قرارات أنّ فلسطين مشمولة في المملكة العربية التي وعدت بها بريطانيا بموجب مراسلات شريف حسين مكماهون وأن تعترف بها، وأعربوا عن استيائهم من شكل الحكومة الجديدة لأنه لا يلبي رغباتهم و لا يوصون مصالحهم<sup>(2)</sup>. ولقد أشار البيان الذي صدر عن المؤتمر شيء من الحذر و الرفض لسلطة الاحتلال للأسباب التالية:

أ/ بسبب صلاحية سن القوانين من طرف الحكومة البريطانية لنفسها وبدون مجلس تشريعي نيابي منتخب.

ب/ اعترافها بالجمعية الصهيونية كهيئة رسمية.

ج/ جعل اللغة العبرانية لغة رسمية بدل العربية في البلاد العربية.

د/ وجود زعماء صهاينة في أعلى مراكز الحكومة<sup>(3)</sup>.

واختتم البيان في الأخير بإعلانه عن ثلاثة مبادئ للحركة الوطنية في فلسطين أبرزها:

1- شجب السياسية الصهيونية التي تتطوي على إقامة وطن قومي لليهود المبنية على تصريح بلفور.

2- رفض مبدأ الهجرة اليهودية إلى فلسطين، و تأليف حكومة تمثيلية وطنية.

و انتخب المؤتمر لجنة تنفيذية من الوجهاء الفلسطينيين برئاسة كاظم الحسني، وتكون ناطقة باسم عرب فلسطين وتتولى الإشراف على تنفيذ القرارات المتخذة في المؤتمرات.

(1) أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 90.

(2) الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص 138.

(3) شوفاني، مرجع سابق، ص ص 380، 381.

وتوالى المظاهرات فكان بتاريخ 28 مارس 1921م في مدينة حيفا لمحاولة الضغط على بريطانيا لإعادة تقييم سياستها اتجاه فلسطين، لكن الاحتلال تصدى لها وقتل اثنين من العرب وأصابت عشرة آخرين وفرضت حضر على التظاهر في سائر أنحاء فلسطين<sup>(1)</sup> إضافة إلى انتفاضة 1 ماي 1921م التي عمت القرى الفلسطينية ابتداءً بمدينة يافا على إثر احتكاكات بين العرب والمتظاهرين اليهود بمناسبة عيد العمال، فهاجم العرب عددا من المستعمرات اليهودية والحقوا بها خسائر كبيرة، وفي هذه الحالة دخلت القوات البريطانية دفاعا عن اليهود وحماية مستعمراتهم، وانزلت بالعرب خسائر فادحة قدرت بـ 48 شهيدا و 75 جريحا، في حين بلغ عدد قتلى اليهود 47 قتيلا و 146 جريحا وقد نتج عن هذه الانتفاضة الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين من رعب فلسطين وكانت هذه الانتفاضة دافعا لعقد المؤتمر الرابع<sup>(2)</sup>.

#### 7- الجمعية الفدائية:

- هي جمعية سرية سياسية شكلت عقب ثورة العشرين بالقدس<sup>(3)</sup> وتجلت أهم أهدافها في:
- مواجهة المخططات التي تطمح لإقامة الوطن اليهودي بفلسطين والاستعمار الأجنبي.
  - تنسيق نشاطها مع الجمعيات العلنية في القدس كالنادي العربي و جمعية الإخاء و العفاف من أجل الإعداد للثورة الشاملة، مع الحرص على نشر الوعي الوطني في حين كانت الجمعية تقيم عدة اتصالات مع الضباط الفلسطينيين في عمان للتحرك في حال إعلان الإدارة البريطانية عن سياستها الموالية للصهيونية.
  - تعليم بعض أعضاء الجمعية اللغة العبرية لمتابعة الاخبار التي تنشر في صحف الصهيونية و ما يجري في الساحة الفلسطينية و الاهتمام بنشر المبادئ القومية

(1) أحمد ياغي، الجزور التاريخية، ص 90.

(2) أحمد ياغي، الجزور التاريخية، ص 91.

(3) الكيالي، موسوعة السياسية، ج2، ص 266.

العربية والدعوة إلى الوحدة العربية خاصة بين جماهير القدس<sup>(1)</sup>.  
فلقد جاءت هذه الجمعيات معلنة عن ولادة النضال الوطني المعادي للمخططات الصهيونية المدعومة من السلطات الاستعمارية الغربية للسيطرة على البلاد المقدسة فلسطين.

#### 8- المؤتمر العربي الفلسطيني الرابع جويلية 1921م:

رغم كل ما جرى إلى أن بريطانيا لم تتغير من سياسة الرفض في تعاملها مع مطالب الحركة الوطنية الفلسطينية، وكان هذا السبب في جعل زعماء الحركة الوطنية السياسة تدعوا إلى عقد مؤتمرها الرابع بمدينة القدس في شهر جويلية عام 1921م والذي قرر إرسال وفد فلسطيني إلى لندن لطرح انشغالاتهم و التفاوض مع الحكومة البريطانية مباشرة<sup>(2)</sup>، ومن هذه الخطوة، خطوة الذهاب إلى لندن يظهر لنا الخطأ الكبير الذي وقعت فيه المقاومة السياسية، كون السفر إلى لندن فيه تضييع للجهد و المال بدون أي نتيجة لسبب وجيه ووحيد وهو أن سلطة الاحتلال المتواجدة بفلسطين هي جزء من الحكومة في لندن وتابعة لها، و بالتالي يجدر التفكير أنه يستحيل أن يكون هناك صدى لمطالبهم في لندن .

ولقد كانت انتفاضة ماي 1921 م السبب في عقد المؤتمر الرابع في الفترة ما بين 29ماي و 5 جوان منعام 1921م، الذي قرر إرسال وفد فلسطيني بزعامة موسى كاظم الحسيني لطرح القضية الفلسطينية على طاولة النقاش مع الحكومة في لندن مباشرة، ورغم المدة التي مكثها الوفد هناك إذ قاربت عاما كاملا غير أنه لم يتمكن من الحصول على أي شيء يخدم القضية الفلسطينية<sup>(3)</sup>.

(1) الكيالي، موسوعة السياسية، ج4، ص477.

(2) صالح مسعود أبو بصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط1، (د.ن)، (د.ب)، 1368 هـ - 1968م، ص 129.

(3) أحمد ياغي، مرجع سابق ، ص 91.

## 9- الحزب الشيوعي الفلسطيني 1922م:

لم يولد الحزب الشيوعي الفلسطيني باسمه وفكره و برنامجه السياسي إلا في خريف 1922 م بغرض الاختيار بين الاندماج في الحركة الشيوعية العالمية، المعروفة آنذاك " الكومينترن"<sup>(1)</sup> و بين الاندماج في المؤتمر الصهيوني وانتهى المؤتمر بان اختار غالبية أعضائه 300 عضو جانب الصهيونية و اصبحوا قادة حزب الماباي في حين اختار الباقيون الشيوعية نحو 150 عضو و اسسوا الحزب الشيوعي الفلسطيني.

واعترف الكومينترن رسميا بالحزب في أبريل 1924 م، وطرقت قيادة الهستدروت<sup>(2)</sup> الصهيونية، الخاضعة لحزب الماباي، الشيوعيين اليهود من عضويتها بسبب نشاطهم المعادي للصهيونية، وفي هذه الاثناء عمل الحزب على الدعوة لوحدة عمال فلسطين عربا ويهودا، في مواجهة الرأسماليين الصهاينة والمستعمرين البريطانيين وعقب انفجار حركة الشيخ عز الدين القسام في نوفمبر 1935 م شدد الحزب الشيوعي على خط تعزيز الحركة الوطنية، و اصدر تعليماته لأعضائه العرب بضرورة المشاركة الفعالة لتدمير الصهيونية و الاستعمار في حين طالب اليهود من أعضائه إضعاف المجتمع اليهودي من الداخل.

(1) الكومينترن: الحلف المعادي للشيوعية العالمية و للاتحاد السوفياتي خاصة بعد التوقيع عليه في الاصل بين المانيا و اليابان في 25 نوفمبر 1930م، كان الاسم الرسمي لهذا الحلق " اتفاقية ضد الاممية الثالثة ، وكانت مدتها خمس سنوات ولكنها جددت عام 1939 و عام 1941 و ثم انضمت إليها إيطاليا عام 1937 واسبانيا عام 1939 م وخلال الحرب العالمية الثانية انضمت إلى الحلف كل من كرواتيا و الدانمارك و فنلندا و رومانيا و سلوفاكيا بالإضافة إلى دول المحور عام 1945 فسقط بطبيعة الحال. أنظر: الكيالي، موسوعة السياسية، ج5، ص 269.

(2) الهستدروت: مصطلح عبري يختصر تعبير "الهستدروت هاغوفديم " أي " الاتحاد العام للعمال اليهود في ارض فلسطين"، تأسس الهستدروت سنة 1920 م، وعقد مؤتمره التأسيسي في مدينة حيفا بين 4 و 9/12/1920 وجاء فيه عدة قرارات من بينها هدفالاتحاد الموحد لجميع العمال و الفلاحين، و أكدت القرارات أن هدف الهستدروت الاساسي هو تحقيق الفكرة الصهيونية. أنظر الكيالي، موسوعة السياسية، ج7، ص ص 117، 118.

فقد شارك الحزب في الثورة الوطنية الفلسطينية التي انفجرت في أبريل سنة 1932م إلى جانب فصائل الحركة الوطنية، وقام الحزب بدعوة أعضائه اليهود إلى الانخراط في الحركة الوطنية الفلسطينية، كما رأى الحزب الشيوعي في هذه الثورة حزبا من أجل التحرر. وأدان قسم كبير من الأعضاء اليهود في الحزب للمشاركة في ثورة 1936م إلى جانب بقية أحزاب الحركة الوطنية الفلسطينية، وقد تصدى أغلب الأعضاء العرب لهذا التوجه، وظل الموقف بين أخذ ورد، وعليه ضعف الحزب إلى أن حل الكومينترن في ماي 1943م مما أتاح للأعضاء العرب تكوين حزبهم القومي المستقل " عصابة التحرر الوطني" في سبتمبر 1943 وجاء قادة العصابة من نادي شعاع الأمل واتحاد جمعيات ونقابات العمال العرب في حيفا وتكونت العصابة من تجمعين جماهيريين الأول في نطاق العمال العرب وسمي " بمؤتمر العمال العرب" والثاني في نطاق المثقفين سمي " برابطة المثقفين العرب"<sup>(1)</sup>.

#### 10- المؤتمر العربي الفلسطيني الخامس:

و في 21 أوت عاد الوفد العربي من إنجلترا واتجه على الفور إلى نابلس بين هتاف الشعب الذي يستقبله بحماس الرفض للانتداب و سياسة الكتاب الأبيض<sup>(2)</sup>، و في اليوم التالي بدأ المؤتمر الخامس في عقد جلساته من 22 أوت حتى 25 أوت 1922م، "وتبنى المؤتمر 18 قرار أهمها رفض الدستور الفلسطيني الجديد ومقاطعة الانتخابات القادمة للمجلس التشريعي، و إنشاء مكتب عربي فلسطيني في لندن وتوفير الظروف الملائمة لتوعية الفلاحين وتبصيرهم بالشؤون الوطنية ومقاطعة البضائع اليهودية ومشروع روتنبرغ والحيلولة دون بيع العقارات إلى اليهود وتنفيذ برنامج مالي لجباية التبرعات".

(1) الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، ص ص 410-412.

(2) الكتاب الأبيض 1922م: يعرف بكتاب تشرشل الأبيض الصادر في جوان 1922م وهو وثيقة تقدم بها تشرشل و أكد فيها تمسك بريطانيا بوعده بلفور، كما حدد الهجرة اليهودية و عمل على إنشاء مجلس تشريعي، ولكن هذا الكتاب رفض من طرف العرب و اليهود. أنظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ج5، ص 93.

## 11- المؤتمر العربي الفلسطيني السادس جوان 1923م:

بعد عودة الوفد من لندن بوقت قصير، عقد في مدينة يافا المؤتمر العربي الفلسطيني السادس في الفترة من 10 إلى 20 جوان سنة 1923م، و أقر المؤتمر رفض مشروع المعاهدة العربية البريطانية المقترحة، و إنشاء حكومة نيابة مستقلة، و إلغاء السياسة الصهيونية الهادفة إلى إقامة وطن قومي لليهود، وفي نفس الوقت قرر المؤتمر إرسال وفد ثالث إلى لندن غير أن بريطانيا تمسكت بسياسة الوطن القومي وبالتالي عاد الوفد خائباً إلى فلسطين<sup>(1)</sup>.

و خلال الفترة الممتدة من 1923 م إلى 1928 م كان الصراع العائلي بين عائلي آل الحسيني الذين ترأسوا الحركة الوطنية الفلسطينية و آل النشاشيبي الذين يقودون المعارضة ضد المجلس الإسلامي الأعلى الذي يرى كقوة سياسية في البلاد بزعامة الحاج محمد أمين الحسيني<sup>(2)</sup>، مما اثر علقوة الحركة الوطنية بشكل كبير، و أدى إلى ظهور أحزاب سياسية مهمتها معارضة اللجنة العربية و هذه الأحزاب هي:

## أ- الحزب الوطني 1923م:

أطلق عليه في بادئ الأمر اسم الحزب الحر المعتدل ثم غير اسمه إلى الحزب الوطني<sup>(3)</sup>، تأسس في نوفمبر من عام 1923 م كان يميل للتعاون مع حكومة الانتداب

(1) أحمد ياغي، مرجع السابق، ص ص 92، 93.

(2) أمين الحسيني الحاج (1896-1975م): زعيم وطني فلسطيني ناضل من أجل الاستقلال، شارك في ثورة القدس عام 1920م، و انتخب مفتياً لبيت المقدس، عارض سياسة الوطن القومي اليهودي التي كانت أساس السياسة البريطانية بفلسطين إلا أنه لم يخلوا من العصبية العائلية ورغبته في الاستئثار السياسي، وترأس المؤتمر الاسلامي العام 1931م.

أنظر: الكيالي، موسوعة السياسية، ج1، ص335. (ينظر: الملحق رقم 2)

(3) الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص ص 175، 176.

وكان رئيسه سليمان التاجي الفاروقي<sup>(1)</sup>، وراغب النشاشيبي<sup>(2)</sup> من أبرز رجاله.

ب- حزب الزراع 1923م: يضم مجموعة من الأحزاب الزراعية التي نشأت في المدن والقرى وكان كبار الإقطاعيين والملاكيين و التجار أصحاب المصالح المباشرة بالإضافة إلى القرويين و وراء ظهور هذه الأحزاب التي كان همها معارضة اللجنة التنفيذية العربية<sup>(3)</sup>.

بدأت التشكيلات الزراعية في أواخر عام 1923م في القرى الفلسطينية، ابتداء بقرية الدوايمة بالخليل وتزعم هذا الحزب موسى هديب، وقامت بإنشاء عدة فروع في مختلف المناطق كالرملة وبيسان<sup>(4)</sup>.

ويبدو أن اهتمام الحزب في برنامجه اهتماماً ظاهرياً بالشؤون الزراعية كالدفاع عن الحقوق الفلاح والدعوة إلى تحسين حالة والعناية بالرعاية وحماية المحصول وتخفيض الضرائب وتعميم التعليم الزراعي في القرن و إنشاء مصرف زراعي و تأسيس صندوق توفير عام للزراع، أما برنامجه من الناحية السياسية هو تأسيس حكومة وطنية مسؤولة والتعاون مع الحكومة البريطانية.

و جاء في كتاب تاريخ فلسطين الحديث أن هناك تشابه كبير بين برنامج حزب الزراع وبرنامج الحزب الوطني وظهرت تشكيلات هذا الحزب مع إنشاء الحزب لوطني، وقد شكلا معاً جبهة واحدة في جميع القضايا السياسية ومثلاً انسلاخاً عن الاتجاه

(1) سليمان التاجي الفاروقي (1882-1958م): أديب و سياسي عربي فلسطيني، فقد بصره من الصغر، دخل في صفوف الجمعيات العربية المعارضة للصهيونية ، فأسس عام 1911م الحزب الوطني العثماني، استخدم الفاروقي فصاحته وشعره لصالح القضية الفلسطينية ، وأصدر جريدة يومية "الجامعة الإسلامية" في 6 جويلية 1932م إلا أن السلطات البريطانية قضت عليها. أنظر، الكيالي، موسوعة السياسية، ج3، ص 231.

(2) راغب النشاشيبي (1875-1951م): سياسي فلسطيني، عمل ضابطاً في الجيش التركي إبان الحرب العالمية

الأولى، كان على عداة مستمر مع آل الحسيني ،نجح في انتخابات 1927م، وهزم في 1934م، ألف سنة 1934م حزب الدفاع الوطني، مال سنة 1947م إلى القبول بمشروع التقسيم. أنظر: المرجع نفسه، ج2، ص799.

(3) أحمد ياغي ، مرجع سابق، ص 94.

(4) الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص ص 189 - 192.

الرئيسي لحركة القضية الفلسطينية التي كانت تتمثل في اللجنة التنفيذية و الجمعيات الإسلامية المسيحية وعرقلة للمساعي التي بذلت سنة 1924م للمصالحة الوطنية، الأمر الذي أدى إلى تأجيل عقد المؤتمر السابع. وقد أغرق الحزبان الجهود الوطنية في خضم المنازعات الشخصية والخلافات العائلية في وقت تصاعد فيه التحدي العربي للسلطات البريطانية ورفض مشاريعها بشأن التعاون معها لصك الانتداب و السياسة المنطوي عليها.

وظلت مشكلة بيع الأراضي هي المشكلة الرئيسية، وكان يجب على المؤتمر أن يكرس جهوده لتأسيس شركة لبيع الأراضي العربية التي تكون مهددة بالبيع لليهود<sup>(1)</sup>.

ولكن سرعان ما انكشف الستار عنبواعث الحزب وعرف الشعب حقيقتهموتبين لهؤلاء الفلاحون خطر هذا الحزب فتعاونوا مع الجمعيات الوطنية العربية لوقف نشاطه، ولكن الحزب صمم على الخيانة و التعاون مع الصهيونية وعد نشاطه مضادا للاتجاه الوطني.

**ج- حزب الأهالي 1926م:** تأسس بنابلس سنة 1926م وكان من أبرز رجاله عبد اللطيف صلاح وعادل زعيتر، وكان هذا الحزب بمثابة خروج عن إرادة الأمة، وضربة موجهة إلى النضال بعد المساعي المبذولة لتوحيد الحركة الوطنية وجذب الحزب الوطني إليها<sup>(2)</sup>.

وفي ظل الظروف التي كانت تعاني منها الحركة الوطنية كانت بريطانيا تعمل على تطوير الوطن القومي اليهودي وتخفيف الازمة الاقتصادية التي أصابت اليهود وفي الوقت نفسه كانت سلطة الاحتلال تزداد في تجاهل العرب وبسبب هذه السياسة أسرع العرب إلى عقد المؤتمر الفلسطيني السابع.

(1) الكيالي، تاريخ فلسطين، ص ص 189 - 192.

(2) أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 94.

وحدث قبل عقد المؤتمر السابع نزاعات بين العرب والتي ظهرت في 1927م معارضة العمال اليهود في تشغيل العمال العرب في المشروعات اليهودية، فقد جرت محاولة منع العمال في قطف البرتقال من البساتين اليهودية و الامر الذي ادى إلى وقوع اصطدامات جديدة ونزاع بين العمال العرب و الصهاينة، إضافة إلى انتفاضة أبريل 1928م وكانت هذه الانتفاضة سبب عقد المجلس الدولي للإرساليات التبشيرية وعليه انهالت الاحتجاجات من مختلف المقاطعات ضد المؤتمر معبرة عن الخوف من اعتناق المسلمين للمسيحية على نطاق واسع مما اضطر الشرطة في غزة من اطلاق النار واصابة ثلاثة أشخاص بجروح وقطعت جميع الاتصالات التلفونية و التلغرافية بغزة<sup>(1)</sup>.

### 12- المؤتمر العربي الفلسطيني السابع جويلية 1928م:

تأسس في 20 جويلية عام 1928م برئاسة كاظم الحسيني، و حضره 250 مندوبا من جميع مناطق فلسطين، و أسفر عن هذا الحضور تناقضات و ساند بعض الاعضاء الموالين لسلطة الاحتلال و الذين وصفهم عزة دروزة "بالجواسيس و سماسرة بيع الأراضي لليهود" وكان هذا المؤتمر ضعف المؤتمرات الفلسطينية وقد أيدّ مقررات المؤتمرات السابقة<sup>(2)</sup>.

كما هو واضح فوثيرة عقد المؤتمرات منذ أوت 1921م بدأت تقل إذا تقل إذ لم يعقد إلى مؤتمرين سنة 1925م وسنة 1928م، و يرجع هذا أن بعد صدور صك الانتداب زادت سلطة الاحتلال من إحكام قبضتها على نشاط الحركة الوطنية بالإضافة إلى الصراع القائم بن آل الحسيني و آل النشاشيبي الذي اثر بشكل كبير على قوة الحركة<sup>(3)</sup>.

(1) الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص 192.

(2) الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص 197.

(3) أدهم جرار، مرجع سابق، ص 30.

فبالعودة إلى الصراع بين آل الحسيني و آل النشاشيبي، وقد ذهب أحمد ياغي إلى أن النزاع بين هاتين الكتلتين أحدث شرخا كبيرا في بنية الحركة الوطنية و أكدّ أنه خلال الفترة بين 1923 - 1928م اشتد الصراع العائلي بين آل الحسيني الذين كانوا يترأسون الحركة الوطنية الفلسطينية و آل النشاشيبي الذين قادوا المعارضة ضد المجلس الإسلامي الأعلى الذي أخذ يبرز كقوة سياسية في البلاد برئاسة الحاج أمين الحسيني وعليه سمي أنصار المجلس (بالمجلسية) ومعارضوه (بالمعارضة)<sup>(1)</sup>.

دائما عندما يتم احتلال بلاد ما نجد أنه تظهر مجموعة من السكان الاصليين يتقربون من المحتل، بغية تحقيق مصالحهم الشخصية متغاضين عنحياتهم لوطنهم، و يبدو أن هذه الظاهرة أصبحت حقيقة تاريخية بالإضافة إلى حقيقة أخرى منها،وهي أنّ المحتل حيث يضطر للخروج تحت ضرباتالمقاومة فإنه لا يخرج حتى يضع الحكم في تلك الجماعة التي ساعدته وهذا يطرح سؤال كبير حول الفائدة من القضاء على الاستعمار الخارجي إذا ما كانت النتيجة الوقوع في الاستعمار الداخلي ؟

و كان أمين الحسيني قد انتخب سنة 1922م على رأس المجلس الإسلامي الأعلى الذي يدير هينتان في فلسطين، شؤون الأوقاف والمحاكم الشرعية الإسلامية ، وقد وصفه عبد الكريم عمر كاتب مذكرات هذا الزعيم الفلسطيني أنه أصلح إدارتها ونظم شؤونها ووقف حاجزا ضد بيع الأراضي لليهود وقاوم السياسة البريطانية، و تكفل بحمل أهداف الحركة الوطنية على عاتقه كما ساهم في عقد المؤتمرات الإسلامية و الفلسطينية وتشكيل اللجان التنفيذية، و إرسال الوفود السياسية إلى الخارج<sup>(2)</sup>، وكونه كان مفتي فلسطين و رئيس المجلس الإسلاميالأعلى فقد دعى إلى عقد مؤتمر إسلامي في القدس في اليوم الأول من نوفمبر 1928 م وحضر المؤتمر حوالي سبعمائة من جميع

(1) أحمد ياغي، مرجع سبق، ص 93.

(2) عبد الكريم العمر، مذكرات محمد أمين الحسيني ، ط1، الأهالي للطباعة والنشر

و التوزيع ، دمشق ، 1999 ، ص 16.

نواحي فلسطين كما اشتركت فيه وفود من سوريا و لبنان و شرق الأردن وكان من مقرراته

- استتكار كل محاولة ترمي على إحداث حق اليهود في مكان البراق.
  - منع اليهود بتاتا من وضع أياداة منادوات الجلوس والإنارة والعبادة و القراءة
  - إقصاء اليهودي الصهيوني المستر بنويتش من منصبه كنائب عام<sup>(1)</sup>.
- و جاء بعد المؤتمر السابع إزاء محاولات الصهاينة الرامية إلى إقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ومطالبتهم بضرورة الاستيلاء على حائط المبكى، فقد زادت نقمة العرب وعجلت باندلاع انتفاضة عام 1929م التي دعيت بهبة البراق، و كان السبب المباشر لهذه الانتفاضة هو الاحتكاك الحاصل بين الفلسطينيين واليهود على حائط المبكى، وذلك على إثر قيام اليهود بمظاهرات في 14 و 15 أوت عام 1929 م في كل من يافا و القدس، وكان اليهود يهتفون "الحائط حائطنا" مما اثار نقمة العرب، وشنوا مظاهرة مضادة من المسجد الأقصى يوم الجمعة 16 أوت وأزال فيها المتظاهرون كل ما وضعه اليهود من ادوات للعبادة امام الحائط ن وتواصلت الانتفاضة حتى 23 - 29 أوت من عام 1929 م حتى عمت معظم المدن الفلسطينية وكانت نتائجها سقوط العديد من القتلى لكل الطرفين<sup>(2)</sup>، 133 قتيلا يهوديا و 399 جريحا، أمّا بالنسبة للعرب 112 شهيداً و 232 جريحا معظمهم سقط برصاص و القوات البريطانية<sup>(3)</sup>.

### 13- المؤتمر النسائي أكتوبر 1929م:

إنّ تسلط الاستعمار الاجنبي لم يتأثر رغم المواقف التي قام بها الحاج أمين الحسيني و اللجنة التنفيذية و في 19 اكتوبر عام 1929 قام "تشانسلور" المندوب السامي بفلسطين بالكتابة إلى وزير المستعمرات يقول " يبدوا أن السكان المسلمين يقتربون من حالة اليأس

(1) أدهم جرار، مرجع سابق ، ص 39.

(2) أحمد ياغي، الجذور التاريخية ، ص ص ، 94، 95.

(3) أدهم جرار، شعب فلسطين، ص ص 72-76.

بالنظر إلى تخلف الحكومة عن تلبية مطالبهم بأي شكل من الأشكال، وهذا الشعور لا يقتصر على القيادة فحسب، بل هو منتشر في صفوف الطبقات الأدنى وسكان الأرياف أيضاً" وقد أسفر هذا عن انعقاد أول مؤتمر نسائي عربي في القدس يوم السبت 26 أكتوبر 1929م، اشتركت فيه نحو 300 سيدة من أنحاء فلسطين، وجاءت قرارات المؤتمر كالتالي:

- رفض تصريح بلفور والهجرة الصهيونية.

- تأييد إنشاء حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي في حين أكد المؤتمر على أن تقوم المرأة العربية الفلسطينية بنهضة نسائية وطنية عربية بالاشتراك مع الأقطار المجاورة، بالإضافة إلى تنشيط التجارة والصناعة الوطنية وتعزيز الارتباط الاقتصادي مع سوريا وغيرها من البلاد العربية<sup>(1)</sup>.

#### 14- الاجتماع العربي العام 1929م:

عقد الاجتماع بالقدس يوم الأحد 27 أكتوبر 1929م حضره مندوبون من جميع أنحاء فلسطين ومن سوريا ولبنان وشرق الأردن، فقام بارسال بياناً إلى لجنة "شوبيانا" ورد فيه أنه: "ما دام وعد بلفور قائماً، وما دامت الإدارة البريطانية على غيها من ظلم العرب والاعتداء على حقوقهم السياسية والدينية، فلن يتحقق في فلسطين السلام"، كما رفع إلى وزارة المستعمرات برقية أعلن فيها "عدم ثقة الأمة العربية بالسير "تشانسلور" للسياسة السائرة التي يمشي عليها متحيزاً لليهود ضد العرب"، وأقسم أعضاء المؤتمر ومن بينهم رئيس الاجتماع "يعقوب فراج"<sup>(2)</sup>، ووقفاً على عهد منح بيع الأراضي لليهود وهو "نعاهد الله والوطن على

(1) كامل محمود خلة، فلسطين و الانتداب البريطاني 1922-1939م، ط2، المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الاعلان، طرابلس، 1982، ص469.

(2) يعقوب نقولا فراج(1874-1944م): أحد العاملين في الميدان السياسي ولد بالقدس وكان عضواً في الجمعية الإسلامية المسحية، وقد مثل القدس في المؤتمر العربي الفلسطيني الأول الذي عقد بالقدس برئاسة عارف الدجاني وقرر ميثاقاً قومياً لفلسطين يتضمن رفض وعد بلفور والهجرة الصهيونية والانتداب البريطاني، ومطالبة وحدة فلسطين مع سوريا والاستقلال التام ضمن الوحدة العربية، انتخب يعقوب فراج عضواً في اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأرثوذكس ممثلاً للقدس، وقد انضم

الاحتفاظ بالأراضي لبقائها عربية، وعدم بيعها لليهود رأساً أو بالواسطة، وعدم السمسرة في بيعها وعلى مقاطعة المصنوعات والمتاجر اليهودية، وتنشيط المصنوعات والمتاجر العربية، وناشد كل عربي على اعتناق هذا المبدئ والعمل على تنفيذه بكل وسيلة، وأن نقاطع كل عربي يشتري من اليهود غير الأرض".

كما طالب المؤتمر بحق الشعب في مراقبة أموالهم وطرق انفاقها، إذا أريد الاستمرار في دفع الضرائب كما دعى الاجتماع في الأخير إلى الإضراب العام الذي قرر أن يكون في يوم 02 نوفمبر 1929م<sup>(1)</sup>.

### 15- المؤتمر العربي القومي ديسمبر 1931م:

انعقد المؤتمر في دار الزعيم عوني عبد الهادي<sup>(2)</sup>، في يوم 13 ديسمبر عام 1931م، بحضور حوالي 50 مندوباً من الأقطار العربية، وأصدر بياناً أكد فيه ضرورة التوجه القومي في معالجة القضايا العربية ولقد كان غرض المؤتمر هو دراسة أحوال البلاد وتجديد عهد الحركة العربية وأهدافها، و لهذا اتفق المؤتمر على ميثاق مقدس يكون هدفاً دائماً للعرب في نضالهم وأورد البيان بنود الميثاق العربي وهي:

- إن البلاد العربية وحدة تامة لا تتجزأ وأي محاولة للتجزئة لا تقره الأمة ولا تعترف به.

إلى الوفد الفلسطيني إلى لندن 1939م، وتوفي سنة 1944 في القدس ودفن بها. أنظر: الكيالي، موسوعة السياسية، ج7، ص419.

(1) كامل خلة، مرجع سابق، ص ص 469، 470.

(2) عوني عبد الهادي (1888-1970م)، مناضل وسياسي عربي، ولد بنابلس، دخل عضواً في الهيئة الإدارية للجمعية العربية الفتاة عام 1911م بباريس، ثم انضم إلى حزب " اللامركزية الإدارية العثمانية " وعمل على تأسيس فروع له بنابلس عمل مشرفاً على جريدة " المستقبل "، تولى منصب رئيس الديوان في " امارة الشرق العربي "، كما دعي لتولي سفارة الأردن في القاهرة 11 أكتوبر 1951م، واستقر نهائياً في القاهرة رئيساً للجنة القانونية بجامعة الدول العربية 1964م، إلى أن توفي في 15 مارس 1970م. أنظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، ص ص 264، 265.

- توجه الجهود بكل قطر من الأقطار العربية إلى وجهة واحدة وهي الاستقلال التام والموحد.
- مقاومة الأمة العربية بكل قواها لأي استعمار يتنافى مع كرامة الأمة العربية وغايتها العظمى.

وفي نفس الفترة انبثق المؤتمر عن لجنة تنفيذية مؤلفة من عوني عبد الهادي، عجاج نويهض، محمد عزة دروزة<sup>(1)</sup>، وكانت مهام اللجنة نشر الميثاق في الوطن العربي، وتمهيدا لعقد المؤتمر العربي العام والقيام بدور الوصل بين الأقطار العربية من أجل تحقيق قرارات المؤتمر، وبدأت اللجنة بإجراء الاتصالات ولقيت استجابة كبيرة، وظهر هذا في ترحيب الملك فيصل بالفكرة وعرضه لعقد المؤتمر ببغداد ودعمه دون التدخل في شؤونه وتم الاتفاق على عقده في ربيع عام 1933م، في هذه الأثناء تدخلت سلطة الاحتلال وعرقلتها بتهديد الملك فيصل في حال استمرار هذه الفكرة إلا ان وفاة الملك فيصل وضعت حداً لإمكانية عقد المؤتمر ببغداد<sup>(2)</sup>.

و يمكن القول أن المؤتمر لعب دوراً مهماً في النضال العربي وفي كفاح الحركة الوطنية الفلسطينية ضد الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية، وكانت هذه الأخيرة لا تترك فرصة تمر إلا وتنقض على العرب للقضاء على كل ما فعلوه.

### 16- المؤتمر الإسلامي العام 1931م:

لقد قام مفتي القدس الحاج الأمين الحسيني بعقد مؤتمر آخر عرف بالمؤتمر الإسلامي العام، عقد في الفترة ما بين 7-17 ديسمبر من عام 1931م، وشارك في المؤتمر حوالي 150 مندوب من 22 قطراً إسلامياً، اتخذ عدة قرارات أبرزها:

(1) بشارة خضر، إرويا و فلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، تر: منصور القاضي، مراجعة جورج أبي صالح، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003م، ص19.

(2) الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، ص ص 388، 389.

- عقد المؤتمر بشكل منتظمة كل سنتين.
  - اسلامية البراق و التعهد على الدفاع عنها.
  - تأسيس اللجان المحلية في البلاد حسب مقتضيات البلد.
  - إقامة شركة لإنقاذ الأراضي العربية الفلسطينية ومساعدة الفلاحين و القرويين بإيجاد شركات تعاونية<sup>(1)</sup>.
  - الدعوة إلى ترقية الصناعات في الدول الإسلامية.
  - التوصية بإقامة جامعة المسجد الأقصى بالقدس.
- وانتخب المؤتمر لجنة تنفيذ من 25 عضواً، مهمتها الإشراف على تطبيق قرارات المؤتمر. واختارت تلك اللجنة مكتبا دائما لها من سبعة أعضاء برئاسة الحاج محمد أمين الحسيني<sup>(2)</sup>.
- انعقد المؤتمر رغم ما قامت به السلطات البريطانية واليهود من نشر الإشاعات ضد المفتي الحاج أمين الحسيني ورغم قيامها بتحريك الخصوم لثنية عن عقد المؤتمر إلا أن حملتها لم تتجح<sup>(3)</sup>. وقد شارك في المؤتمر عدد كبير من الشخصيات الوطنية و الإسلامية البارزة<sup>(4)</sup>.
- إضافة إلى تلك القرارات التي ذكرناها سابقا يوجد هناك قرارات أخرى ناد بها المؤتمر الإسلامي العام كمقاطعة البضائع الصهيونية، ووجوب وقف الهجرة اليهودية، ولكن رغم القرارات التي خرج بها المؤتمر وكان لها صدى مسموع في العالم إلا أنه لم يكن

(1) عبد الناصر قاسم الفرا ، البعد السياسي لفلسطين من عام 1914 - 1984 م ، علوم سياسية جامعة القدس

المفتوحة ، غزة، فلسطين، ص 27.

(2) أحمد ياغي، الجدور التاريخية، ص 97 .

(3) المرجع نفسه، ص 97.

(4) الشخصيات الوطنية و الإسلامية: الشيخ محمد رضا، و الامام محمد الحسيني كاشف الغطاء، و الزعيم التونسي عبد

العزیز الثعالبي، و شاعر المعروف الدكتور محمد اقبال، الامير سعيد الجزائري وعبد الرحمن عزام و شكري القوتلي ،

وعمر الداوق ، ومصطفى العلابيني، و ضياء الدين الطبطبائي ، وشوكت علي زعيم مسلمي الهند. أنظر: أدهم جرار،

مرجع سابق، ص 67.

في مقدور المؤتمرين تنفيذ قرارات على أرض الواقع بسبب الإنجليز الذي بسط سيطرته في فلسطين<sup>(1)</sup>.

وفي هذه الفترة عاد التنافس السياسي بين العائلتين من جديد ففي الوقت الذي عقد فيه المؤتمر الإسلامي العام من قبل آل الحسيني، دعى راغب النشاشيبي إلى عقد مؤتمر موازي له بهدف إعاقة المقاومة السياسية الفلسطينية التي يقودها الحاج أمين الحسيني. وفي هذه الأثناء ترأس راغب النشاشيبي مؤتمر الأمة الإسلامية الذي عقده يوم 11 ديسمبر 1931م وحضره حوالي 1500 من وجهاء ومحامي ورجال الدين العرب وفلسطين ولم يخلوا المؤتمر من الانتقادات الحادة للحاج أمين الحسيني والمجلس الأعلى و المؤتمر الإسلامي العام<sup>(2)</sup>. (ينظر الملحق رقم 3).

و يذكر النتائج السياسية الاستعمارية، يظهر مزيدا من الانشقاقات والاختلافات و الخروج عن جادة الصواب، حيث يشجع الاستعمار جزء من الشعب المحتل إلى القيام بأعمال مضادة لحركة المقاومة الحقيقية بغية إضعافها و إشغالها عن جوهر الصراع، فعوضا على أن تصوب المقاومة سهامها للمستعمر، تشغل بالدفاع عن نفسها من مناوئها الذين جعلوا التقرب لسلطة الاحتلال وسيرتهم المثلى لتحقيق مآربهم الوضيعة و يكفي أن نطلع عل نتائج مؤتمر الأمة الإسلامية لتؤكد:

أ- أطلقوا مؤتمر الأمة الإسلامية.

ب- نزع الثقة من رئيس المجلس الإسلامي الأعلى وعدم الاعتراف به كرئيس المؤتمر الإسلامي العام ومحاسبة المجلس من طرف سلطة الاحتلال وطلبوا أيضا بتنفيذ مشروع قانون كانت المعارضة قد تقدمت به للحكومة يخص ذلك المجلس.

ت- المطالبة باستقلال القضاء الشرعي<sup>(3)</sup>.

(1) أبو بصير، جهاد شعب فلسطين، ص ص 159، 160.

(2) الكيالي، موسوعة السياسية، ج 6، ص 376.

(3) المرجع نفسه، ج 6، ص 376.

ويظهر جلياً من هذه القرارات أنها موجهة بصفة رسمية إلى زعيم الحركة الوطنية الحاج أمين الحسيني، عوضاً أن توجه لسلطة الاحتلال و للمشروع الصهيوني فاسم الأمة الإسلامية فيه تعارض مع أرض الواقع، فالأمة الإسلامية هي كلمة معناها توافق والإجماع بين أبناء الشعب الواحد بصفة خاصة و أبناء الأمة الإسلامية بصفة عامة وجعل مهمم الوحيد جمع الكلمة و المواقف، وفق إرادة و أهداف شعوبهم.

ومهما يكن فهذه الانقسامات تخدم سلطة الاحتلال فلقد ذكر الكيالي أنه بدلا انتقام مؤسسة للحكم الذاتي في فلسطين، دعت إلى انتخابات محلية كانت لها مزيدا من الإصرار على المقاومة السياسية، وذلك التوازن الذي كان قائما بين آل النشاشيبي وآل الحسيني اختل حين انهزم راجب النشاشيبي في انتخابات البلدية بالقدس سنة 1934م بالإضافة إلى وفاة موسى كاظم الحسيني وهكذا أصبح أمين الحسيني أكثر قوة وهذا الأمر الذي جعل كل فريق يقوم بتأسيس حزبه السياسي<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثاني: العمل السياسي الفلسطيني 1931م - 1948م

وقد شهدت فترة الثلاثينيات و الأربعينيات استمراراً واضحاً لظهور عدة أحزاب سياسية ومؤتمرات في فلسطين أخذت على عاتقها الوصول إلى أهداف عرب فلسطين وتحقيق الاستقلال والحد من الهجرة اليهودية ووفق بيع الأراضي للصهاينة. ومن هذه الأحزاب أهمها:

#### 1- حزب الاستقلال 1932م:

حزب سياسي بدأ تكوينه بدمشق سنة 1919م ابان حكومة الأمير فيصل، وقد انبثق آنذاك عن جمعية العربية الفتاة، غير أنه تلاشى وتفرق ممثلوه بعد سقوط العهد الفيصلي، وأثناء انعقاد المؤتمر الإسلامي بالقدس في ديسمبر 1931م<sup>(2)</sup>، ظهر الحزب من

(1) الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص 247.

(2) الكيالي، موسوعة السياسية، ج2، ص 276.

جديد واجتمع ممثلوه وانتهزوا الفرصة وعقدوا مؤتمرهم بالقدس عام 1932م، وحددوا أسباب إنشائه المتمثلة فيمايلي:

- الإحساس بأن الحركة الوطنية الاستقلالية للبلاد تغرق بسبب الفوضى والرشوة، ونزاعات الأحزاب، واختلاف المصالح، والشعور بأن المشكلة، عضوا أن تبقى مشكلة عربية أصبحت مشكلة محلية وبالتالي يسهل تأثرها بالخصومات العشائرية.
- الرغبة في تنظيم جماعة الاستقلاليين الذين يرفضون التشيع لسياسة العائلات الاقطاعية الكبرى.

• القناعة بأنه حان الوقت لإعطاء نفس جديد للحركة الوطنية الفلسطينية، بقيادة حزب طليعي يتولى قيادة الكفاح إلى ابعدها ضد الاستعمار البريطاني والصهيوني معاً<sup>(1)</sup>، وأهم أعضائه عزة دروزة، وأكرم زعير<sup>(2)</sup>، عجاج نويهض<sup>(3)</sup> ونشط لمدة 16 شهراً<sup>(4)</sup>. تجلت مبادئه في وضع الحزب إلى جانب بيانه، قانوناً من رابعة عشر مادة يتضمن مبادئه وخطته وينظم علاقاته الداخلية وقد حددت المادة الثالثة مبادئ الحزب المتمثلة في استقلال البلاد العربية

(1) خضر، مرجع سابق، ص 192.

(2) أكرم زعير ( 1909 م ) : سياسي فلسطيني ولد بنابلس ، عمل في الحقل الوطني، فتولى رئاسة تحرير جريدة " مرآة الشروق" كما قاد المظاهرات، كان أحد مؤسسي حزب الاستقلال واشترك في تأسيس " عصبة العمل القومي في سوريا" اوفده الحزب الاستقلالي إلى بغداد ليمثله في رثاء الملك فيصل عام 1933م وفي صيف عام 1936 م وعلى اثر اصطدام وقع بين جماعة وطنية وقوات الامن دعا أكرم زعير الى تأليف لجان قومية، وكانت لجنة نابلس اولى هذه اللجان وتولى امانة سيرها، ودعت الى الاضراب العام الكبير الذي امتد ستة أشهر والذي كان الممهّد لثورة عام 1936م. انظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، ص ص 249، 250.

(3) عجاج نويهض (1897-1982م): سياسي قومي، ولد في رأس المتن ببلدان، التحق بالحركة العربية في دمشق، وشارك في اصدار مجلة "القلم" 1919م، وعين سكرتيراً للمجلس الاعلى، و ساهم في تأسيس حزب الاستقلال وانشا مجلة العرب 1934م، ثم اعتقل ابان ثورة 1936م إلا انه في نفس السنة اطلق صراحه. أنظر: الكيالي، موسوعة السياسية، ج4، ص 15.

(4) أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 97.

استقلالاً تاماً ووحدتها وعدم قبول التجزئة وفلسطين بلاد عربية وهي جزء طبيعي من سوريا  
أما خطط الحزب فقد حددها قانونه كمايلي:

- العمل على تحقيق المبادئ الواردة في المادة السابعة بما يستطيعه بنفسه بالاشتراك مع الهيئات الاستقلالية في الأقطار العربية.
- الاحتفاظ بأراضي البلاد ومنابع الثروة للعرب.
- إلغاء الانتداب ووعده بلفور.
- إقامة حكم برلماني عربي في فلسطين.
- إنهاض البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

وتركزت نشاطات الحزب على إصدار بيانات سياسية اشتملت على الدعوة لمواجهة الانتداب ومقاومته سياسياً باعتباره احتلالاً عسكرياً مباشراً للأراضي الفلسطينية ومدخلاً لإقامة الدولة اليهودية وإقامة مهرجانات جماهيرية في كل من حيفا ويافا ونابلس وعكا والقدس بالإضافة إلى إجراء الاتصالات بالحركة القومية العربية وقادتها لتبنيه العرب بمخاطر الصهيونية والاهتمام بالقضايا القومية العربية<sup>(1)</sup>.

وجاءت أيضاً في الثلاثينيات عدة مظاهرات أبرزها:

## 2- مظاهرات 1933م:

2-1- **مظاهرة القدس:** يوم الجمعة 13 أكتوبر 1933م وصاحبها الإضراب العام في جميع فلسطين واشترك فيها جميع أعضاء اللجنة التنفيذية وعلى رأسها موسى كاظم باشا الحسيني، انطلقت المظاهرة من القدس وعملت سلطة الاحتلال على عدم

(1) سميح شبيب، حزب الاستقلال العربي في فلسطين 1932-1933 م، ط2، منظمة التحرير الفلسطينية، فلسطين،

خروج المظاهرة من المنطقة، واصطدم الجماهير برجال الامن ودارت معارك الحجارة معهم وبعدها تفرقت المظاهرة بسقوط عدة جرحى فقط.

2-2- مظاهرة يافا: يوم الجمعة 27 أكتوبر 1933 م وجاءت مثل سابقتها وقتل فيها أحد رجال الشرطة البريطاني وانطلقت الجماهير بعد صلاة الجمعة و التي قدر عددها بـ 50 الف شخص مطالبين بوقف الهجرة وانتقال الاراضي لليهود وكان حوالي ألف رجل من الشرطة يحاولون إيقاف المظاهرة لكن دون جدوى وحدث صدام كبير و سقط القتلى بالعشرات و الجرحى بالمئات.

2-3- مظاهرة القدس الثانية : في يوم الاحد 29 اكتوبر 1933 على إثر انتشار أخبار مظاهرة يافا نظم كل من النادي العربي و الاسلامي مظاهرة شعبية انطلقت من المسجد الاقصى بعد صلاة العصر وكان هدف الشرطة ليس إيقاف المظاهرة بل قتل العرب<sup>(1)</sup>.

2-4- مظاهرة نابلس: التي عمل العرب على أخذ الحيطة و الحذر فيها و تمركز عدد المسلحين في الجبال المشرفة على المدينة ولم تخرج الشرطة ومرت المظاهرة بسلام باستثناء حرق أحد المتاجر الانجليزية .

2-5- مظاهرة الخليل: هي الاخرى لم يقع اصطدام بين الشرطة و الجماهير و في هذه الاثناء انتقلت شرارة المظاهرة إلى حيفا حيث هاجم ألف متظاهر محطة سكة الحديد و مركز الشرطة فيها.

وفي صفد والناصره وطولكرم حدثت اصطدامات دامية بين القوات العسكرية البريطانية و المتظاهرين العرب<sup>(2)</sup> .

وهناك عدة أسباب ادت إلى هذه المظاهرات و الانتفاضات و اهمها:

(1) أدهم جرار، مرجع سابق، ص ص 72 - 76.

(2) احمد ياغي، الجذور التاريخية، ص 78.

1- انتقال الأراضي لليهود.

2- تسليح المنظمات اليهودية من طرف الحكومة البريطانية وكان هذا خفية وتدريبها على

حرب العصابات و تأسيسمدارس تدريب سرية جنوب شرق حيفا.

3- تدفق الهجرة اليهودية وكانت تتم على نوعين: نوع يتم بعلم الحكومة البريطانية ونوع يتم

عن طريق التسلل والتهريب<sup>(1)</sup>.

ويوجد اسباب الانتفاضات ايضا هناك نتائج مترتبة عنها أبرزها:

- مقاومة بيع الاراضي.
- التصدي لتدفق الهجرة اليهودية إلى فلسطين.<sup>(2)</sup>

### 3-حزب الدفاع الوطني 1934م:

تأسس بالقدس في 2 ديسمبر من عام 1934 م برئاسة راغب النشاشيبي، وضم

إلى عضوية كبار التجار و الوجهاء واطلق عليه اسم حزب المعارضة لاعتراضهم

اللجنة التنفيذية و المجلس الاعلى<sup>(3)</sup>،وعرف هذا الحزب دعما كبيراً من طرف سلطة

الانتداب لمعارضة حزب الاستقلال<sup>(4)</sup>.

وكانت الأهداف من تأسيس الحزب صنف الحركة الوطنية السياسية و غياب العمل الحزبي

المنظم والنهضة بالبلاد وإعادة الثقة بين الشعب و القيادات الوطنية:

- اندلاع المظاهرات و الاضطرابات في كافة المدن و القرى الفلسطينية عام 1933 م.

- الشعور الذي ساد في تلك الفترة بضرورة قيام تنظيمات سياسية جديدة

بالإضافة إلى الانقسامات بين الزعامات الفلسطينية العربية وكذلك عجز

اللجنة التنفيذية عن انتخاب رئيس جديد لها بعد وفاة موسى ك الحزب أنشئ

(1) المرجع نفسه، ص ص 69،70.

(2) أحمد ياغي، مرجع سابق، ص ص 85-88.

(3) المرجع نفسه، ص 98.

(4) الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، ص 573.

على عين سلطة الاحتلال، لمواجهة زعماء المقاومة السياسية صاحبة الطريق السياسي الصحيح، التي تعلم طبيعة الداء و كاظم الحسيني، الامر الذي دفعها إلى تأليف الاحزاب القادرة على الاستقطاب السياسي<sup>(1)</sup>.

و لعل هذا الحزب أنشئ على عين سلطة الاحتلال، لمواجهة زعماء المقاومة السياسية صاحبة الطريق السياسي الصحيح، التي تعلم طبيعة الداء و تعمل على صناعة الدواء، و يبدوا من الحزب أن أغلبية أعضائه من أصحاب المصالح الطين في غالب لا يهتمهم وحدة المواقف و صوابها بقدر ما يهتمهم كم يحصلون من مال.

#### 4- الحزب العربي الفلسطيني 1935م:

جاء تأسيس الحزب بعد اربعة اشهر من تأسيس حزب الدفاع الوطني برئاسة جمال الحسيني<sup>(2)</sup> اليد اليمنى للحاج أمين الحسيني و لمنافسة حزب الناشيبي<sup>(3)</sup>. وتأسس بالقدس في يوم 25 مارس سنة 1935م، و اعتبر الحزب كامتداد لتجمع المجلسين الذين يمثلون القاعدة الجماهيرية في فلسطين، و اطلق عليه اسم حزب المفتي نسبة إلى مفتي فلسطين<sup>(4)</sup>، و أنشأ له عدة فروع في مختلف المدن الفلسطينية<sup>(5)</sup>. وكانت أهداف الحزب مايلي :

- العمل على تحقيق الاستقلال الفلسطيني و رفع الانتداب عنها.
- المحافظة على عروبتها و مقاومة تأسيس الوطن القومي اليهودي.
- ارتباط فلسطين بالأقطار العربية في وحدة قومية سياسية مستقلة استقلالا تاما.

(1) الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، ص302.

(2) جمال الحسيني (1984م): سياسي فلسطيني درس بالجامعة الامريكية ببيروت، عين سكرتيرا للجنة التنفيذية العربية سنة 1921م. و في 1928-1930م أصبح سكرتير المجلس الاسلامي الاعلى، و انضم إلى الحزب العربي الفلسطيني، وترأس الوفد العربي الفلسطيني المسافر إلى لندن. أنظر: الكيالي، موسوعة السياسية، ج2، ص74.

(2) الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص ص 247، 248.

(4) أحمد ياغي، مرجع سابق، ص ص 98، 99.

(5) الكيالي، موسوعة السياسية، ج4، ص573.

- العمل على تحسين الامة العربية في فلسطين اجتماعا و اقتصاديا وثقافيا.  
و اعتبر هذا الحزب من اكثر الاحزاب الفلسطينية جماهيرية وكان المهيم  
الطبيعي على اللجنة العربية العليا عام 1936 م، و ومن ابرز أعضائه حسن أبو  
السعود توفيق حماد وآخرون<sup>(1)</sup>.

#### 5- مؤتمر الشباب العربي 1935م:

بعد شهرين من انعقاد الحزب العربي الفلسطيني تبلور مؤتمر الشباب وتحول إلى حزب  
الشباب العربي<sup>(2)</sup>، الذي تأسس بحيفا في 10 ماي 1935م وانتخب يعقوب الغصين<sup>(3)</sup>  
رئيسا له، وكانت اهدافه تقارب أهداف الحزب العربي<sup>(4)</sup>.

#### 6- حزب الإصلاح جوان 1935م:

تأسس في مدينة رام الله في جوان سنة 1935م<sup>(5)</sup>، بحضور مائة شخص، واتخذ  
القدس مركزا له و نص نظامه على انتخاب ثلاثة سكرتارية لإدارة شؤونه

(1) أبرز أعضائه: حسن أبو السعود، توفيق حمادة، رفيق محمد علي، أمين التميمي، سليم عبد الرحمن، موسى الصوراني،  
محمد عبد الرحيم، يوسف صهيون، طاهر قرمان، محمد الخطيب أميل الغوري، كامل الدجاني ويوسف العلمي...، أنظر:  
**المرجع نفسه**، ج2، ص ص490، 489.

(2) الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج2، ص 266.

(3) يعقوب توفيق الغصين ( 1900 - 1947 م ) : رئيس مؤتمر الشباب العربي الفلسطيني واحد أعضاء اللجنة العربية  
العليا لفلسطين ولد بمدينة الرملة شارك يعقوب، وكان عضوا في مؤتمر الشباب الاول 1932م، وانتخب رئيسا لمؤتمر  
الشباب الثاني 1935م اعتقلت سلطة الاحتلال يعقوب الغصين، وفي عام 1946 حلت المجالس البلدية في فلسطين  
وجرت انتخابات المجالس بلدية جديدة فاز الغصين في الانتخابات واسندت إليه رئاسة بلدية الرملة، وبقي في هذا المنصب  
حتى وفاته عام 1947م. أنظر: الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج7، ص 417.

(4) احمد ياغي، **مرجع سابق**، ص 99

(5) أحمد ياغي ، **مرجع سابق**، ص99.

وكان أبرز زعمائه الدكتور حسين الخالدي<sup>(1)</sup>. وقد أكد مبادئه ب:

- استقلال فلسطين وعروبتها.

- توثيق العلاقات مع الدول العربية

- أن تكون فلسطين عضوا في دولة عربية فيدرالية.

و قد شارك الحزب في العمل السياسي الموحد و في اللجنة العربية العليا<sup>(2)</sup>.

### 7- حزب الكتلة الوطنية 1935م:

جاء تأسيسه في 4 أكتوبر عام 1935م بمدينة نابلس تحت زعامة عبد اللطيف

صلاح ومن أهم مطالبها:

- الاستقلال السياسي التام لفلسطين .

- عروبة فلسطين.

- التطور الاقتصادي للبلاد<sup>(3)</sup>.

### 8- اللجنة العربية العليا 1936م

إثر اندلاع ثورة 1936م شكل الفلسطينيون جهازا شعبيا ليقود الحركة الوطنية ضد

الانتداب والحركة الصهيونية معا<sup>(4)</sup>، عرفت باللجنة العربية العليا في 25 أبريل 1936م

برئاسة الحاج أمين الحسيني، وخرجت بعدة قرارات في اجتماعها الأول أهمها:

- العمل على استمرار الأحزاب ومنع الهجرة اليهودية إلى فلسطين بالإضافة إلى منع

البيع وانتقال الأراضي لليهود وآخر قرار تأسيس حكومة وطنية.

(1) حسين فخري الخالدي (1892-1962م): سياسي و رجل دولة فلسطيني، شارك في الحركة العربية، أسس حزبا سياسيا سماه " حزب الإصلاح " و انضم إلى اللجنة العربية العليا، شارك في الوفد الفلسطيني بلندن 1939م كما شارك في الهيئة العربية العليا، وتولى فيها أمانة السر. أنظر: الكيالي، موسوعة السياسية، ج2، ص544.

(2) المرجع نفسه، ص 292.

(3) أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 99.

(4) الكيالي، موسوعة سياسية، ج 4، ص 573.

وفي شهر ماي 1936م عقد مؤتمر أمام اللجنة حضره حشد كبير ساند قرارات اللجنة المطروحة إضافة إلى قرار آخر وينص على عدم دفع الضرائب<sup>(1)</sup>.

### 9- جمعية العمال العربي 1925م:

يعود تاريخ تأسيسها إلى مارس 1925 م في حيفا لخدمة العمال العرب اقتصاديا واجتماعيا، لكن نشاطها الفعلي بدا عام 1942م وأخذت فروعها تنمو وتتزايد، ففي عام 1943 م افتتحت فروعها لها في القدس وبيافا ورام الله وعدة قرى أخرى، ونجحت في تحقيق المساواة بين العمال العرب واليهود ولم تدع الجمعية أي صفة اشتراكية او معادية للفاشية بل كانت قيادتها مخصصة لزعامة المفتي وكانت نقية للإعلان عن دعمها لأهداف الحركة الوطنية، وعدائها للهجرة اليهودية التي تعتبرها العامل الأساسي لمشاكل البلاد الاقتصادية، وفي عام 1944م أصبح للجمعية كيان تمثيلي ينوب عن العمال ووجهت لها الدعوة لحضور المؤتمر الأول لاتحاد العمال للنقابات في لندن، حتى كان أحد أهداف الحركة العمالية التكتل القومي للاشتراك والمساهمة في الحركة الإنسانية الدولية بشرط المحافظة على استقلال وشخصية التكتل العمالي العربي وحضرت المؤتمر عام 1945م، وتدل هذه الخطوة الهامة على قوة تنظيم الحركة العمالية، ومدى اهتمامها بالنشاط النقابي والسياسي داخل وخارج البلاد ونجحت الحركة العمالية ان تخرج القضية الفلسطينية ولأول مرة إلى الميدان الدولي العام باشتراكها في المؤتمر، لكن هذا الحضور أدى إلى انشقاق صفوف الجمعية عند ما عقد المجلس الاعلى للجمعية في 1945م لانتخاب وفد يمثل العمال العرب في فلسطين لحضور مؤتمر لندن واختير كل من حنا عصفور

(1) قاسم الفراء، البعد السياسي لفلسطين، ص 29.

وسامي طه لحضور المؤتمر إلا أنّ هذا الاختيار لم يرضى به بعض الأعضاء في الجمعية وأخذوها حجة للانفصال الذي لقي معارضة شديدة من قبل السلطات<sup>(1)</sup>.

وقد صرح كل من سامي طه وحنا عصفور إلى وكالة الانباء العربية بأن الهدف الرئيسي في هذا المؤتمر هو شرح القضية الفلسطينية، وقد أعدوا اقتراحين يتم البحث فيهما الأول بخصوص الصهيونية والثاني كيف يبقى العالم بعد الحرب لتجنب نشوبها في المستقبل؟ وعند اقتراح جلسات المؤتمر اتاحت الفرصة للوفد الفلسطيني ليلقي خطابه الأول، فأدهش الحضور بالأرقام التي ذكرها عن عدد العمال العرب وعن تنظيماتهم وعن مؤسساتهم في فلسطين<sup>(2)</sup>.

وفي هذا المؤتمر قدم حنا عصفور اعتراضا على المادة 26 من التقرير الذي حضرته لجنة مطالب النقابيين حول إقرار السلم والتي تنص على: "أن يعطى الشعب اليهودي إمكانية لإعادة بناء فلسطين كوطن قومي لهم كما بدأوه بكل نجاح بهجرتهم إليه ويتقدمه الزراعي والصناعي"، وهذا جعل الوفد يعترض بشدة مطالبا بحذف المادة، لكن بعد التصويت رفض التعديل وبقيت المادة كما هي ومع ذلك فقد نجح الوفد في إبعاد القرار الخاص بإنشاء وطني قومي لليهود في فلسطين فكان هذا نصرا جزئيا للوفد، وبعد عودة الوفد إلى فلسطين لقي ترحيبا حارا وهكذا كانت مشاركة الوفد في المؤتمر أكبر نشاط سياسي قام به العمال خلال هذه الفترة<sup>(3)</sup>.

(1) مها محمد بن سعود الرشيد، الحركة الوطنية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية (1358هـ-1364هـ/1939م-1945م). الموقع الإلكتروني: [www.alkottob.com](http://www.alkottob.com)، ص 62.

(2) بن سعود الرشيد، مرجع سابق، ص 63.

(3) بن سعود الرشيد، مرجع سابق، ص 63-66.

## 10- اتحاد جمعيات ونقابات العمال العربية:

ظهر هذا الشكل الثاني من منظومة التنظيمات العمالية نتيجة لنشاط نادي شعاع الأمل الذي وجد بعد الخلاف الذي دب في الحزب الشيوعي بين رضوان الحلو السكرتير وبولس فرح عضو اللجنة المركزية في الحزب فجمدت عضوية الأخير، مما جعل النادي يؤسس في نوفمبر سنة 1942م، وكرد فعل عن هذا أسس "نادي الشعب" الذي لم يدم طويلا حتى أغلقه "نادي الأمل" ومباشرة حل نادي شعاع الأمل بعد نجاحه في إقامة اتحاد نقابات وجمعيات العمال العربية في نهاية عام 1942م وتحول في لمح البصر إلى محور للحركة النقابية العربية بتنظيمه صفوف العمال في عدة شركات وبرزت أهداف الاتحاد على المستوى الدولي في إنشاء علاقات مع مؤتمر النقابات البريطانية وفي عام 1943م رفع الاتحاد مذكرة مطالبا فيها بوقف الهجرة الصهيونية وانتقاد الكتاب الأبيض باعتباره ناقصا والاعتراف بالمنظمات النقابية العربية إضافة إلى ذكر مطالب الحركة الوطنية السابقة، وفي 14 ماي 1944م صدرت صحيفة "الاتحاد" من طرف "أميل توما" الناطقة بأحوال الشيوعيين العرب في فلسطين المنظمين تحت عصابة التحرر. والحقيقة ان الاتحاد ما هو إلا عبارة عن جزء مكمل لعصابة التحرر الوطني فالاتحاد يعنى بالعمال وتنظيماتهم ونقاباتهم والعصابة اقتصر عملها على المجال السياسي خاصة بين أوساط المثقفين<sup>(1)</sup>.

## 11- جمعية المكارم:

وقد نشأت هذه الجمعية في سنة 1943 م وكانت الجمعية أحد الفروع الأولى لجماعة الإخوان المسلمين<sup>(2)</sup> في فلسطين، إلا أنّ تأثيرها لم يكن قويا لأنها لم تخط خطواتها الأولى بعد.

(1) بن سعود الرشيد، مرجع سابق، ص ص 68، 69.

(2) جماعة الإخوان المسلمين: هي منظمة سياسية دينية تهدف لإقامة الدولة الإسلامية تأسست عام 1928 م في مدينة

الاسماعيلية المصرية بزعامة حسن البنا. انظر: المرجع نفسه، ص 84.

والجدير بالذكر أن هذه الجمعية استعادت وعيها السياسي في نهاية الأربعينيات، وخاصة بعد مشاركة جماعة الإخوان المسلمين في مصر بإرسال متطوعين في حرب فلسطين عام 1948م<sup>(1)</sup>.

## 12- عصابة التحرر الوطني:

تنظيم شيوعي فلسطيني تأسس بعد الانقسام الذي وقع داخل الحركة الشيوعية في فلسطين عام 1944م على اثر إعلان الشيوعيين اليهود تبنيهم لمشروع الحركة الصهيونية الهادف لإقامة وطن قومي لليهود على الأرض المقدسة، وفي فبراير سنة 1944م التقت النوادي الشيوعية العربية في فلسطين المتمثلة في العصابة العربية ونادي شعاع الأمل ونادي الشعب وأعلنوا تأسيس "عصابة التحرر الوطني" وصدر بياناً تضمن ميثاق العصابة وكانت هذه الأخيرة مناهضة لقيام الكيان الصهيوني وإعلانها "أن القضية الفلسطينية هي قضية شعب يناضل من أجل استقلاله الوطني وتحرره من شر السيطرة الاستعمارية"، وفي 10 أكتوبر سنة 1945م رفعت العصابة مذكرة إلى رئيس وزراء بريطانيا مؤكدة فيها أن السياسة المنتهجة للحكومة البريطانية فتحت المجال أمام الصهيونية لتنمية قواها العدوانية في فلسطين، وبدأت نشاطات العصابة تظهر في تركيز صحيفتها "صحيفة الاتحاد" على ضرورة التمييز بين السكان اليهود والحركة الصهيونية في فلسطين وتواصلت هذه النشاطات الإعلامية والدعائية حتى تاريخ صدور قرار تقسيم فلسطين عام 1947م من قبل الامم المتحدة وجاء هذا القرار مسبباً ظهور خلافات داخل العصابة التحررية وتطورت مع إعلان قيام الكيان الصهيوني مما أدى إلى انشقاق العصابة واعتزال العديد من أعضائها<sup>(2)</sup>.

## 13- حزب التقدم 1944م:

تأسس في نوفمبر عام 1944م على يد إحسان النمر وجاء هذا الحزب غير متفق مع أساليب الأحزاب السابقة وتتخلص أهم مبادئه في:

(1) بن سعود الرشيد، مرجع سابق، ص ص 62-63.

(2) الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، ص ص 113، 114م.

- العمل على عودة المبعدين من الفلسطينيين العرب.
  - المطالبة بإعادة النظر في نظام الضرائب.
  - رفع المبادئ والاخلاق فوق النزاعات الشخصية والعائلية.
  - العناية بتنقيف الشعب العربي تنقيفاً قومياً صحيحاً.
  - المطالبة بمنح الفلسطينيين الحكم الذاتي ورفع الحواجز الجمركية مع الأقطار العربية.
- وعقد هذا الحزب عدداً من الاجتماعات وإرسال عدة رسائل إلى السلطات البريطانية، فقد بعث في ديسمبر 1944 م مذكرة إلى رئيس الوزراء البريطاني يطالب فيها بالحكم الذاتي للعرب لتسليم إدارة المعارف لهم أيضاً وكذا إعادة النظر لفرض الضرائب وتنقيح القوانين، كما طالب زعيم الحزب في مارس 1945م من مدير الأمن بيانا بالمعتقلين السياسيين وطريقة معاملتهم وأشار إلى فداحة الضرائب مع الرجاء أن يتم العدول عنها<sup>(1)</sup>، وهكذا تبين لنا ان مطالب الحزب الجديد واهتماماته لم تخرج عن نطاق الأحزاب السابقة ولم يترك أثراً كبيراً فقد ظل الحزب محدود النطاق وعدم وجود تأييد شعبي كبير له في جميع أنحاء فلسطين.

#### 14- مؤتمر العمال العرب 1945م:

يعتبر ثالث التشكيلات للمنظمات العمالية الشيوعية نشأ من خلال انفصال بعض الفروع لجمعية العمال العرب الفلسطينية ذات الاتجاه اليساريين المركز الرئيسي في حيفا، ويرجع سبب الانفصال إلى تشكيل وفد يحضر مؤتمر العمال في لندن عام 1945م، وفي هذه الأثناء شعر الشيوعيين المنظمون داخل الجمعية إلى أن هذه هي الفرصة لا ثبات قوتهم في الحركة الوطنية الفلسطينية واعتبروا تمثيلهم في الوفد أمر لازم، ولما انتخب أعضاء الوفد انفجرت الأزمة وانفصلت أربعة فروع عن الجمعية وأسسوا مؤتمر العمال العرب تحت لجنة تنفيذية خرجت بعدة قرارات أهمها، مقاومة الاستعمار والصهيونية خرجت بعدة قرارات أهمها:

(1) بن سعود الرشيد، مرجع سابق، ص 62.

- المطالبة بانتهاء الاستعمار البريطاني.
- ضرورة تبني الديمقراطية في الحركة العمالية مع الرغبة في التعاون مع الأحزاب والمنظمات العامة في سبيل تحرير فلسطين.
- إقامة حكومة ديمقراطية يتساوى في ظلها جميع المواطنين في الحقوق والواجبات وقد بلغ أعضاؤها سنة 1946م نحو 18 ألف عامل مما يؤكد نجاحه رغم مدة تشكيله القصيرة<sup>(1)</sup>.

#### 14- الهيئة العربية العليا 1946م:

بعد استفحال الخلافات الداخلية في اللجنة العربية العليا وتوقفت سلطة الاحتلال عن ملاحقة زعيمها أمين الحسيني حلت لجنة عرفت بالهيئة العربية العليا لفلسطين وذلك يوم 28 ماي 1946م تكونت الهيئة من جمال الحسيني، حسين فخري الخالدي، أمين الغوري ورئيسها أمين الحسيني وكان مقرها القاهرة استمر نشاط الهيئة حتى وفاة زعيمها في 04 جويلية 1974م وخلفه صلاح الدين الحسيني من اجل مواصلة العمل إلا ان الخلافات الداخلية بين قيادتها أدت الى تجميد نشاط الهيئة<sup>(2)</sup>. (ينظر الملحق رقم 4).

(1) بن سعود الرشيد، مرجع سابق، ص ص 69، 70.

(2) الكيالي، موسوعة السياسية، ج 7، ص ص 206-212.



الفصل

الثاني

## الفصل الثاني: الموقف البريطاني الصهيوني من العمل السياسي الفلسطيني.

عملت بريطانيا على إتباع سياسة تهويد فلسطين، وذلك بمحو الهوية العربية الإسلامية ، حيث فتحت ابواب الهجرة اليهودية، ونقل ملكية الاراضي الفلسطينية والاستيلاء عليها واعطائها لليهود وبناء مستعمرات صهيونية، كل هذا من اجل انشاء وطن قومي لليهود وفي نفس الوقت تحقيق مطامعها ومصالحها، ورغم الانتفاضات و المظاهرات التي اجتاحت فلسطين رفضا لهذه السياسة الجائرة في حق الشعب الفلسطيني، فطلت الحكومة البريطانية تقوم كل مرة بإرسال لجان للتحقيق في هذه الاضطرابات التي يقوم بها الفلسطينيون للبحث و التحقيق فيها من اجل تهدئة هذه الانتفاضات، كما أصدرت في الفترة 1922-1939 م عدة كتب بيضاء وهي بيانات رسمية تقوم بنشرها من اجل استمالة العرب وتهديتهم و حاولت ان توضح في هذه الكتب بانها جاءت من اجل حماية فلسطين و تسيير امورها .

### المبحث الاول: تشكيل اللجان البريطانية الداعمة للصهيونية

#### أ/لجنة بالين 1920م:

شكلت السلطات البريطانية لجنة للتحقيق في اسباب احداث مقام النبي موسى عليه السلام، وكانت برئاسة الجنرال بالين ، وقد عرفت باسم " لجنة بالين" نسبة له<sup>(1)</sup>، وقد أوضح تقرير اللجنة أن السلطات البريطانية تعمل على خدمة المشروع الصهيوني<sup>(2)</sup>، وعمل الصهاينة و الحكومة البريطانية أسباب الأحداث، وانتقدت الحكومة الداعمة للصهاينة على حساب أصحاب الأرض، لذا قامت الحكومة البريطانية بإخفاء نتائج التقرير، لأنه يعرقل تنفيذ تصريح بلفور<sup>(3)</sup>.

(1) إسلام جودت يونس مقدادي ، العلاقات الصهاينة البريطانية في فلسطين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، قسم التاريخ والأثار، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 1430 هـ -2009م ، ص 7 .

(2) الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص 124. محمود خلة، مرجع سابق، ص 23.

(3) أحمد طرابيين، فلسطين في عهد الانتداب، الموسوعة الفلسطينية، قسم 2، ج6، ط1، بيروت، 1990م، ص 1005 .

## ب/ لجنة هيكرافت 1921م:

شكلت الحكومة البريطانية في 7 ماي 1921م لجنة للتحقيق في الاضطرابات التي وقعت في يافا في الاول من ماي 1921م وكانت اللجنة برئاسة توماس هيكرافت، قاضي قضاة فلسطين<sup>(1)</sup>، وقد عزت اللجنة الاضطرابات الى الشعور العدائي العربي ضد اليهود، والى الشعور بالسخط العام على السياسة البريطانية الهادفة إلى انتصاب ارض فلسطين، لإقامة الوطن القومي اليهودي، إلا أن بريطانيا قامت بإهمال تقرير اللجنة، وتأثرت بالتفسير الصهيوني الذي حاول ان يجبر التقرير لصالحه، حيث دعي إلى تسليح الصهاينة للتصدي للعرب، وقد اعتبر الصهاينة تقرير اللجنة سلاحا قويا للدعاية المناهضة للصهاينة<sup>(2)</sup>.

## ج/- عرقله الوفد الفلسطيني الأول بلندن جويلية 1921 م:

إنّ سفر الوفد الفلسطيني الى لندن عام 1921م، جعل هيرت سامويل يقوم ببعث رسالة الى ونستون تشرشل في 13 جوان 1921 م، حيث جاء في معناها ان زيارة الوفد الاسلامي المسيحي للندن كان فرصة سانحة للحكومة من اجل استغلالها للتوفيق بين العرب واليهود، واتفق كل من سامويل وتشرشل على انهاء المقاومة السياسية الفلسطينية من خلال زعزعة الوفد الفلسطيني، وفي ذلك الوقت استغلت العناصر الصهيونية تززع مركز القيادة الفلسطينية وضعف الوفد وسعت الى محاولة تشكيل وفد معارض للوفد الفلسطيني، إلا أن هذا الوفد يظهر إلى خير الوجود، استطاعت الصهيونية أن تجد لها بعض العملاء الذين أرسلوا برقيات الى لندن تسفه الوفد الفلسطيني و تكذبه<sup>(3)</sup>. وبعد وصول الوفد الفلسطيني الى لندن لم تعترف به الحكومة البريطانية غير رسمي و بوجوده في لندن كان يقوم بإرسال برقيات تطمئن الاهالي بان الوفد يقوم بما يجب، لكن الأوضاع في فلسطين كانت تسير من السيئ إلى الأسوأ. فكانت أبواب البلاد مفتوحة للهجرة اليهودية، و عملية بيع الأراضي لليهود

(1) محمود خلة، مرجع سابق، ص 262 .

(2) الرشيدات، مرجع سابق، ص ص 85،86.

(3) محمود خلة، مرجع سابق، ص ص 267-273 .

تجري على قدم وساق، و سمسرة الأرض يطوفون بالبلاد، و قام حسن شكري رئيس بلدية حيفا الموالي للصهيونية تحت الضغوطات بتأسيس الجمعية الاسلامية الوطنية في حيفا الهادفة للاعتراف بالانتداب البريطاني على فلسطين و القبول بوعد بلفور و الوطن القومي اليهودي وعليه أخذ الاهالي يقتنعون بعدم الاستجابة للوفد بلندن.

و نتيجة لما عم فلسطين من توتر شديد و بعد مذكرة الوفد العربي المؤرخة في 16 مارس 1922 كان رد تشرشل ينم عن اصرار شديد في تنفيذ الالتزامات البريطانية نحو الحركة الصهيونية . فقد جاء فيه" ان النقطة التي سعى المستر تشرشل لإيضاحها في مكثباته مع الوفد الفلسطيني هي تامين ايجاد ضمانات وافية لتنفيذ الشق الثاني من تصريح بلفور الذي نص على صيانة حقوق و مصالح السكان غير اليهود" و ان تشرشل "لا يسعه إلا أن يظهر استيائه من رفض الوفد التعاون معه في محاولة ايجاد حل عملي لهذه المشكلة الهامة"<sup>(1)</sup>.

#### د/إصدار الكتاب الابيض سنة 1922م:

على اثر الاضطرابات التي حدثت في يافا و تقرير صدور لجنة هيكرافت، اتصلت الحركة الوطنية بالحكومة المركزية البريطانية و بالأوساط السياسية في لندن و أكدت رفض الانتداب و الهجرة اليهودية و إقامة الوطن القومي اليهودي بفلسطين، ودعت إلى مواجهة السياسة البريطانية<sup>(2)</sup> وعندما لم تستجب الحكومة للمطالب، قرر أعضاء الوفد الفلسطيني السفر إلى لندن لشرح إبعاد وحقائق القضية الفلسطينية، أمام القنوات الرسمية و الشعبية في بريطانيا، فحاولت بريطانيا أن تمتص غضبه فتم نشر أول إعلان عام للسياسة البريطانية في فلسطين بعد إعلان وعد بلفور عام 1921م في مستند عرف باسم الكتاب الأبيض<sup>(3)</sup> في

(1) محمود خلة، مرجع سابق، ص ص 273-279 .

(2) المرجع نفسه، ص ص 266، 267.

(3) الكتاب الأبيض: هو عبارة تطلق على مجموعة من الوثائق التي تتضمن تقرير السياسة البريطانية فيما يتصل بموضوع ما، والتي تقوم الحكومة بتقديمها إلى البرلمان و صدر منها في شأن فلسطين ستة كتب في الفترة من عام (1922-

13 جوان 1922م على لسان وزير خارجيتها وينتسون تشرشل<sup>(1)</sup>، والذي ادعى إنّ الإدارة البريطانية كانت تهدف إلى صيانة حقوق و مصالح غير اليهود، وإنها على استعداد لإدخال بعض التحسينات على إدارتها الاستعمارية في فلسطين، ثم بدأت استعدادها للتفاوض حول مسألة الهجرة اليهودية، وإنها لن تسمح بزيادتها للحد الذي يمكن أن يهدد الوضع الاقتصادي في فلسطين<sup>(2)</sup> وجاء في محتوى هذا الكتاب مايلي: "إنّ فلسطين كلها يجب أن تتحول إلى وطن قومي يهودي، و إنّما بالضبط أن ينشأ وطن كهذا في فلسطين"، و جاء فيه أيضا "أنّ الشعب اليهودي عقد النية على أن يعيش مع الشعب العربي باتحاد واحترام متبادلين و أن يسعيا معا اجعل فلسطين بلدا مشرقا بحيث يضمن تجديده الرقي القومي لكل من الشعبين بسلام"، حيث يرى وزير المستعمرات تشرشل أن هذا التصريح لا يتضمن أي شيء يثير مخاوف عرب فلسطين، و أنه لا يهدف إلى فرض الجنسية اليهودية على كل فلسطين وشرح هذا المعنى حيث قال: "أنّ الغرض من زيارة الطائفة اليهودية بمساعدة اليهود الموجدين في جميع أنحاء العالم حتى تصبح فلسطين مركزا يكون للشعب اليهودي في مقدرته إنشاء وطن قومي يهودي"<sup>(3)</sup>.

ويتضح من خلال الكتاب أنّ بريطانيا لا تزال ملتزمة بتعهداتها اتجاه الحركة الصهيونية، و كان مضمون الكتاب يحمل الطابع التصالحي، فهو يحاول أن يخفف و لو ظاهريا من قلق و مخاوف الحركة الوطنية الفلسطينية، رغم انه لا يلي ايا من المطالب الوطنية الحقيقية<sup>(4)</sup>، وهذا في محاولة تشرشل الدفاع عن اليهود و يعتبر انه من الضروري

1939م)، وقد سميت بالكتب البيضاء لكونها مطبوعة على أوراق بيضاء لخلاف الوثائق الأخرى التي كانت مطبوعة على الأوراق الزرقاء. أنظر: تتي، مرجع سابق، ص 13.

(1) بشارة خضر، أوروبا فلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، تر: منصور القاضي، مر: جورج أبي صالح، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013م، ص 65.

(2) محمود خلة، مرجع سابق، ص ص 276-284.

(3) الكتاب الأبيض الذي أصدره وينتسون تشرشل سنة 1922م. أنظر: على الموقع الإلكتروني [www.palestinein-arabic.com](http://www.palestinein-arabic.com)

يوم 05 ماي 2016 م، الساعة 14:21.

(4) يونس مقدادي، مرجع سابق، ص 8.

ان تعتبر عودتهم حقا إلى ارض فلسطين، و اشتمل الكتاب على دستور فلسطين وعلى سياسة عامة مبنية على اسس الانتداب و تنص على تأسيس مجلس تشريعي و فتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين، و تأسيس بيوت مالية لتمويل حركة الاستعمار اليهودي و تشكيل قوة عسكرية صهيونية (1).

### 1/ ردود الفعل من الكتاب الابيض 1922م:

أ- رد فعل الصهاينة من كتاب 1922م: سارع الصهاينة الى الموافقة على الكتاب الأبيض حيث بعث حاييم وايزمان برسالة إلى تشرشل في 18 جوان 1922م اكد فيها قبوله للسياسة التي رسمها الكتاب لمستقبل فلسطين و لتحقيق مطامع اليهود (2).

ب- رد فعل الفلسطينيين من الكتاب : لقد اصر العرب الفلسطينين عن رفضهم لما جاء به الكتاب الابيض و لم يقبلوا اية سياسة بريطانية مبنية على تصريح بلفور كما ان تنظيمهم للهجرة اليهودية كان يعني في واقع الأمر خلق أكترية يهودية تعني بدورها سيطرة الصهاينة على فلسطين ، و رأى العرب أن مضمون الكتاب ما هو الا محاولة من بريطانيا للتلاعب بالعرب و تنفيذ كل مخططاته من اجل الوصول الى انشاء وطن قومي لليهود دون مراعاة للفلسطينيين (3).

هـ/ تقرير سمبسون 1930: أعلن المستر سنودن البريطاني في 6 ماي 1930م، انه تمت الموافقة على إرسال موظف مختص لزيارة فلسطين بغرض البحث في مسألة الأراضي و الهجرة اليهودية و تطوير البلاد (4) فأوفدت الحكومة البريطانية إلى فلسطين السير "جون هوب سمبسون " الخبير العالمي بمسائل الهجرة و الإسكان (5)، فوصل إلى فلسطين في

(1) شافية سبع ، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920 - 1948م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016 م، ص 55.

(2) الكيالي، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، (د.ط)، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1971م، ص 235.

(3) محمود خلة، مرجع سابق، ص ص 276، 277.

(4) المرجع نفسه، ص 322.

(5) محمد صالح، مرجع سابق، ص 48 .

20ماي 1930م، فقام بدراسة أحوال المنطقة و اعد تقريرا قدمه وزارة المستعمرات في 22 أوت 1930م و نشر في 20 أكتوبر 1930م (1) كان أول دراسة أظهرت بالأرقام والآثار الخطيرة للهجرة و الاستيطان وسياسة الوطن القومي اليهودي(2) .

### و/ الكتاب الأبيض لعام 1930 م:

ولقد استندت بريطانيا إلى تحقيق لجنة شو(3)، وتقرير سمبسون في إصدار الكتاب الأبيض لسنة 1930م من اجل توضيح الحكومة البريطانية لخططها في فلسطين و ردا عن المظاهرات و الاعمال السياسية التي قام أهالي فلسطين للتصدي للحكومة البريطانية كما اكدت هذه الأخير تمسكها بتنفيذ وعد بلفور و بعدم إقامة حكم دستوري ديمقراطي، مع أنّها اقترحت مجلس تشريعي و طلبت من العرب التعاون معهم في تشكيله، و قد أرسلت نسخة منه الى السكرتير العام لعصبة الامم من اجل توزيعه على لجنة الانتدابات الدائمة.

و يبدو واضحا أن الكتاب لم يخرج عن السياسة البريطانية المؤيدة لأهداف الصهيونية و القائمة على قمع الحركة الوطنية الفلسطينية، ومع ذلك فقد كان مجرد تقييد للهجرة اليهودية و تقييد انتقال الاراضي من العرب الى اليهود كفيلا بإثارة الصهاينة(4).

### 1/ ردود الفعل من الكتاب الأبيض لسنة 1930م:

أرد الفعل العربي: اعتبر العرب هذا الكتاب ابيضاً لأنه اوصى بفرض قيود على الهجرة اليهودية ، وانتقد دخول المهاجرين بكثرة الى البلاد بطرق غير شرعية.

(1) عدوان عاطف، السياسة البريطانية تجاه الهجرة الصهيونية 1930-1935م، مجلد 3، مجلة الجامعة الإسلامية غزة، ع 2، 1995م، ص 86 .

(2) جودت بونس مقدادي، مرجع سابق، ص 10 .

(3) لجنة شو: هي لجنة تحقيق شكلتها بريطانيا من أجل التقصي الحقائق وشكاوي العرب في فلسطين لرئاسة القاضي "والتر شو" . أنظر الموقع الالكتروني: [www.palastinein.net/](http://www.palastinein.net/) . يوم : 14-5-2016م ، الساعة : 11:22 .

(4) مفيد الزبيدي، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، (د.ط)، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن، 2011م ، ص ص

ب- **رد فعل الصهاينة:** سببت تحديرات الهجرة الصهيونية و مراقبة انتقال الاراضي من العرب الى الصهاينة الواردة في الكتاب، جعل اليهود يهيجون جميع انحاء العالم فحددوا لذلك صحافتهم و دعايتهم الواسعة رافضين هذا الكتاب (1).

ج- **تعديل نصوص الكتاب الأبيض 1931م:** لقد الحكومة البريطانية بدعوة اعضاء الوكالة اليهودية الى عقد مؤتمر لمناقشة ما جاء في الكتاب الابيض الثاني، فأصدرت كتابا تفسيريا آخر يحتوي على عدد من البيانات الايجابية لم تكون موجود في الكتاب السابق أهمها:

- يبقى الالتزام بتسهيل الهجرة اليهودية و تشجيع استقرار اليهود في الاراضي التزاما ايجابيا من التزامات الانتداب.

- الحكومة البريطانية لم تقرر و لم تفكر في ايقاف او منع الهجرة اليهودية بل اصرت على تشجيعها للوقوف في وجه المقاومة الفلسطينية و زيادة اليهود على العرب في ارض فلسطين.

- تشجيع الحكومة البريطانية لليهود في امتلاك الأراضي وانتقالها من العرب إلى اليهود (2).  
و هكذا اصبح الكتاب الابيض مقبولا عند الصهاينة بأنه يحقق مصالحهم ، و مذموما عند العرب لأنه أزال ثقة العرب بالحكومة البريطانية و سمي الكتاب "بالكتاب الأسود" لأنه يحقق مصالح اليهود و الحكومة البريطانية ويهين العرب بسلب اراضيهم و سيادتهم (3).

د/ **سياسة المندوب البريطاني واكهبوب:**

و في هذه الأثناء اصدرت حكومة بريطانيا بلاغا رسميا في 13 جويلية 1931م جاء فيه ان جلالة الملك البريطاني وافق على تعيين الجنرال آرثر جرا نفييل

(1) سبع، مرجع سابق، ص 65 .

(2) محمود خلة، مرجع سابق، ص ص 331-333 .

(3) صالح صائب حبور، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط1، المركز العربي للدراسات ودراسة الأبحاث السياسية، بيروت، 2014م، ص ص 96،97.

واكهوب<sup>(1)</sup> مندوبا ساميا لفلسطين و شرق الاردن و يقول وايزمن عن واكلهوب انه " بخلاف المندوبين الساميين السابقين كان يعي القيم الروحية و الاخلاقية التي تكمن وراء الحركة الصهيونية و راء عملنا في فلسطين" و يضيف "نحن نذكرهم في فلسطين كصديق و متقف و جندي و إداري و رجل سياسي"<sup>(2)</sup> فقدم واكلهوب إلى فلسطين و هو يزعم على تنفيذ أمرين، الأول تميع الحركة الوطنية، و ثانيهما إيجاد نوع من التفاهم او الاتفاق بين العرب و اليهود، فبالنسبة للأمر الأول فاخذ يظهر عطفه اتجاه الفلاح العربي بمساعدته في تخفيض الأسعار و بتشجيعه أعمال و المختبرات الزراعية، كما قام بإنقاذ المجلس الاسلامي الاعلى من ازمة مالية فاكتسب بذلك حمد المجلس و انصاره و هم أكثرية الجبهة الوطنية، وقد توسع في خطة تعيين ابناء الاسر الاسلامية المعروفة من مجلسية الكتلة الحسينية و معارضة الكتلة النشاشيبيية، حيث عين عددا كبيرا في وظائف عالية و أشرك العديد من العرب في لجال استشارية مختلفة<sup>(3)</sup>، وشرح الشقيري أثر سياسة واكلهوب فيقول أنها "انتزعت إلى دوائر الحكومة زبدة البلاد، و ربطت العائلات الكبرى بالسلطة البريطانية. و الواقع أن هذه الاجراءات في مجموعها قد ساعدت المندوب السامي على تهدئة الحركة الوطنية وتميع النضال القومي"<sup>(4)</sup> اما ما يتعلق بالمر الثاني، فقد حرص واكلهوب على إيجاد نوع من التفاهم و الاتفاق بين العرب و اليهود، و استمرت السياسة البريطانية التي نفذها واكلهوب منذ اواخر عام 1931م تعمل على تأييد و مساهمة الوطن القومي اليهودي

(1) آرثر جرانفيل واكلهوب: ولد عام 1874م، دراساته عسكرية، تولى قيادة الفرقة المعروفة بإسم (الحرس الأسود) عام 1896م، و ترقى إلى رتبة كابتن في 1901 م، وإشترك في حملة دنغلة و حرب جنوب إفريقيا و الحرب العالمية الأولى. أنظر: المرجع نفسه، ص 334.

(2) حايبم وايزمان(1874-1952م): زعيم صهيوني هو عالم كيميائي وأول رئيس لدولة إسرائيل، ولد في روسيا، تولى رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية (1920-1948م) وعمل على توسيع الوكالة اليهودية لتضم الهيئات اليهودية غير الصهيونية، وإحتج على الكتاب الأبيض لعام 1930م، و أيد مشروع التقسيم المقترح في لجنة بيل 1937م، وأيد برنامج بلمتور 1942م الذي أعلنت فيه الحركة الصهيونية عن تصميمها على قيام دولة صهيونية في فلسطين. أنظر: الكيالي، موسوعة السياسية، ج7، ص ص 245، 246.

(3) محمود عزة دروزة، الحركة العربية الحديثة، ج3، (د.ط.)، (د.د.ن)، صيدا، 1959 م، ص ص 91، 92.

(4) أحمد الشقيري، أربعون عاما في الحياة العربية الدولية، (د.ط.)، (د.د.ن)، بيروت، 1969م، ص ص 130، 131.

و بدت اولى نتائج سياسته في التقليل الى حد كبير من عدد النازحين اليهود من فلسطين، فقد بلغ عددهم في عام 1931م نحو 666 نازحا، مع أن العدد وصل إلى 1976 نازحا لسنة 1930 م، و في عام 1932م حدثت اول وثبة في معدلات الهجرة اليهودية الى فلسطين اذ بلغت 9553 مهاجرا، و ارتفع العدد في عام 1932 الى 30.327 مهاجرا انشأ اليهود 19 مستوطنة في عامي 1931م و1932، و بلغ مجموع الاراضي التي امتلكوها نحو 14232 دونما، و تعهدت الحكومة البريطانية بحماية هذه المستوطنات، و استمرت الهجرة اليهودية في تدفق مستمر فقد دخل البلاد 30.327 مهاجرا عام 1933م، و ارتفع العدد إلى 42.359 في عام 1934م و بلغت الهجرة حدها الاقصى في 1935م حيث دخل البلاد 61.854 مهاجرا يهوديا و اشترى اليهود 72.905 دونما من الأراضي، مما أسفر عن طرد الاف المزارعين العرب من اراضيهم<sup>(1)</sup>.

#### د- الرد الفلسطيني العربي من زيادة الهجرة اليهودية:

فقد عقد اجتماع في يافا في 9 ديسمبر 1935 مخطب فيه كل من محمد نمر عودة و عزة دروزة و آخرون<sup>(2)</sup> وأعلنوا فيه أنّ "قضية العرب في فلسطين هي قضية كفاح و صراع بين العرب و الانجليز الذين هم المسؤولون عن كل النكبات التي حافت بالبلاد و كل مهاودة مع الانجليز انفسهم تبدو من الهيئات و الاحزاب و الافراد تعتبر جناية على الوطن كما طلبوا الى الامة "تمجيدهم باعتبارهم قد عبروا عن سخط الامة الشامل" و حذر المجتمعون "رؤساء الاحزاب ان يقبلوا أي شيء تعرضه الحكومة لتلهي به العرب منصرفين عن مكافحة الاستعمار وجها لوجه و قرروا العودة الى السياسة السلبية، وأن تبدأ فلسطين في دور جهاد جديد مستعينة بجيرانها العرب على تأليف جبهة واحدة ضد الاستعمار البريطاني"<sup>(3)</sup>.

(1) محمود خلة ، مرجع سابق ، ص ص 336-343 .

(2) خطب فيه كل من محمد نمر عودة (سكرتير الاجتماع وهو شيوعي)، مشيل متري(شيوعي)، عزة دروزة، جورج مطر، حمدي الحسيني، عيسى السفري ، أكرم زعيتر، وعجاج نويهض. أنظر : المرجع نفسه ، ص 343 .

(3) المرجع نفسه، ص 343.

## هـ - الموقف البريطاني من رد العرب:

في الوقت الذي كانت فيه مظاهرات الطلبة بمصر، ناشدت إحدى الصحف العربية في فلسطين أهالي البلاد، بقولها "هبو لتحرير أنفسكم من نير الاستعمار اليهودي البريطاني، لقد استيقظ زعماء مصر، فأين زعمائنا مختبئون" و في هذه الظروف عرض المندوب السامي البريطاني<sup>(1)</sup> في 21 ديسمبر 1935 م على العرب، مشروع تأسيس المجلس التشريعي، حتى يضمن احتواء زعماء الأحزاب العربية، ويمتص نقمة الشعب في البلاد، ذلك بعد أن وصل اليهود إلى نحو 30% من مجموع سكان فلسطين و كان واضحا رفض العرب المشروع الهادف لتأسيس المجلس التشريعي، وذكر المستر ترستد ممثل الحكومة البريطانية في لجنة الانتدابات الدائمة في أول جوان سنة 1936 م أن "العرب كانوا موافقين على المجلس التشريعي مع تقديم بعض الملاحظات على بنوده"<sup>(2)</sup>.

عرض مشروع المجلس التشريعي على المجلس اللوردات في 26 فيفري 1936 م وأسفرت المناقشة عن رفض المشروع بعد أن هاجمه أعضاء المجلس الذين كانوا يؤيدون وجهة نظر الصهاينة التي كانت رافضة للمشروع من أساسه و هكذا انتصرت الصهاينة و فشلت الحكومة البريطانية في اقرار المشروع، إلا أن الحكومة البريطانية لم تقبل بالأمر الواقع و حاولت الحصول على موافقة البرلمان على المجلس التشريعي، خاصة وأن العرب لم يعلنوا رسمياً، رفضهم للمشروع فأوعزت إلى المندوب السامي بدعوة وفد عربي إلى لندن لعرض وجهة نظر على الحكومة البريطانية و قبل العرب به و لكن قبل أن يستطيعوا الاتفاق على ذلك الأمر، نشبت الثورة في فلسطين فلم تعد هناك ضرورة لإرساله<sup>(3)</sup>.

(1) المندوب السامي البريطاني أنداك هو واكهوب البريطاني. أنظر: محمود خلة، مرجع سابق، ص 344 .

(2) محمود خلة، مرجع سابق، ص ص 344-351 .

(3) المرجع نفسه، ص ص 352، 353.

## المبحث الثاني: مشروع التقسيم الفلسطيني الأول و الثاني و ردود الفعل. أ/لجنة بيل الملكية 1937 م:

بعد الفشل الذي لحق بمساعي القوات البريطانية اضطرت هذه الاخيرة لإعادة النظر في مشروعها الاستعماري الصهيوني في فلسطين، ففي 19 جوان 1936 م، ألقى وزير المستعمرات البريطاني "أرومبسي غور"<sup>(1)</sup>، بيان في مجلس العموم البريطاني، أعلن فيه عن عزم الحكومة البريطانية إيفاد لجنة ملكية رفيعة المستوى، بهدف التحقيق و الحصول على تقرير موضوعي، يساعدها على اتصاف جميع قطاعات سكان فلسطين، و أعلن أنه حتى يتم تقديم التقرير و دراسته، لن يطرأ أي تعديل على السياسة البريطانية في فلسطين<sup>(2)</sup>. و في 23 جويلية 1936 م، أعلنت الحكومة البريطانية في لندن عن تشكيل لجنة التحقيق الملكية يرأسها اللورد بيل و أعضاء اخرون<sup>(3)</sup>، وقد عرفت باسم رئيسها لجنة بيل<sup>(4)</sup> وجاءت بعدة صلاحيات أهمها:

- 1- التثبت من أسباب الاضطرابات التي نشبت في فلسطين أوساط عام 1936 م.
- 2- التحقيق في كيفية تنفيذ صك الانتداب البريطاني على فلسطين .
- 3- التثبت بعد تفسير نصوص الانتداب، مما إذا كان لدى العرب أو اليهود، أية علاقات مشروعة ناجمة عن الطريقة التي اتبعت فيما مضى<sup>(5)</sup>.

وقد رافقت الحكومة البريطانية خطواتها تلك بالتأكيد على أن لجنة التحقيق لن تتطرق لمباشرة عملها إلا بعد أن ينتهي الاضراب و ينتسب الامن و الهدوء في فلسطين<sup>(6)</sup>، و في

(1) أرومبسي غور: وزير المستعمرات البريطانية عين في 29ماي سنة 1936م ، وخلف للوزير جيمي توماس. أنظر: شوفاني، مرجع سابق، ص 465 .

(2) محمود خلة، مرجع سابق، ص 465.

(3) تألفت لجنة بيل من لورد بيل رئيسا لها ، سيرهوراس رامبولد نائبا للرئيس ، لوري هاموند عضوا ، إضافة إلى موريس كارتر ،هارولد موريس، والمستر مارتن سكرتيرا لها. أنظر :محمود خلة ، مرجع سابق ، ص 657 .

(4) لجنة بيل :لجنة تحقيق ملكية بريطانية أوفدتها الحكومة البريطانية للوقوف على أسباب الاضطرابات الواقعة في فلسطين ومعالجتها برئاسة اللورد بيل .أنظر :الكيايلى ، موسوعة السياسية ، ج1، ص 654 .

(5) يونس مقداي ، مرجع سابق ، ص 38 .

(6) شوفاني، مرجع سابق، ص 465 .

11 نوفمبر 1936 م وصلت اللجنة إلى القدس، و في اليوم التالي من وصولها، بدأت في التحقيقات إجراء مقابلات والاستماع لشهادات عدة، بداية عن عامة السكان وعدد من كبار الموظفين البريطانيين المسؤولين عن دوائر حكومية حول الأوضاع في فلسطين، ثم انتقلت اللجنة إلى الاطلاع على موقف الصهاينة و استمعت، و استمعت إلى شهادات عدد من القادة ، أمثال حاييم وايزمان <sup>(1)</sup>، وبن غوريون رئيس الوكالة اليهودية، و قد تلخصت مطالب الصهيونيين بمطالبة بريطانيا بالتصميم على تنفيذ صك الانتداب و تسهيل إقامة الوطن القومي اليهودي بفلسطين<sup>(2)</sup>.

كما استمعت اللجنة إلى رئيس اللجنة العربية العليا أمين الحسيني و إلى أعضائها <sup>(3)</sup>.

### 1- قرار اللجنة الملكية:

تلخص مشروع اللجنة بإنهاء الانتداب البريطاني، وإقامة دولتين في فلسطين، عربية و يهودية، و باقتطاع اجزاء من فلسطين ووضعها تحت سلطة الانتداب لحمايتها بوصفها أماكن مقدسة .

و كانت أبرز ملامح مشروع التقسيم:

1-1- دولة يهودية: تمتد على الساحل من حدود لبنان إلى جنوب يافا و تشمل عكا و طبرية و الناصرية، ترتبط بمعاهدة صداقة و تحالف مع بريطانيا.

1-2- دولة عربية: تضم الاراضي الفلسطينية الأخرى و تمتد إلى شرق الأردن بما فيها مدينة يافا، بئر السبع، شرق طولكرم، نابلس، الخليل، و هي مملكة عربية مستقلة .

1-3- قسم يخضع للانتداب البريطاني الجديد: و يشمل الاماكن المقدسة، بيت لحم، القدس الممر الذي يصل هاتين المدينتين بيافا مشتملا على الرملة، وتبقى مدن يافا و حيفا، طبرية

(1) مقداي ، مرجع سابق ، ص ص 38، 39.

(2) شوفاني ، مرجع سابق ، ص 469 .

(3) أعضاء اللجنة العربية العليا: عوني عبد الهادي، محمد عزة دروزة، جمال الحسيني، حسين الخالدي، يعقوب فراج، فؤاد

سبا. أنظر: مقداي، مرجع سابق ، ص 39 .

و صفا، عكا تحت الدولة المنتدبة مدة من الزمن<sup>(1)</sup> (ينظر الملحق رقم 05).

لقد جاءت بريطانيا بانتداب جديد يكون بشكل دائم و سيكون حرا في أي ارتباط بوعده بلفور. و فضلا عن ذلك تكون عصابة الأمم هي الجهة الوحيدة المخولة بإنهاء هذا الانتداب<sup>(2)</sup>.

و قد أعلنت بريطانيا عن قبولها بهذا التقسيم في بيان رسمي أصدرته في 07 جويلية 1937 م و رأت فيه الحل الأفضل للخروج من المشكلة بين العرب و اليهود و أكدت أنها ستسعى إلى عصابة الأمم لنيل موافقتها و تنفيذه مباشرة، كما أن بريطانيا منعت انتقال أراضي العرب لليهود، و قامت بتحديد الهجرة اليهودية ب 8000 مهاجر يهودي و ذلك من خلال الأشهر ال 8 المقبلة أي بين ( أوت 1937 - مارس 1938 )<sup>(3)</sup>. إلا أن هذا المشروع باء بالفشل و ذلك راجع لمعارضة المتطرفين الصهاينة لهم إذ لم يرضى الكثير بأقل من دولة يهودية تضم جميع أراضي فلسطين و بالمقابل نجد رفض العرب هم أيضا هذا التقسيم و قاموا بمظاهرات في المدن العربية و أجريت مناقشات في مجلس العموم البريطاني عن قرار اللجنة البريطانية و انتهى الأمر إلى رفض مقترحات التقسيم إلى عصابة الأمم فتقدمت الحكومة البريطانية بمشروع نهائي إلى البرلمان<sup>(4)</sup>.

## 2 - رد الفعل العربي اتجاه التقسيم: عقد مؤتمر بلودان<sup>(5)</sup> سبتمبر 1937م

أسفرت جهود اللجنة العربية بمقاومة مشروع التقسيم بعقد مؤتمر بلودان في سوريا يوم 08 سبتمبر 1937. و كانت اللجنة العربية العليا قد طلبت من السلطات البريطانية إذنا

(1) المرجع نفسه ، ص ص 39، 40 .

(2) أحمد طربين ، فلسطين في الخطط الصهيونية والاستعمار والانتداب البريطاني وخلفية الدولة اليهودية 1922 -

1939 م، (د.ط)، (د.د.ن)، بيروت، 1971م، ص ص 160، 159 .

(3) عبوشي، فلسطين قبل الضياع، تر: علي الجرباوي، (د.ط)، رياض الريس للكتب والنشر، (د.ب)، (د.س)، ص 206.

(4) المرجع نفسه ، ص 137

(5) الرشيدات، مرجع سابق، ص 104

لعقد مؤتمر عربي عام يقول فيه العرب كلمتهم جهرا ، فرفضت السلطات بحجة خوفها من التهيت، فاتفقت اللجنة العربية مع لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا على عقد هذا المؤتمر<sup>(1)</sup> وقد حضر المؤتمر حوالي 327 مندوبا من العراق و مصر و لبنان و شرق الأردن و سوريا و فلسطين و انتخب ناجي السويدي العراقي رئيسا للمؤتمر و عدة أعضاء آخرين<sup>(2)</sup>، و قرروا أن فلسطين جزء لا ينفصل عن الوطن العربي و أنهم يرفضون تقسيم فلسطين و أثناء الدولة اليهودية ، كما طالبوا بإلغاء الإنتداب و وعد بلفور و إيقاف الهجرة و منع انتقال الأراضي إلى اليهود<sup>(3)</sup>.

### 3 - عدول بريطانيا عن التقسيم:

مع إصرار الشعب الفلسطيني على حقه أعلنت بريطانيا عدولها عن قرار التقسيم، فأذاعت في 09 نوفمبر 1938، بيانا سياسياً أعلنت فيه: " إن بريطانيا بعد إعادة النظر و الإمعان في تقرير لجنة التقسيم قد ظهر لها صعوبات سياسية و إدارية و مالية عظيمة ، ينطوي عليها إقتراح إنشاء دولة عربية، و أخرى يهودية حتى أصبح واضحا و جليا ، أن هذا الحل لن يكون عمليا، إن بريطانيا تسعى لخلق تفاهم بين العرب و اليهود في سبيل إقامة السلام في فلسطين و هي في سبيل ذلك سوف توجه فوراً دعوة إلى الدول العربية و الوكالة اليهودية، و أن بريطانيا لتحفظ بالنسبة لتمثيل عرب فلسطين بحق رفض

(1) بلودان: هو المؤتمر الأول عقد في مصيف بلودان السوري القريب من دمشق في 07 سبتمبر 1937 م و اشتركت فيه عدة هيئات و شخصيات عربية من أجل القضية الفلسطينية و رفض مشروع التقسيم. أنظر: حسن عبد الرزاق حسين حمادة، الحياة الحزبية في فلسطين 1934 م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة البيروتية 1990م ، ص 275

(2) أعضاء مؤتمر بلودان: ناجي السويدي رئيس المؤتمر و كل من محمد علي علاوية، و شكيب أرسلان و المطران، غناطيوس حريكة نوابا للرئيس، و عزة دروزة أمينا عاما، و فؤاد خليل أمينا ثانيا. أنظر: المرجع نفسه، ص 276.

(3) هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الاول، ( د . ط )، ( د . د ن )، دمشق، 1984م،

الزعماء الذين تجعلهم مسؤولين عن حملة الاغتيال و العنف، و إن لم تتجح تلك المباحثات فسوف تعلن بريطانيا السياسة التي يجب إتباعها<sup>(1)</sup>.

#### 4 - الموقف الصهيوني من البيان البريطاني الصادر في 09 نوفمبر 1938:

فقد رحب الصهاينة برفض الحكومة البريطانية بفكرة التقسيم، و ركزت إهتمامها على المؤتمر الذي عازمت على عقده في لندن بين الأطراف ذات العلاقة، غير ان القيادة الصهيونية اعتبرت اشتراك الدول العربية في المؤتمر غير المرغوب فيها، و اعلنت عن رغبتها في ان " تشترك الولايات المتحدة الأمريكية بصورة فعالة"<sup>(2)</sup>.

#### ب / مؤتمر لندن فيفري 1939م:

بدأ المؤتمر أعماله في 07 فيفري 1939 في سان جايمس برئاسة نيفيل تشامبرلين<sup>(3)</sup> رئيس وزراء بريطانيا، وقامت الدول العربية ذات العلاقة<sup>(4)</sup>، بإيفاد ممثليها بدعوة من بريطانيا للمشاركة في النقاشات الدائرة بالقضية الفلسطينية، و مثل الوفد الفلسطيني جمال الحسيني، و مثل حاييم وايزمن الوفد الصهيوني<sup>(5)</sup>، و كانت المشاركة العربية، تفرقة مميتة للعرب و الصهاينة على حد سواء، فقد لعبت الدول العربية دور المطالب بالحقوق الفلسطينية اكثر من كونها أساسا فاعلا في الدفاع عن مصالح الفلسطينيين العرب<sup>(6)</sup>.

(1) محمود خله، مرجع سابق، ص 724. أبو بصير، مرجع سابق، ص 271.

(2) الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص 349

(3) محمود خله، مرجع سابق، ص 734. خضر، مرجع سابق، ص 206

(4) الدول العربية ذات العلاقة: هي كل من العراق، سوريا، السعودية العربية، شرق الأردن المهمة بالدفاع عن القضية الفلسطينية. أنظر: محمود خله، مرجع سابق، ص 734

(5) شوفاني، مرجع سابق، ص 482.

(6) جودت يونس مقدادي، مرجع سابق، ص 63.

## 1 - الموقف الصهيوني من المشاركة في المؤتمر 1939م :

وافق القادة الصهاينة على المشاركة في مؤتمر لندن فقد ارتأوا إذ لم يشاركوا قد ينعقد

المؤتمر بدونهم إن دعت الحاجة إلى ذلك فقرروا المشاركة فيه، إلا أن هناك خلافات نشبت حول تشكيل الوفد اليهودي، بسبب كثرة عدد اللذين طالبوا بالإشتراك فيه، فنقرر تشكيل وفد يضم 40 شخصا، مثلوا الصهيونيين و اللاصهيونيين و غيرهم من ممثلي التجمعات اليهودية في بلدان مختلفة من العالم<sup>(1)</sup>، و قد اختيرت مجموعة عمل لإدارة المفاوضات برئاسة حاييم وايزمن و ضمت معه 4 اعضاء من اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية<sup>(2)</sup>.

## 2 -افتتاح جلسات المؤتمر و الموقف الصهيوني من فعالياته:

2-1- الإعراف باستقلال فلسطين و إيجاد حكومة مستقلة فيها، و إنهاء الانتداب.

2-2- منع الهجرة اليهودية إلى فلسطين حتى لا تصل أكثرية يهودية و حتى لا تكون دولة يهودية فيها.

2-3- منع بيع الأراضي لليهود<sup>(3)</sup>.

و بعد إجراء الجلسات الافتتاحية بدأ المؤتمر بأعماله عن طريق مناقشة المسؤولين البريطانيين للطرفين على حدى بشأن تفاصيل اقتراحاتهم بداية بمطالب الصهاينة المتمثلة في وجوب التمسك بالانتداب بسياسة الوطن القومي، و رفض تقديم أية تنازلات بشأن الهجرة، و عدم موافقتهم على اي مشروع يقضي ببقائهم أقلية في فلسطين<sup>(4)</sup>، و زادت المواقف الصهيونية المتشددة وأخذ البريطانيون زمام المبادرة بتأييدهم في 24 فيفري 1939م فاجتمع ماك دونالد بالوفد اليهودي و عرض عليهم مشروع حل مفاده إنهاء الإنتداب في فلسطين و إعلانها دولة مستقلة، وذلك بعد مرور فترة انتقالية يعقد خلالها مؤتمر الطاولة

(1) شوفاني، مرجع سابق، ص 482.

(2) جودت يونس مقدادي، مرجع سابق، ص 64 .

(3) محمود خلة، مرجع سابق، ص 734.

(4) جودت يونس مقدادي، مرجع سابق، ص 65.

المستديرة لوضع دستور الدولة<sup>(1)</sup>، غير أن الوفد اليهودي رفض هذه الاقتراحات و دعي إلى مؤتمر احتجاجي في فلسطين رافضا إبقاء اليهود أقلية في فلسطين<sup>(2)</sup> خاصة بعد تأكيد بريطانيا على منع الهجرة غير المشروع<sup>(3)</sup>.

و توالى مواقف الصهاينة الراضة لأي قرار أو تعديل تقوم به بريطانيا و قد أدى عدم التوافق بين الجانبين البريطاني و الصهيوني، ناهيك عن عدم الرضا العربي إلى فشل الجهود البريطانية و بالتالي فشل المؤتمر في التوصل إلى حل بشأن القضية الفلسطينية، أعلنت بريطانيا سياستها في كتاب أبيض أصدرته في 17 ماي 1939م.

### ج / الكتاب الأبيض 1939م:

بعد أن اتضح لبريطانيا أن مؤتمر لندن لم يحقق الغاية التي كانت تتوخاها منه ، إضافة إلى ذلك فشل مشروع التقسيم الذي تبنته لجنة بيل<sup>(4)</sup>، قررت بريطانيا أن تأخذ على عاتقها القرار اللازم و المناسب، الذي يتضمن خطتها السياسية في فلسطين ، فأصدرت في 17 ماي 1939 م الكتاب الأبيض<sup>(5)</sup>، و قد تضمن الكتاب 3 أبواب رئيسية هي : الدستور، الهجرة و الأراضي<sup>(6)</sup>.

و يمكن إيجاز ما ورد في الكتاب الأبيض فيما يلي:

(1) شوفاني، مرجع سابق، ص 483

(2) جودت يونس مقداي، مرجع سابق، ص 66

(3) العباسي نظام عزت، السياسة الداخلية للحركة الوطنية الفلسطينية في مواجهة الإنتداب البريطاني و مواجهة

الحركة الصهيونية 1918 - 1945م، ط1، دار هشام للنشر و التوزيع، ( د . ب )، 1984 م، ص 146.

(4) شوفاني، مرجع سابق، ص ص 480 - 481.

(5) محمود خله، مرجع سابق، ص 739.

(6) صبري جريس، تاريخ الصهيونية ( 1919 - 1939 )، ج 2، ( د.ن)، مركز أبحاث منظمة التحرير

الفلسطينية، نيقوسيا، 1986م، ص 398.

## أولاً: الدستور:

1- قيام دولة فلسطينية في غضون عشر سنوات

2 - يعطى اهل فلسطين خلال فترة الإنتقال نصيباً متزايداً في حكومة بلادهم، و إذا رأت بريطانيا أنه لا مناص من إرجاء الإعلان عن قيام دولة ، فإنها ستدعو لممثلي اهالي فلسطين و مجلس عصبة الأمم و الدول العربية " إلى التعاون معها في وضع خطط المستقبل " .

3 - إن الدولة الفلسطينية المستقلة يجب أن تكون دولة يساهم العرب و اليهود في حكومتها على وجه يضمن صيانة المصالح السياسية للطرفين (1).

## ثانياً: الهجرة:

1 - السماح بزيادة التوسع الوطن القومي اليهودي عن طريق الهجرة ، إذا كان العرب على استعداد بالقبول بتلك الهجرة ، و ليس بدون ذلك.

2 - فيحين أبدا العرب استعدادهم لقبول المهاجرين، فقد يمكن السماح بإدخال 75 ألف من المهاجرين اليهود خلال السنوات الخمس حتى يتم زيادة نسبة سكان اليهود في فلسطين (2).

## ثالثاً: الأراضي:

جرى تقسيم فلسطين إلى مناطق عدة و ذلك على النحو التالي:

1 - المنطقة الوسطى و الجبلية من فلسطين و يرمز لها

(1) مصطفى الطحان، فلسطين و المؤامرة الكبرى ، ط1، المركز العالمي للكتاب الإسلامي، ( د . ب )، 1994م، ص

ص 217، 218.

(2) احمد ياغي ، مرجع سابق، ص 113.

بالمنطقة ( أ )<sup>(1)</sup> يمنع فيها بيع الأراضي إلا للفلسطيني عربي.

2- منطقة الحولة و مرج ابن عامر، و سهل بيسان، و يرمز لها بالمنطقة ( ب ) يمنع بيع الأراضي إلا بموافقة المندوب السامي البريطاني .

3 - منطقة السهل الساحلي: و تشمل رأس الناقورة حتى المجدل بين يافا و غزة، و يرمز لها بالمنطقة(ج) يسمح فيها بيع الأراضي دون قيد أو شرط .

كما نص الكتاب الأبيض في إحدى فقراته على انه في حال عدم موافقة الأطراف المعنية أو أحدهما العرب و اليهود على تلك السياسة، فإن الحكومة البريطانية ستقوم بتنفيذ ما ورج في الكتاب الأبيض رغم معارضة أي منها أو معارضتهما معا<sup>(2)</sup>.

#### 1 - ردود الفعل من الكتاب الأبيض 1939 م:

أ - **موقف اليهود من الكتاب:** لقد عبر اليهود في فلسطين عن معارضتهم التامة بإضراب عام و ارتكاب بعض أعمال الإرهاب لأن هذا الكتاب لا يخدم مصالحهمو استمرت الهجرة بصفة غير شرعية، و لما اجتمع المؤتمر اليهودي بمدينة جنيف 1939 أصدر قرارا بالإجماع على الكتاب، و لقد استمرت المنظمات اليهودية في الضغط على الحكومة البريطانية، كما أذاعت الوكالة اليهودية<sup>(3)</sup> بيانا برفضه أن سياسته منافية لحقوق الإنسان الطبيعية<sup>(4)</sup>.

(1) المنطقة ( أ ): تضم كل من نابلس، حنين، طولكرم، و رام الله، و الجليل العربي و قسم من منطقة غزة و رفح و جنان يونس. أنظر: جودت يونس مقدادي، **مرجع سابق**، ص 69 .

(2) محمود خلة، **مرجع سابق**، ص 740 . جريس ، **مرجع سابق**، ج2 ، ص 400 .

(3) الوكالة اليهودية: هي أصل دولة إسرائيل بميثاق بريطاني على فلسطين بسنوات طويلة بعد ح.ع.أ وسعادة الوكالة على توطين اليهود بفلسطين وقيام دولة إسرائيل سنة 1948م وكانت حلقة إتصال بين الصهاينة في الداخل والخارج ومازالت تمارس دورها العالمي لخدمة اليهود الصهاينة. أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، **مرجع سابق** ، ص 497 .

(4) تتي، **مرجع سابق** ، ص ص 45-46 .

ب - موقف العرب: لقد رفض العرب هذا الكتاب لأنه يسمح بزيادة الهجرة إلى فلسطين و ظهور قوانين تبين نقل ملكية الأراضي من فلسطين إلى اليهود حيث أذاعت اللجنة بياناً انتقدت فيه السياسة و الأسس التي اشتمل عليها (1).

#### د / عرض بريطانيا القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة:

بعد أن خلقت بريطانيا الوطن القومي لليهود خلال ربع قرن من الامتداد فكرت من التخلص من مسؤولياتها إزاء السكان الأصليين وذلك بنقل القضية إلى الأمم المتحدة، وفي 28 أبريل 1947 عقد اجتماع جمعية الأمم المتحدة للنظر في طلب بريطانيا أن تحال القضية إلى الهيئة بعد فشل مؤتمر لندن، و أكدت بريطانيا أن إحالة القضية إلى هيئة الأمم لا يعني أنها قررت التخلي عن الامتداد، وإنما قصدت تأليف لجنة تحقيق خاصة للنظر في القضية وتقديم توصيات بشأنها (2)، لكن الدول العربية، رفضت ذلك وقالت أن الوقت حان للإعلان انتهاء الانتداب واستقلال فلسطين، إلا أن هذه المطالب لم تجد أذانا صاغية، وفي 15 ماي تألقت لجنة التحقيق (3)، ووصلت إلى فلسطين في 11 جوان 1947 حيث استمعت إلى ممثلي حكومة الانتداب والوكالة اليهودية، غير أن الهيئة العربية العليا الفلسطينية رفضت الممثل أمامها وبعدها غادرت إلى جنيف في 28 جويلية 1947م وعكفت على وضع تقريرها وكانت أغلبية اعضاء اللجنة يميلون إلى تقسيم فلسطين وعليه جاء مشروع التقسيم الثاني لفلسطين 1947م (4).

#### 1- مشروع التقسيم الثاني 1947 م:

(1) عمر، مذكرات الحاج أمين الحسيني، ص 45 .

(2) صامري، مرجع سابق ، ص 41 .

(3) وليد الخالدي، خمسون عاما على تقسيم فلسطين 1947م 1997، ط1، دار النهار، بيروت، 1998، ص ص

. 73،72 .

(4) الرشيدات، مرجع سابق، ص 153 .

عرضت هيئة مشروع التقسيم على التصويت وقبل به 33 صوتا وعرضه 12 صوتا وامتنعت 10 دول عن هذا القرار وقد أدت الضغوط الأمريكية التي تعرضت لها عدد من الدول الصغرى إلى دفعها إلى تأييد هذا القرار والقبول به والعمل على تنفيذه في أقرب وقت وبضعف الدول العربية والضغط الكبير من الو.م.أ عليها سارع الصهاينة ودول الغرب إلى تطبيق هذا القرار <sup>(1)</sup>. (أنظر الملحق رقم 06).

## 2- ردود الفعل من قرار التقسيم:

أ- **الموقف البريطاني:** لعبت بريطانيا دورا خطيرا في دفع الأمم المتحدة لاتخاذ قرار التقسيم ، لأن بريطانيا كانت تهدف من وراء ذلك إلى تنفيذ برنامجها الاستعماري وإقامة الدولة الصهيونية وتحقيق وعدها الذي أصدرته بنحو ثلاثين عاما وهو تصريح بلفور، ورأت أن الوقت حان إلى تطبيق هذا الوعد على قرص الواقع فرحبت كثيرا بهذا القرار الذي انتظرته لعدة سنوات <sup>(2)</sup>.

ب- **موقف الصهاينة:** لقد رحب الصهاينة بقرار التقسيم وكانوا مسرورين، حيث سارعوا لتطبيق هذا القرار على أرض الواقع وإن استدعى الأمر إلى استخدام العنف ولهذا ارتكب الصهاينة هجمات عنيفة لنيل مبتغاهم ضد العرب بواسطة منظماتهم العسكرية الإرهابية فعمدوا على نشر الرعب وارتكبوا عدة مذابح <sup>(3)</sup>.

ج- **موقف العرب:** لقد شعر العرب لخيبة أمل بعد صدور قرار التقسيم، حيث لم يستوعبوا إنشاء دولة يهودية في أرض فلسطين، ولهذا قرروا حماية أرضهم والدفاع عنها لأعلى شيء عندهم <sup>(4)</sup>.

(1) صامري، مرجع سابق، ص 90 .

(2) سبع ، مرجع سابق، ص 91 .

(3) أحمد ياغي، مرجع سابق، صص 124، 125 .

(4) عبد الله التل، كارثة فلسطين، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، (د.ب)، 1990 م، ص 1.

## المبحث الثالث: المجازر الصهيونية وانتهاء الانتداب البريطاني وإعلان دولة إسرائيل

## أ/ المذابح قبل قيام دولة إسرائيل:

وقد أسست ردود الفعل الصهيونية على عمليات المقاومة بالعنف والقوة فقامت بارتكاب عدة مجازر خلال فترة 1948م أهمها:

1- مذبحه بلدة الشيخ<sup>(1)</sup>: 1947/12/31 م<sup>(2)</sup>.

أواخر شهر جاني 1947م ثار العمال العرب في شركة مصفاة بترول حيفا على الصهيوينيين العاملين في نفس الشركة بعد انفجار قبة خارج الشركة راح ضحيتها عدا من العمال العرب وعلى إثر هذا قام العمال بمهاجمة الصهيوينيين داخل المصفاة وقتلوا وجروا منهم نحو 60 صهيوينياً، وبعد مرور أسبوع من وقوع الحادثة خطط الصهاينة للانتقام وللإشاعة الذعر والخوف بين سكان المنطقة بتهجيرهم، وبدأ هجومهم بعد منتصف الليل أي في 01 جاني 1948م، وكان الصهاينة المهاجمين يقاربوا عددهم 150 إلى 200 صهيويني ركزوا هجومهم على أطراف البلدة، وفي الوقت الذي كان فيه العرب لا يملكون السلاح الكافي لصددهم دخلوا على السكان وهو يطلقون نيران رشاشاتهم واستمر الهجوم ساعة كاملة وسقط ضحيتها نحو 30 فردا بين قتيل وجريح معظمهم من النساء والأطفال<sup>(3)</sup>.

(1) بلدة الشيخ: سميت نسبة إلى الشيخ السهلي الصوفي الذي أعطاه إياها أباه السلطان سليم الأول وعرفت القرية دفن الشيخ عز الدين القسام بها. وهي تقع في قضاء حيفا على بعد 05 كلم في جنوب شرق مدينة حيفا . أنظر :هيئة الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 413

(2) بهاء فاروق، حكاية فلسطين بالخرائط والوثائق، ط1، هلا للنشر والتوزيع، (د.ب)، 1423هـ، 2002م، ص 211 .

(3) هيئة الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص ص 413، 414.

## 2- مجزرة القدس 01 جانفي 1948م :

جاءت هذه المجزرة على يد جماعة من الأرغون<sup>(1)</sup> في سيارة بتقاطع طريق ماميلا وشارع الأميرة ماري وشارع سانت جوليان في القدس، وألقت قنبلة في شارع مكتظ بالسكان، و انفجرت القنبلة مخلفة 15 قتيل و42 جريح<sup>(2)</sup>.

## 3- مذبحه دير ياسين 10 أبريل 1948م:

داهمت عصابات شيترون، والأرغون والهاغاناه الصهيونية قرية دير ياسين الواقعة غربي مدينة القدس في الساعة الثانية فجرا<sup>(3)</sup>، ويقال أن الإرهابي العصابات الصهيونية شرعت بقتل كلا من وقع في مرمى أسلحتهم وإلقاء القنابل داخل منازل القرية لتدميرها، وفي الوقت نفسه سار خلف رجال متفجرات إرهابيو الأرغون وشيترون فقتلوا كل من بقي حيا داخل المنازل المدمرة واستمرت المجزرة الصهيونية حتى الظهر، وأخذ الصهاينة كل من بقي حيا وأطلقت عليهم بالنيران وقتل حوالي 360 شهيدا معظمهم نساء وشيوخا وأطفالا.

ويذكر في أحد الكتب عن رواية فهم زيدان الناجي الوحيد بين أفراد عائلة أوبيدت وكان عمره أثناء وقوع المجزرة 12 عاما قائلا: "أمر اليهود أفراد أسرة جميعا بأن يقفوا، وقد أداروا وجوههم إلى الحائط ثم راحوا يطلقون علينا النار، أصيبت في جنبي، واستطعنا نحن الأطفال أن ننجو بمعظمنا لأننا اختبأنا وراء اهنا، مزقت الرصاص

(1) الأرغون: الاسم المختصر للمنظمة الصهيونية العالمية "أرغون تسفاي لثومي طرنيس إسرائيل" وهي منظمة عسكرية سرية تأسست عام 1931م بالاشتراك مع جماعة مسلحة من الهاغاناه كان شعارها يد تمسك بندقية كتب تحتها "هكذا فقط". انظر: الكيالي، موسوعة السياسية، ج1، ص150.

(2) منصور معاضة سعد العمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1368-1393هـ/1948-1973م)، مذكر لنيل شهادة الماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2002م، ص 122.

(3) فاروق، مرجع سابق، ص 212.

رأس أختي قدرية البالغة 04 سنوات، وقتل الآخرون الذين وقفوا إلى الحائط: أبي وأمي وجدتي وأعمامي وعماتي وعدد من اولادهم<sup>(1)</sup>.

ب/ انتهاء الإنتداب وإعلان قيام دولة إسرائيل:

بعد صدور قرار التقسيم لم تجد بريطانيا سببا لبقائها في فلسطين، ودورها قد انتهى والذي لم يكن سوى تهيئة القرض ، وما تطلبه المنظمات الصهيونية من إمكانيات عمل وحماية العمل الصهيوني والسير عليه حتى قيام دولة إسرائيل، ومع اقتراض موعد نهاية الإنتداب في 15 ماي 1948م استمر الزعماء الصهاينة في الإعداد للإعلان دولة إسرائيل<sup>(2)</sup>، وفي اليوم نفسه بدأت بريطاني بمغادرة البلاد وشرعت في الجلاء على الأراضي اليهودية لتولي الصهاينة بأنفسهم إدارة الحكم، فاستولوا على المطارات ووسائل المرافق العسكرية، بينما أجلت خروجها من المناطق العربية بغية منع قوات الدول العربية من الدخول إلى فلسطين، ولعرقلة تسليح العرب من جهة، وكثيرا ما كانت القوات البريطانية تعمد إلى نجدة اليهود إذا ما وقعوا في حصار عربي، كما أنها أطلقت أيديهم في قتل العرب وقد وقعت عدة معارك ومجازر رهيبة في بعض القرى العربية<sup>(3)</sup>. وأعلنت بريطانيا أن أي تدخل عربي قبل 15 ماي 1948م بفلسطين يعتبر عدوانا عليها وفي هذا اليوم أصبحت المنطقة مخصصة لليهود بموجب قرار التقسيم 1947م تحت سيطرته ، فغادر المندوب السامي البريطاني ميناء حيفا معلنا نهاية الانتداب، وبعد ذلك مباشرة أعلن المجلس الوطني اليهودي عن قيام دولة يهودية تحت اسم دولة إسرائيل، وتولى ديفيد بن غريون<sup>(4)</sup> لرئاسة حاكمتها، وعين حاييم وايزمان رئيسا لها وتل أبيب عاصمة لها، وكانت الولايات المتحدة أول حكومة تعترف بدول إسرائيل، ولم

(1) المرجع نفسه، ص 212.

(2) فخر الدين، مرجع سابق ، ص 33 .

(3) عبدالله عبد الدائم، نكبة فلسطين عام 1948م، ط1، دار الطليعة ، (د.ب)، 1998م، ص 17 .

(4) ديفيد بن غوريون: من رؤساء الحركة الصهيونية وحركة العمال ولد سنة 1886م أعلن عن قيام دولة إسرائيل وهو أول

رئيس الحكومة ووزير المستعمرات البريطانية 1973م. أنظر: مقداي، مرجع سابق ، ص 18 .

يتوقف ترومان بقيام دولة إسرائيل عند الاعتراف بها فحسب بل وعد أن تلتزم الولايات المتحدة الأمريكية بضمان بقائها وأمنها<sup>(1)</sup>.

---

(1) عبد الدائم، مرجع سابق، ص 17 .

خاتمة

## خاتمة

من خلال دراستنا للموضوع المتمثل في العمل السياسي الفلسطيني 1919م-1948م، يمكن القول بأن الجهود الفلسطينية العربية في المجال السياسي قد كان لها دور كبير في محاولة التخلص من الاحتلال البريطاني و الصهيوني الذي دفع به إلى الرد على هذه الاخيرة قصد إنهاء نشاطها من خلال اتباع سياسة القضاء على النشاطات الفلسطينية السياسية، ومن خلال هذه السياسة وقد توصلنا إلى نتائج عدة:

1- تميزت السياسة البريطانية في تحقيق المشروع الصهيوني بالمناورات السياسية و إصدار البيانات المغرضة و الكتب البيضاء وهي كتب سوداء في حقيقتها قصد إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين.

2- ساهم العمل السياسي الفلسطيني في عرقلة المشروع الصهيوني عن طريق انشاء الأحزاب السياسية و اقامة المؤتمرات و القيام بالمظاهرات.

3- كشف الدور الخطير للصهاينة في تحقيق مشروعهم عن طريق المناورات السياسية و الاتصال برؤساء الدول الأوروبية، سياسة كسب الوقت.

4- بروز الوحدة بين الفلسطينيين المسلمين و الفلسطينيين المسحيين في وجه المشروع الاستعماري الصهيوني.

5- اعتبار العمل السياسي الفلسطيني هو الوجه الآخر لفتح الطريق أمام العمل العسكري للقضاء على الاحتلال البريطاني و الصهيوني.

6- استمرار المقاومة السياسية الفلسطينية تعتبر رفضاً قاطعاً للمشروع الاستعماري الصهيوني و التشبث بالأرض الفلسطينية.

و بذلك حقق العمل السياسي الفلسطيني نتائج جزئية هامة ساهمت في الرفض الكلي للتواجد الاستعماري الصهيوني في فلسطين، إلا أنّ ذلك لم يكن كافياً للقضاء على المشروع الصهيوني.

الملاحق

العنوان	الملحق
صورة موسى كاظم الحسيني	الملحق رقم: (01)
صورة الحاج أمين الحسيني	الملحق رقم: (02)
المؤتمر الاسلامي العام 1931م	الملحق رقم: (03)
اللجنة العربية العليا	الملحق رقم: (04)
خريطة مشروع لجنة بيل 1937م	الملحق رقم: (05)
خريطة التقسيم الثاني 1947م	الملحق رقم: (06)

الملحق رقم(01):

صورة موسى كاظم الحسيني<sup>1</sup> رئيس بلدية القدس و المؤتمر الفلسطيني الثالث



---

<sup>1</sup> محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة ، طبعة مزيدة و منقحة ، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، بيروت، 1433هـ--12012م، ص.44

الملحق رقم(02):

صورة الحاج امين الحسيني<sup>1</sup> مفتي القدس ورأس المجلس الأعلى سنة 1931م و المؤتمر  
الإسلامي العام لسنة 1931م



<sup>1</sup> - حسين أدهم جرار، الحاج أمين الحسيني، رائد جهاد وبطل قضية، دار الضياء، الأردن، 1407هـ، 1987 م، ص

### الملحق رقم: (03).

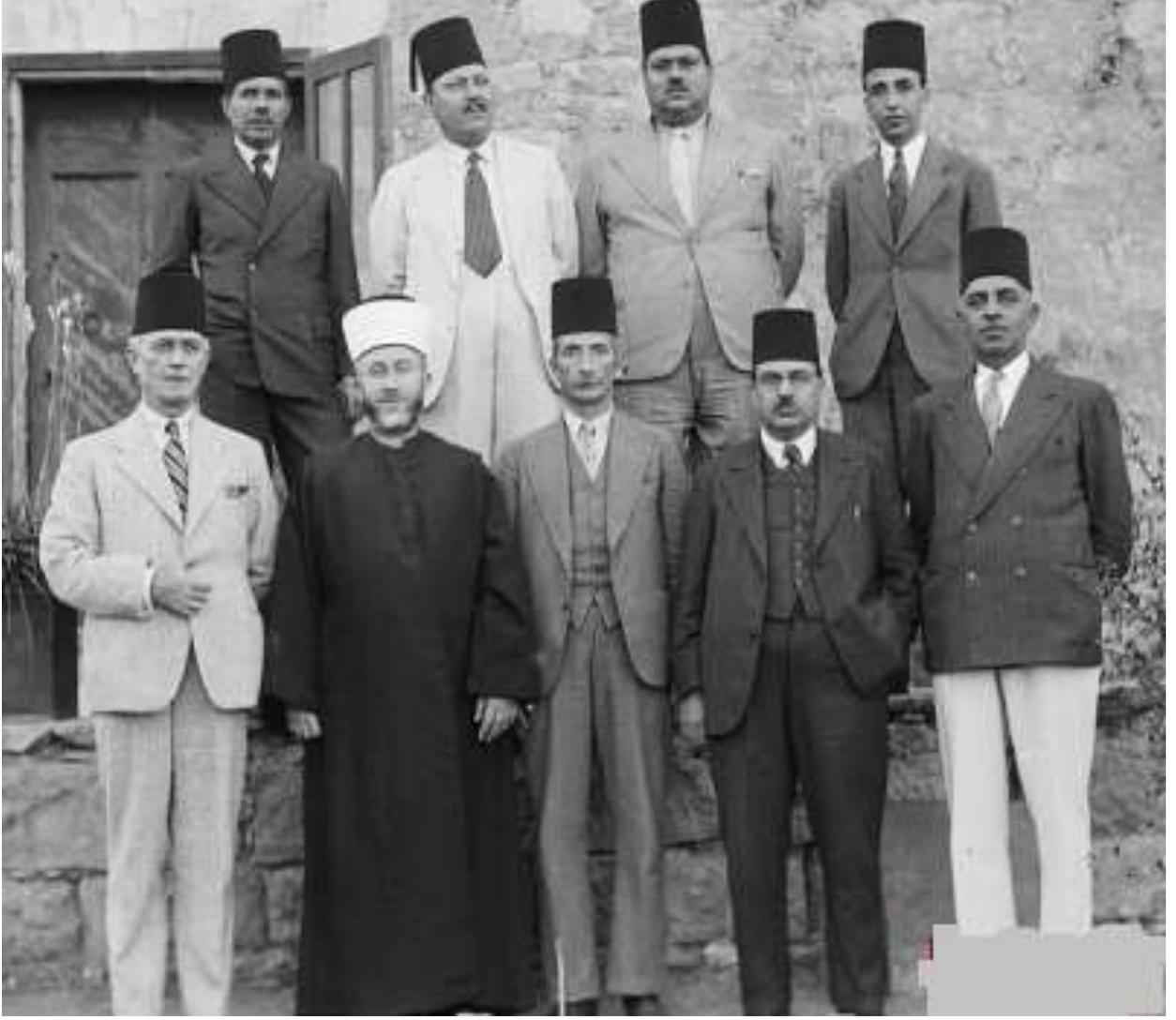
صورة لوجوه المؤتمر الاسلامي العام 1931 م<sup>1</sup> المنعقد بالقدس.



<sup>1</sup> محمد صالح، مرجع سابق، ص 49

الملحق رقم(04):

أعضاء اللجنة العربية العليا<sup>1</sup>: 25 أبريل 1936م في القدس برئاسة الحاج أمين الحسيني



---

<sup>1</sup> محمد صالح، القضية الفلسطينية، ص52.



البيبيو غرافيا

## المصادر و المراجع

اولا: المصادر

القرآن الكريم.

أ/ المذكرات

1- البنا حسن، مذكرات الدعوة و الداعية، المكتب الإسلامي، بيروت، 1970م، بقلم أبو الحسن علي الحسن الندوي، غزة، 1385هـ-1966م.

2- التل عبد الله، كارثة فلسطين، ط2، دار الهدى، (د.ب)، 1990م.

3- العمر عبد الكريم، مذكرات محمد أمين الحسيني، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1999م.

ب/ الكتب

4- انطونيوس جورج، يقظة العرب تاريخ الحركة القومية، تر: ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، يناير 1987م

5- الرشيدات شفيق، فلسطين تاريخا...وعبرة...ومصيرا، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1991م

6- عزة دروزة محمود، الحركة العربية الحديثة، ج3، (د.ط)، (د.د.ن)، صيدا، 1959 م

7- نويهض عجاج، بروتكولات حكماء صهيون، ج2، (د.ط)، (د.د.ن)، بيروت، 1967م

باللغة الاجنبية

8- Harry. N. Haward, The King Crane Commission An American

Inquiry into the middle East, First edition, Khayates, Bierut, 1963

## ثانياً: المراجع

### أ/ الكتب

- 9- أبو بصير صالح مسعود، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط1، (د. ن)، (د.ب)، 1368 هـ -1968م.
- 10- أدهم جرار حسين، الحاج أمين الحسيني رائد جهاد وبطل القضية، (د.ط)، دار الضياء، الاردن، 1407هـ- 1987م.
- 11- أدهم جرار حسين، شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني 1900 م - 1939 م، دار الفرقان للطباعة و النشر والتوزيع، عمان، (د. س).
- 12- باميلان أن سميث، فلسطين و الفلسطينيين، تر: إلهام بشارة الخولي، ط1، دار الحصاد، دمشق، 1991م.
- 13- تتي جاك، الأخطبوط الصهيوني و خيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تع: هشام عوض، (د.ط)، دار الفضيلة للنشر و التوزيع و التصدير، القاهرة، (د.س).
- 14- جريس صبري، تاريخ الصهيونية (1919 - 1939) ، ج2 ، (د.ن) ،مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، نيقوسيا ، 1986م.
- 15- حلاق حسان، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1897- 1909م)، (د.ط)، دار النهضة العربية، (د.ب)، 1999م.
- 16- حمامي إبراهيم، قرنان على وعد بلفور، بحث و تجميع ، 02نوفمبر 2004م
- 17- الخالدي وليد، خمسون عاما على تقسيم فلسطين 1947م 1997، ط1 ،دار النهار، بيروت 1998م.
- 18- خضر بشارة، أوروبا فلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، تر: منصور القاضي، مر: جورج أبي صالح، ط1 ،مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013م
- 19- خليل ابراهيم، اسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، (د.ط)، مكتبة الوعد العربي، (د.ب)، 1970م.

- 20- الخولي حسن صبري، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، (د.ط)، مؤسسة دار التحرير للطبع و النشر، (د.ب)، 1968م.
- 21- رشيد فايز، تزوير التاريخ في الرد على كتاب ننتياهو "مكان تحت الشمس"، (د.ط)، دار قباء، القاهرة، 1998م.
- 22- رفعت محمد، تاريخ الحوض المتوسط وتياراته السياسية، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، (د.س).
- 23- الزيدي مفيد، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، (د.ط)، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2011م.
- 24- شاكر النتشة رفيق، عبد الحميد الثاني و فلسطين، ط3، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1991م .
- 25- شبيب سميح، حزب الاستقلال العربي في فلسطين 1932 - 1933 م، ط2، منظمة التحرير الفلسطينية، فلسطين، 2014م.
- 26- الشقيري أحمد، أربعون عاما في الحياة العربية الدولية، (د.ط)، (د.د.ن)، بيروت، 1969م.
- 27- شوفاني إلياس، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، (منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م)، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ديسمبر 1996م.
- 28- صائب جبوري صالح، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، ط1، المركز العربي للدراسات ودراسة الأبحاث السياسية، بيروت، 2014م.
- 29- الطحان مصطفى، فلسطين و المؤامرة الكبرى، ط1، المركز العالمي للكتاب الإسلامي، (د.ب)، 1994م .
- 30- طربين أحمد، فلسطين في الخطط الصهيونية والاستعمار والانتداب البريطاني وخلفية الدولة اليهودية 1922 - 1939 م، (د.ط)، (د.د.ن)، بيروت، 1971م.
- 31- عبد الدائم عبدالله، نكبة فلسطين عام 1948م، ط1، دار الطليعة، (د.ب)، 1998م.
- 32- عبد العزيز عمر عمر، تاريخ المشرق العربي (1516-1922م)، ط1، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1984م.

- 33- عبد الكافي اسماعيل عبد الفتاح، إدارة الصراعات و الأزمات الدوليّة، (د.ط)، كتب عربية، (د.ب)، (د.س).
- 34- العفاني حسين، تذكير النفس بحديث القدس "واقدهاه"، ج1، ط1، مكتبة معاذ بن جبل للنشر، مصر، 1421هـ-2001م.
- 35- عيد عاطف، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الامس و اليوم "فلسطين"، (د.ط)، جميع حقوق النشر و الطبع و الاقتباس محفوظة للناشر في جميع أنحاء العالم.
- 36- فاروق بهاء، حكاية فلسطين بالخرائط والوثائق، ط1، هلا للنشر و التوزيع، (د.ب)، 1423هـ/2002م.
- 37- فخر الدين علي، قرارات تقسيم فلسطين و اتفاقيات أخرى، ط3، دار الركن للنشر و التوزيع، بيروت، 1989م.
- 38- قنبيي عصام موسى، الصراع على الديار المقدسة، (د.ط)، (د.ن)، (د.ب)، (د.س)
- 39- قنبيي عصام موسى، نقاط على الحروف موطن اليهود القدماء و المعاصرون، ط1، دار العوام للطباعة و النشر، دمشق، 2009م.
- 40- الكيالي عبد الوهاب، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، (د.ط)، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1971م.
- 41- الكيالي عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.س).
- 42- محافظة علي، الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني حتى الانتداب البريطاني 1918م-1948م، (د.ط)، مركز الكتب الأردني، عمان، 1989م.
- 43- محمد بن سعود الرشيد مها، الحركة الوطنية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية، (1358 هـ - 1364 هـ / 1939 م - 1945 م)
- 44- محمد صالح محسن، القضية الفلسطينية خلفاتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة، طبعة مزيدة و منقحة، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، بيروت، 2012م-1433هـ
- 45- محمود خله كامل، فلسطين والانتداب البريطاني 1922 - 1939م، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان، طرابلس، 1982م

- 46- المسيري عبد الوهاب، الصهيونية، المجلد6، ط1، (د.د.ن)، بيروت، 1990م.
- 47- نظام عزت العباسي، السياسة الداخلية للحركة الوطنية الفلسطينية في مواجهة الإنتداب البريطاني و مواجهة الحركة الصهيونية 1918 -1945م، ط1، دار هشام للنشر والتوزيع، (د.ب)، 1984 م.
- 48- هدى درويش، التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة 1648م إلى نهاية القرن العشرين، ج1، ط1، دار القلم، دمشق، 1423هـ-2002م
- 49- هيكل محمد حسنين، المفاوضات السرية بين العرب و إسرائيل "الأسطورة و الإمبراطورية والدولة اليهودية"، ج1، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1996م
- 50- واصف عبوشي، فلسطين قبل الضياع، تر: علي الجرباوي، (د.ط)، رياض الريس للكتب والنشر، (د.ب)، (د.س).
- 51- ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر (987هـ- 1400هـ/1492م-1980م)، ج1، (د.ط)، دار المريخ للنشر، الرياض، 1415هـ-1995م.

## الرسائل الجامعية

- 52- جودت يونس مقدادي إسلام، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 1430هـ-2009م.
- 53- حسين حمادة حسن عبد الرزاق، الحياة الحزبية في فلسطين 1934 م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة البيروتية 1990م.
- 54- رجب محمد سليم، السلطان عبد الحميد الثاني ودوره في مواجهة الصهيونية، (د.ط)، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة عمر المختار، 2011-2012م.
- 55- سبع شافية، تطور الإنتداب البريطاني على فلسطين 1920 -1948م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016م.

56- صامري خولة، الصراع العربي الإسرائيلي "حرب 1948منموذجاً". مذكرة لنيل شهادة  
الماجستير في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم  
الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012م  
57- قاسم الفرا عبد الناصر، البعد السياسي لفلسطين من عام 1914 - 1984م، علوم  
سياسية جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين، (د.س).

58- معاضة سعد العمري منصور، الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1368-  
1393هـ/1948-1973م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الشريعة والدراسات  
الإسلامية قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، المملكة العربية  
السعودية، 2002م.

## المجلات و الدوريات

59- عدوان عاطف، السياسة البريطانية تجاه الهجرة الصهيونية 1930-1935م، مجلد  
3، مجلة الجامعة الإسلامية غزة، ع2، 1995م

## المعاجم و الموسوعات

60- افرايم و مناحيم، معجم المصطلحات الصهيونية، تر: أحمد العجرمي، ط1، دار  
الخليل، عمان، 1988م  
61- طرابين أحمد، فلسطين في عهد الانتداب، الموسوعة الفلسطينية، قسم 2، ج6، ط1،  
بيروت، 1990م

62- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج6، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات و للنشر، بيروت، (د.س).

63- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج4، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، (د.س).

64- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج1، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، (د.س).

65- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج3، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، (د.س).

66- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسية، ج2، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، (د.س).

67- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسية، ج5، ط2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1990م.

68- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسية، ج7، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1994/01/31م.

69- هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الأول، (د.ط)، دمشق، 1984م، ص415

المواقع الالكترونية

70- [www.alkottob.com](http://www.alkottob.com)

71- [wiki/.org.http://wikipedia](http://wiki.org.wikipedia)

72- [www.palestinein-arabic.com](http://www.palestinein-arabic.com)



الفهرس

## فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	الإهداء
	الشكر و التقدير
	قائمة المختصرات
أ-ج	مقدمة
05	الفصل التمهيدي: الدور البريطاني و النشاط الصهيوني في تحقيق وطن قومي في فلسطين
05	المبحث الأول: دور الصهاينة في ايجاد وطن قومي لليهود و اسباب اختيار فلسطين.
05	أ/ خطوات الصهاينة.
08	ب/ اسباب اختيار فلسطين.
10	المبحث الثاني: المخططات الاستعمارية الهادفة لتقسيم فلسطين.
11	أ/ مؤتمر بنرمان 1907م.
11	ب/ معاهدة بطرسبورغ 1916م.
15	ج/ اتفاقية سايكس بيكو 1916م.
18	المبحث الثالث: الدور البريطاني في دعم الحركة الصهيونية في إيجاد وطن قومي .
18	أ/ وعد بلفور 1917م.
23	ب/ الانتداب البريطاني على فلسطين.
28	الفصل الأول : العمل السياسي الفلسطيني 1919-1948م
28	المبحث الأول: العمل السياسي الفلسطيني 1919 - 1931م.
29	1- جمعية الإخاء و العفاف 1918 م .
30	2-المؤتمر العربي الفلسطيني الأول 1919م.
30	3-المؤتمر السوري العام 1919 م .

العمل السياسي الفلسطيني 1919م-1948م

31	4-المؤتمر العربي الفلسطيني الثاني 1920م.
33	5-الجمعية العربية الفلسطينية 1920 .
33	6-المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث جويلية 1920.
35	7- الجمعية الفدائية
36	8- المؤتمر العربي الفلسطيني الرابع جويلية 1921م.
36	9- الحزب الشيوعي الفلسطيني 1922م
38	10-المؤتمر العربي الفلسطيني الخامس أوت 1922م.
39	11- المؤتمر العربي الفلسطيني السادس جوان 1923.
39	أ -الحزب الوطني 1923م .
40	ب - حزب الزراع 1923م .
41	ج- الحزب الأهالي 1926م.
42	12- المؤتمر العربي الفلسطيني السابع جويلية 1928م .
44	13- المؤتمر النسائي أكتوبر 1929م .
45	14- الاجتماع العربي العام 1929م
46	15-المؤتمر العربي القومي ديسمبر 1931م.
47	16- المؤتمر الإسلامي العام 1931م.
50	المبحث الثاني: العمل السياسي الفلسطيني 1931-1948م.
50	1-حزب الاستقلال 1932م.
52	2-مظاهرات 1933م.
54	3- حزب الدفاع الوطني 1934م.
55	4-الحزب العربي الفلسطيني 1935م.
56	5-مؤتمر الشباب العربي 1935م.
56	6-حزب الإصلاح جوان 1935م.
57	7-حزب الكتلة الوطنية 1935م.
57	8-اللجنة العربية العليا 1936م.
58	9-جمعية العمال العربي 1925م.

59	10-اتحاد جمعيات ونقابات العمال العربية .
60	11-جمعية المكارم.
61	12-عصبة التحرر الوطني.
61	13-حزب التقدم 1944م.
62	14-مؤتمر العمال العرب 1945م.
63	15-الهيئة العربية العليا 1946م.
65	الفصل الثاني: الموقف البريطاني الصهيوني من العمل السياسي الفلسطيني
65	المبحث الأول: تشكيل اللجان البريطانية الداعمة للصهيونية
65	أ/ لجنة بالين 1920م
65	ب/ لجنة هيكرافت 1921م
66	ج/عرقلة الوفد الفلسطيني الأول بلندن جويلية 1921 م
67	د/إصدار الكتاب الابيض سنة 1922م
69	1- ردود الفعل من الكتاب الابيض 1922م:
69	هـ/ تقرير سمبسون 1930
70	و/ الكتاب الابيض لعام 1930 م
70	1/ ردود الفعل من الكتاب الابيض لسنة 1930م
71	ج- تعديل نصوص الكتاب الابيض 1931م
73	د- الرد الفلسطيني العربي من زيادة الهجرة اليهودية
73	هـ- الموقف البريطاني من رد العرب
74	المبحث الثاني: مشروع التقسيم الفلسطيني الأول و الثاني و ردود الفعل.
74	أ/ لجنة بيل الملكية 1937 م.
77	2 - رد الفعل العربي اتجاه التقسيم : عقد مؤتمر بلودان <sup>(1)</sup> سبتمبر 1937م
78	3 - عدول بريطانيا عن التقسيم.
78	4 - الموقف الصهيوني من البيان البريطاني الصادر في 09 نوفمبر 1938م.

79	ب / مؤتمر لندن فيفري 1939م.
81	ج / الكتاب الأبيض 1939م.
83	1 - ردود الفعل من الكتاب الأبيض 1939 م.
83	د / عرض بريطانيا القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة.
84	1- مشروع التقسيم الثاني 1947 م.
84	2- ردود الفعل من قرار التقسيم.
85	<b>المبحث الثالث: المجازر الصهيونية وانتهاء الإنتداب البريطاني وإعلان دولة إسرائيل.</b>
85	أ/ المذابح قبل قيام دولة إسرائيل.
87	ب/ انتهاء الإنتداب وإعلان قيام دولة إسرائيل.
90	<b>خاتمة</b>
91	<b>الملاحق</b>
92	<b>قائمة المصادر و المراجع</b>
99	<b>فهرس الموضوعات</b>

المأخض

## ملخص

تعتبر القضية الفلسطينية في الفترة ما بين 1919م - 1948م، جوهر الصراع العربي الاسرائيلي، وذلك بسبب صدور تصريح بلفور 1917 م الذي وعد بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وصدور قرار التقسيم 1947م الذي بموجبه قامت دولة إسرائيل. وفي تلك الفترة زاد الدعم البريطاني للصهاينة، وفتحت أبواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية، مما أدى إلى عقد عدة مؤتمرات فلسطينية وعربية التي تخللتها عدة مظاهرات و انتفاضات شعبية، وزادت المواجهات السياسية ضد الانتداب البريطاني وضد العنف الصهيوني من خلال إنشاء عدة أحزاب سياسية للرد على المطامع البريطانية الصهيونية، إلا أنّ هذه الاخيرة قامت باتخاذ عدة مواقف رافضة من خلالها العمل السياسي الفلسطيني عن طريق تشجيع الهجرة، وصدور الكتب البيضاء التي ساعدت على قيام دولة إسرائيل.